بسم اللہ الرحمن الرحیم

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ (النحل: ٨٩)

# الرسالة النبهانية

تالیف

فضیلۃ الدکتور محمد مسعود أحمد

ترجمہ

الفقیہ الدکتور محمد مکرم احمد

قائم باطیج والاشی

ادارہ مسعودیہ ۵۰۶/۴-ای، ناظم آباد کراتشی سندھ
اسلامی جمہوریہ پاکستان
۱۴۲۵/۲۰۰۴

Marfat.com

بسم اللہ الرحمن الرحیم

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ (النحل: ۸۹)

# الرسالة النهائية

تالیف

فضیلۃ الدکتور محمد مسعود احمد

ترجمہ

المفتی الدکتور محمد مکرم احمد

قائم باطبع والنشر

ادارہ مسعودیہ ۲/۶، ۵-ای، ناظم اباد کراتشی سند

اسلامی جمہوریہ پاکستان

www.almazhar.com

Marfat.com

اسم الكتاب : الرسالة النهائية

تأليف : الدكتور محمد مسعود أحمد

ترجمة : المفتى الدكتور محمد مكرم أحمد

الطبعة الاوّل : صفر المظفر ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

الناشر

ادارة مسعودية ، كراتشى

٢/٦ ، ٥-اى ، ناظم اباد ، كراتشى (سند)

اسلامية جمهورية باكستان

Marfat.com

# الإهداء

☆ إلى من أقسم الله بعمره العزيز.

☆ إلى من أقسم الله بجماله الباهت.

☆ إلى من أقسم الله بديارِه الحبيبة.

☆ إلى من أرسله رحمة للعالمين

☆ إلى من أرسله هادياً للعالمين

☆ إلى من أعطاه ذخراً للعلم والحكمة

☆ إلى من يصلى عليه من في السموت والأرض

☆ إلى من عدّ الله طاعته طاعته

☆ إلى من عدّ الله محبته محبته

☆ إلى من دعا له إبراهيم عليه السلام

☆ إلى من بشر به داؤد عليه السلام

☆ إلى من بشر به موسى عليه السلام

☆ إلى من بشر به كل رسول مرسل



Marfat.com

☆ إلى من بشر به زرتشت

☆ إلى من بشر به بوذا

☆ إلى من بشر به ويدانتا

☆ إلى من بهت العالم بأخلاقه

☆ إلى من جعل بأخلاقه الأعداء الألداء أصدقاء متحمسين

☆ إلى من لم يبئس من الحياة المتعبة وعلم كيف يحي شجاعا

☆ إلى من حقق قوله وظهر ما قال

☆ إلى من أمدّ عدوه وصديقه على سواء

☆ إلى من أمضى حياته كلها في لباس واحد وكان ملك الملوك

☆ إلى من بلغ أوج السذاجة والتواضع

☆ إلى من حكم على العالم كفقير

☆ إلى من أشرك نفسه في الغرباء

☆ إلى من رفعت يداه للأبد

☆ إلى من لم يمدّ يديه للسوال بل أعطى كل من سأل

☆ إلى من أثبت الجدة في عمله

☆ إلى من أظهر الأفعال العجيبة

☆ إلى من كانت أقواله أحسن للغاية

☆ إلى من اعتبر اللغة واللون علامتين لله وعلم ضيقي الآفاق السعة

☆ إلى من أخبر الإنسان بما يقع وأنذره به

☆ إلى من أهدى العلوم إلى الإنسان



Marfat.com

☆ إلى من علّم أن القيم الحسنة ضرورية للمجتمع الصالح بجانب الأسباب الجيدة

☆ إلى من علّم الأطفال الصدق

☆ إلى من لم تذل أطفاله الذين تربوا عليه أمام الباطل وقتلوا ضده

☆ إلى من أرى الحياة في الموت وأحي الشهداء

☆ إلى من علّم الخدام كيف يخدم

☆ إلى من علّم التجار كيف يتّجر

☆ إلى من علّم الموظفين كيف يعمل

☆ إلى من جعل الأزواج حفاظاً لحقوق الزواج

☆ إلى من درّس الحكام أصول الحكومة

☆ إلى من علّم الجنود السيطرة والغلبة

☆ إلى من علّم الفاتحين آداب الفتح والنصر

☆ إلى من علّم كافة الأساليب الإنسانية من المهد إلى اللحد

☆ إلى من فتح طرق العيش

☆ إلى من علّم طرق المعاش

☆ إلى من علّم الحب وعيّن حدود العشق

☆ إلى من منع الوئيدة وقدّرها

☆ إلى من وضع الجنة تحت قدمي المرأة ورفعها من الثرى إلى الثريا

☆ إلى من علّم طرق الحياة

☆ إلى من علّم الحياة والموت



Marfat.com

☆ إلى من نصر المظلومين

☆ إلى من نصر المسلم وغيره معًا

☆ إلى من أعطى الحكم والحرمة الغرباء والمساكين والمظلومين

☆ إلى من جعل الوضيع شريفاً والذليل رفيعاً

☆ إلى من رغب في العلم ورفع اللوح والقلم

☆ إلى من أخرج من ظلمات الجهل إلى نور العلم

☆ إلى من أخذ حق الضعيف من القوى كما علمه الإعطاء

☆ إلى من رفع السيف للحماية

☆ إلى من نصر المساكين والفقراء

☆ إلى من كفل المساكين واليتامى

☆ إلى من منع عن الفلاحين والعمال

☆ إلى من أحب الغرباء والمساكين

☆ إلى من عزز الحضارة والثقافة

☆ إلى من لاحظ الرسوم والتقاليد والأقدار والأعراف

☆ إلى من أحدث ثورة في الفكر البشرى

☆ إلى من أعلن بالنهضة العالمية وأيقظ الفكر والعقل

☆ إلى من أحدث ثورة في المجتمع البشرى

☆ إلى من علم أهل الأرض الرفعة والطيران

☆ إلى من أيقظ الإنسان من نومه

☆ إلى من أيقظ الشعور والوعي



Marfat.com

☆ إلى من زيّن قلب الإنسان

☆ إلى من علم كيف يسخر الكون

☆ إلى من أيقظ العقول وبحث عما في القلوب

☆ إلى من أعطى الإنسان الأصول للحياة والموت ونبأه عن تصور الملة

☆ إلى من أعطى الفكرة الدولية ومنع عن اللون والنسل والوطن

☆ إلى من جعل أسير الكون غالباً عليه

☆ إلى من علّم كيف تسخر الأذهان والقلوب

☆ إلى من علّم أن كافة الكون مربوط بالواحد مثل ربط الأعداد بالواحد

☆ إلى من أعلن بعدم فخر الأبيض على الأسود والأسود على الأبيض

☆ إلى من أعلن بعدم فخر الأعجمي على العربي والعربي على الأعجمي

☆ إلى من أعلن بكون التقوى مستوى الشرف والكبرياء

☆ إلى من أيقظ الروح والفكر وأعطى البصيرة نوراً

☆ إلى من جعل الحياة ذات سعة باعطاء تصور الآخرة

☆ إلى من أعلن بثورة جديدة

☆ إلى من رفع عَلَم وحدة الناس

☆ إلى من رفع راية وحدة الفكر والعمل

☆ إلى من أنعم أمس وينعم اليوم وسينعم غداً



Marfat.com

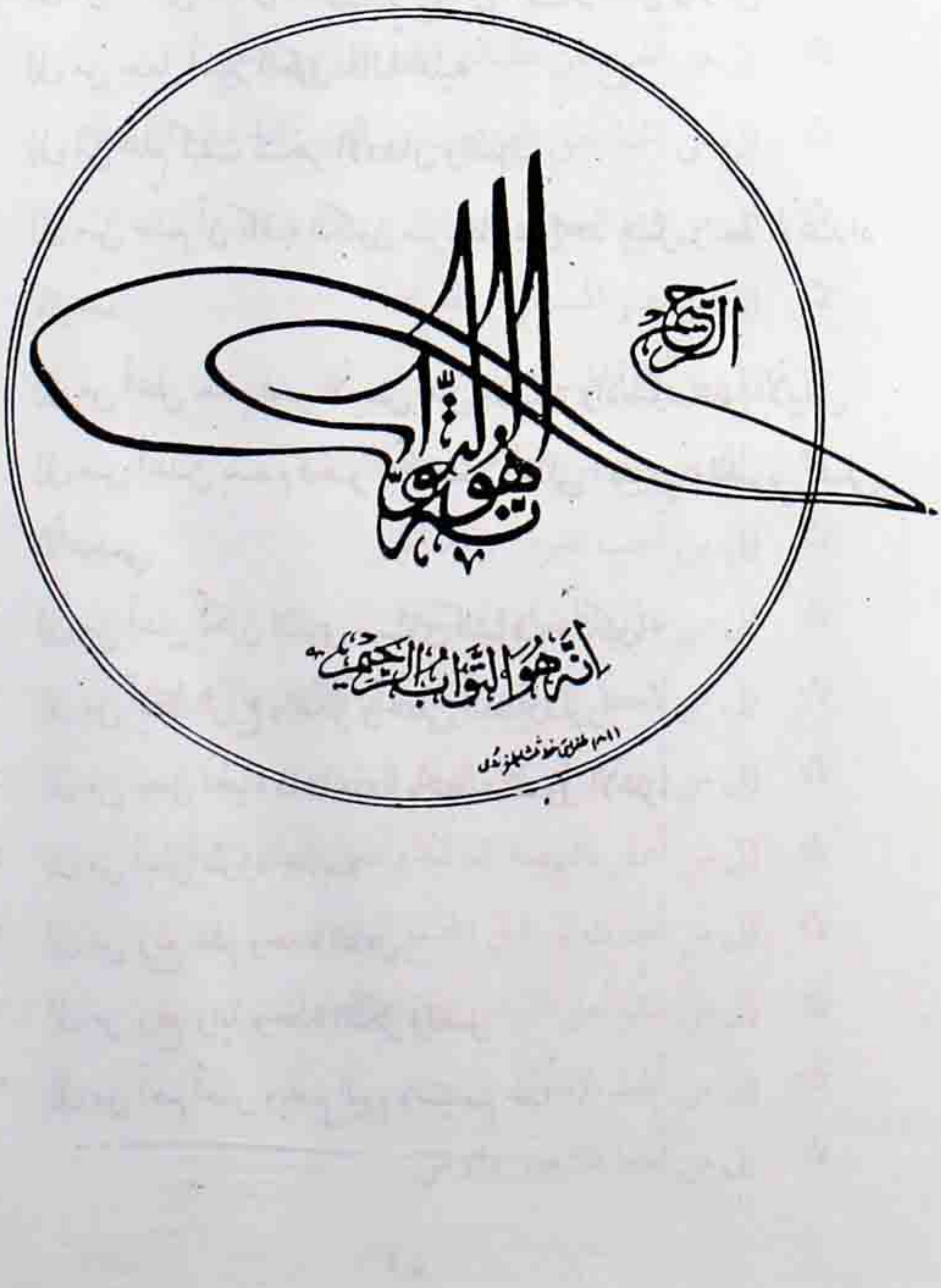
الرحيم
الله ولي
هو يتولى
وهو يتولى الصالحين
انه هو التواب الرحيم

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المترجم

الحمد لله الذي هدانا للإيمان بما أنزل فينا القرآن والصلاة والسلام على رسوله الخاتم الذي حفظ القرآن بالقلب والقلم وعلى آله وصحبه الكرام الذين أوصلوا إلينا القرآن بخير نظام وحسن مرام وبعد !

فالقرآن كتاب سماوي وحيد حفظ عبر العصور ولم يمسه أي باطل ولا لغو ولا تحريف. وصل إلينا بأحسن طريقة وأجمل أسلوب. ترجمه العلماء وفسره الأئمة فلم يغير معناه ولم يتبدل تاويله فهو مصون من كل جانب ومحفوظ عن كل باطل.

وصل هذا الكتاب العزيز إلينا قاطعًا مسافات بعيدة من كتابة وجمع وتدوين وتحفيظ. إعترض عليه الأعداء كما أحبه الأصدقاء. كل هذه الأشياء مذكورة في القرآن والأحاديث وكتب العلماء من المسلمين وغيرهم من المستشرقين والهنود حتى صار هذا فن من الفنون وعلم شريف من علوم القرآن.

نظراً لهذه الأهمية، أثر عديد من الكتاب مصنفات طويلة ضخمة



Marfat.com

لها أهميتها ومنزلتها في هذا المجال ولكن لم يكن أي كتاب وجيز تم إصداره في قشيب جذاب وأسلوب علمي بحت بجانب حفله بالفوائد والردود على أسئلة الأعداء الألداء الذين يغتنمون كل فرصة للإعتراض على هذا الكتاب السماوى الخالص. إنما هذا هو الدكتور محمد مسعود أحمد الذي شعر بهذه الحاجة وقام بتأليف رسالة وجيزة مفيدة للغاية في هذا الشأن. جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

وبما أن فوائدها عالمية وأهميتها معترف بها فقمت بترجمتها إلى العربية التي هي لغة العرب والخليج ولغة الدراسات العربية والإسلامية كذلك رجاء أن يقوم أحد بنقلها إلى الإنجليزية والفرنساوية لأنهما أيضاً لغتان لهما منزلتهما في هذا المجال. أرفقت بهذه الرسالة ترجمة وجيزه لسيرة المؤلف وآثاره العلمية كي يعتبر به من شاء أن يعتبر.

أدعو ا الله أن يوفقنا التدبر في القرآن والعمل به وهو الموفق وعليه التكلان.

محمد مكرم أحمد

١٠ مايو ٢٠٠٤م



Marfat.com

## تقديم

إن القرآن صانع عالم الإنسان الفكري والعملي، مخرج البشر من الظلمات إلى النور، مضيق الفروق والمراتب، مازج الأبيض بالأسود ـــــــ إن القرآن بلغ الإنسان من مشقة التجارب إلى أوج النتائج. هذه منة منه عظيمة. لم نستفد من خزائنه. إننا تركناه في دائرة الدين وضيقنا نطاقه ـــــــ أسفاً على ما فعلنا! ـــــــ قسمناه في علوم وهو جامع شامل يستنير به كافة العلوم والفنون ـــــــ هذا شمس، هذا قمر، هذا نور على نور.

حدثت ثورة في العالم لبعثة النبي ﷺ ونزول القرآن ـــــــ ألف النبي ﷺ وكتابهُ قلوبَنا ولكن وقعنا في الفساد والدماء وبقى الإسلام معروفاً لشدته وعنفه وعدوانه. إن للقرآن جذباً يميل إلى بيانه وكلامه قلوبُ كل من له لب وحجى. هذا كلام آفاقي، كلام الرب الكريم ... كان السلف يقرءون فيعملون به وأما نحن فلا نقرء ولا نعمل به إلا قليلاً ـــــــ فالكتاب الذي يجدر بالذكر والحفظ في دول كافة العالم قد نسيه المسلمون في حكوماتهم.



Marfat.com

هذه مأساة كبرى لتاريخ المسلمين بل لتاريخ العالم كله. إن علماءنا وفضلائنا بعيدون عن القرآن وإن حكماءنا وأمراءنا محرومون عنه.

إننا نتبع الهنود والنصارى واليهود في مختلف أطوار الحياة وشعبها ولكننا لا نرى ديننا الكامل ـــــــ اللهم اخلق فينا غيرة القوم وحمية الوطن فإنها يسهل بها كافة الأشياء.

إننا سقطنا إلى حد أن بدأنا نعرف القرآن في ضوء أقوال غيرنا. عجباً لنا وأسفاً علينا! هل يقرء القرآن في ضوءه وفي ضوء أقوال صاحبه أم في ضوء أقوال المفسرين والمفكرين من الهنود ـــــــ قد درس علماء كافة الأديان القرآن وأبدوا آرائهم عنه وهي مفيدة للذين يريدون أن يعرفوه في ضوء آراء المفكرين من غير المسلمين فنذكر طرفا منهم:

١- وليم ميور: "لم نسمع عن جزء من القرآن أو فقرة منه أو كلمة نسيها جامعوه"[١]

٢- وليم ميور: "لعله ليس كتاب يضاهى بالقرآن في العالم، حفظ نصه طوال الثلاثة عشر سنة"[٢]

٣- الدكتور سيل: القرآن بلسان لطيف وطاهر للغاية. يثبت من هذا أنه لا يقدر أي إنسان على أن يأتي بمثله. هذه المعجزة الخالدة أكثر من إحياء الموتى"[٣]

٤- غاندي: إني درست تعاليم القرآن. لا أشك شيئا في الإعتراف بأنه كتاب سماوى. من أكبر



Marfat.com

خصائصه لدىّ أنه طبق الفطرة الإنسانية.[٤]

٥- الدكتور جونسون: إن مفاهيم القرآن ملائمة ومفهومة إلى حد أن العالم يقلبها بسهولة"[٥]

٦- تشارلس فرانس بورطور: ليس كتاب في العالم يقرء أكثر مما يقرء القرآن"[٦]

٧- غوتطي: إن جذب القرآن يعمل تدريجياً فهو أولاً يبهت ثم يلين"[٧]

٨- عما نويل دي ايش: إن القرآن يحي العقل الميت والعلم القديم"[٨]

٩- هاروغ هرش فيل: علينا ألا نتعجب من كون القرآن مصدراً للعلوم"[٩]

١٠- البروفيسور مارغوليوس: إن القرآن غيّر مجرى الفكر الإنساني وخلق فيه ميزة وطنية خاصة"[١٠]

١١- ايل.وي، ورلري: إن في القرآن ذخراً للعقل والحكمة يستفيد منه شخصياتنا البارزة وفلاسفتنا الكبار وساستنا المهرة"[١١]

١٢- موريس بوكاني: ليس في القرآن شيء يعترض عليه من جهة العلوم الجديدة"[١٢]

١٣- موريس بوكاني: لا يمكن أن يكون ملفوظ القرآن الملائم للعلوم كلاماً بشرياً من عصر محمد ﷺ فلا ينكر كون القرآن وحياً ربانياً"[١٣]

١٤- الدكتور غستاولي بان: إن القرآن يخلق إيماناً حياً وجياشاً في القلب



Marfat.com

لا يشوبه أي شك بعد"[١٤]

١٥- ايكم كي بولف: إن القرآن علّم من الطهارة والعمارة والصفاء ما يميت كافة جراثيم الأمراض لو عملنا به"[١٥]

١٦- بويندار نات باسو: إن أثر تعاليم القرآن قد بقيٍ بعد الثلاثة عشر سنة إلى حد أن رجلاً وضيعاً يضاهي بالأمراء والأغنياء إذا أسلم"[١٦]

١٧- ج. جي. ويلز: إن القرآن قد عقّل المسلمين برسن المواخاة فهم ليسوا مقيدين بقيود النسل واللون واللغة"[١٧]

١٨- غورد فري هيغينس: القرآن صديق حميم للفقراء ويلوم ظلم الأغنياء في كل مكان"[١٨]

١٩- البروفيسور هو برت رايل: القرآن مملوء بالأخلاق الحسنة والحكم الجميلة. إنه أصلح العالم البشري بكثير"[١٩]

٢٠- الأسقف وال رميس دلي: إن القرآن دينه دين الأمن والسلام"[٢٠]

٢١- كارلايل: إن احكام القرآن ملائمة بالعقل والحكمة إلى حد يستطيع الإنسان بامضاء حياته بطهارة إذا رآها ببصارة"[٢١]

٢٢- الدكتور سموئيل جونسون: إن مفاهيم القرآن طاهرة ودولية وملائمة بالدهر إلى حد يقبلها الناس بسهولة"[٢٢]

٢٣- جون جوك رليك: إن القرآن خلق نظماً عظيماً للحضارة والثقافة"[٢٣]



Marfat.com

٢٤- الدكتور برتزيند: إن الذين اتبعوا هدى القرآن واحكامه خلقوا حضارة بقيت باهتة إلى الآن"[٢٤]

٢٥- الدكتور ستينلي لين بول: إن القرآن علم العالم الأخلاق العلى وأصول السيطرة على العالم"[٢٥]

٢٦- الدكتور راؤ ديل: إن تعاليم هذا الكتاب تشمل دوافع تنولد بها الأمم العظيمة والحكومات الفاتحة"[٢٦]

٢٧- نبولين: إنى أرجو أن أقوم بنظام فاقد النظر بين كافة الأمم في ضوء التعاليم القرآنية لأنها هي التي تستطيع باعطاء الإنسان مسرة ورضى"[٢٧]

٢٨- الدكتور رابيندرنات تيغور: لا يبعد أن يجذب القرآن كافة الناس إليه بصدقه المعلوم ومعجزته الروحية ولا يبعد أن يغلب على الديانة الهندوسية"[٢٨]

٢٩- السيدة سروجني نائيدو: إن القرآن يعلم التواضع مع غير المسلمين. يقدر العالم على الرخاء باتباع أصوله. سيكون الدين القادم للعالم الإسلام"[٢٩]

٣٠- سرايد ورد ديني راس: يستحق القرآن بالنشر في كافة أرجاء أوربا"[٣٠]

قرءت الآن آراء غير المسلمين عن القرآن فعلمت أنه حق ولا مثل له. لا يستطيع أحدنا باعطاء أي شيء مثله. تعاليمة فطرية سهلة. قرءته تبهت الإنسان وترق قلبه. إنه يحي العقول ويبدل القلوب ويخلق فيها الإيمان الحي والعدل البشري والأخوة ويعلم الحب مع القراء. إنه أصلح البشر وخلق



Marfat.com

جو الأمن والسلام وغيّر مجرى التّاريخ. إنه اسّس منابر الحضارة العالمية والحكومة الدولية الثابتة. إنه حي خالد يستطيع اليوم بأداء ما فعل أمس. إنه كلام رباني يدعو إلى الصلاح والفلاح والعدل بين الناس.

صنّف على القرآن ما يفوق الحصر والتّحديد. إنه ترجم إلى أكثر من مائه لغة وفسر في عدد منها. الأعمال الرسمية والمستقلة على هذا لا تحصى ولا تعد. فإنه كتاب يفقد نظيره في هذا المجال. ولنا أمثلة عديدة على دوام هذه العملية المباركة عند الدكتور فضل الرحمن الأنصاري[٣١] الذي صنف كتاباً قيماً بالإنجليزية والسيد انور علي[٣٢] الذي عمل تفسيراً ضخماً بالإنجليزية وغيرهما ممن لا تحصى أسماءهم وأعمالهم القيمة.

هذه الرسالة من عمل أبي الكريم الدكتور محمد مسعود أحمد حفظه الله. صنفها كمقدمة لمصحف القرآن الذي نسخه الخطاط الشهير خورشيد عالم غوهر رقم باسم "عجائب القرآن". نسخه السيد غوهر في أكثر من ثلاثمائة خط عربي. وزنه طن واحد ومحفوظ في جامعة اسلام آباد العالمية.

نقدمها للقراء العرب رجاء ان تفيدهم وتحضهم على قرءة القرآن والعمل به. نسأل الله أن يوفقنا التدبر في القرآن والعمل به.

٤ يناير ١٩٩٨م — ابوالسرور محمد مسرور أحمد



Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات عن

# سيرة المؤلف وآثاره

## إسمه ومولده وشجرة نسبه:

هو الدكتور محمد مسعود أحمد بن مفتي الهند الأعظم الشاه محمد مظهر الله الدهلوي الإمام الملكي لمسجد فتح بوري الجامع بدلهي، الهند. ولد في ١٣٤٩هـ المصادف لـ ١٩٣٠م بدلهي. كان أجداده من المفتين الكبار لدلهي عاصمة الهند.[٣٣]

## دراسته البدائية حتى الدكتوراه:

إنه بعد ما بلغ سن القرءة بدأ يحفظ القرآن في رعاية والده الجليل ثم[٣٤] التحق بـ "مدرسة عالية عربية" بدلهي في ١٣ من شوال المكرم عام ١٣٥٨هـ والمصادف ١٤ نوفمبر عام ١٩٤٠م وقضى هنا خمسة أعوام ثم تعلم في الكلية الشرقية بدلهي في مدة ما بين ١٩٤٥ إلى ١٩٤٧م ورأى بعينيه ما ثار من ثورات دامية في الهند. ثم بعد ذلك التحق بـ "فاضل فارسي" الذي



Marfat.com

أنهاه في ١٣٦٨/١٩٤٨م من جامعة بنجاب الشرقية ثم التحق بالثانوية التي أتمها من جامعة بنجاب بلاهور في ١٣٧١/١٩٥١م وأثناء ذلك أتم شهادة "فاضل أردو" من نفس الجامعة في ١٣٧٣/١٩٥٣م بعد ذلك إلتحق بالليسانس من نفس الجامعة في ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م ولكن الماجستير حصل عليها من جامعة السند بحيدراباد في ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م كما حصل على شهادة الدكتوراه في ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. موضوع الرسالة "ترجمات وتفاسير القرآن الأردية"

ومن أساتذته في المنهاج التعليمي النظامي:

١. المفتي الشاه محمد مظهر الله الدهلوي
٢. الشيخ محمد شريف الله
٣. الشيخ أشفاق الرحمن
٤. الشيخ ولاية أحمد
٥. الشيخ عبد الرحمن
٦. الشيخ سجاد حسين
٧. الشيخ عبد القادر
٨. الشيخ ناصر خليق
٩. الشيخ عبد الحنان

وفي العلوم الشرقية:

١. الشيخ محبوب إلهي
٢. الشيخ محمد إدريس
٣. الشيخ عبد السميع



Marfat.com

وفي العلوم الجديدة:

١. البروفيسور غلام مصطفى خان

٢. البروفيسور غلام مرتضى

٣. البروفيسور رشيد الله خان

٤. البروفيسور سخي أحمد الهاشمي

٥. البروفيسور عبد الرشيد

## زواجه وأولاده:

في الثاني من شهر أغسطس لعام ١٩٦٤م تزوج الدكتور السيدة نعيمة بيكم بنت السيد مظهر علي المرحوم، إشترك في هذه الحفلة البهيّة والده الكريم شيخ الاسلام والمسلمين المفتي محمد مظهر الله الدهلوي والعلامة المفتي محمد محمود الألوري والعلامة المفتي مظفر أحمد والسيد محمد حفيظ الرحمن والحكيم مشتاق أحمد الحيدري والسيد آل أحمد المعيني شاكر الأجميري والأخير قرأ قصيدة بهذه المناسبة. ولدت له السيدة كوكب جهان والسيدة ثروت جهان والسيد مسرور أحمد والسيدة سعدية بيكم. [٣٥]

## في مجال التدريس:

وبما أن الدكتور قد حاز تقديراً ممتازاً في مختلف الصفوف فقد عُيّن مدرساً مؤقتاً في ناظم تعليمات بكليات ولاية السند في ١٩٥٨م ثم تقدم إلى المدرس ذي الرتبة الثانية في ١٩٥٨م في مجلس الخدمة العامة لباكستان ثم أصبح أستاذاً ذا الدرجة الأولى في ١٩٦٦م في مجلس الخدمة العامة بغربي باكستان ثم بلغ درجة الأستاذ الأسبق وهو يتمتع من مناصب عالية



Marfat.com

ودرجات رفيعة في مختلف الجامعات والأقسام الحكومية[٣٦] وغير الحكومية ولمه أثر بالغ في الباكستان في الدوائر الحكومية كما له أهمية كبرى في غيرها من الدوائر العامة.[٣٧]

**الخلافة:**

زار فضيلة الدكتور مسعود أحمد دلهي في ١٩٥٦م وبايع والده الجليل المفتي الأعظم الشاه محمد مظهر الله النقشبندي المجددي. يقول عنها الدكتور نفسه:

"في الواقع هذا ربيع الحياة فإن لم أبايع لبقي الشعور بنقص العلم مع هذه الدراسات العليا فإن العلوم والفنون تقدر على إصلاح الأذهان ولكنها لا تستطيع بإصلاح القلوب بل إنما إصلاح الأذهان يتم تحت رعاية إصلاح القلوب..."[٣٨]

و إجازة المفتي محمد محمود الألوري في السلسلة النقشبندية والخواجة السيد زين العابدين الشاه الغيلاني في السلسلة القادرية والحكيم السيد إكرام حسين السيكري في السلسلة الجشتية كما تعلم وحصل على إجازة "دلائل الخيرات" من الشيخ الشهير الخواجه محمد الصادق في كاشمير ونال خرقة الإلباس من الشيخ السيد محمد العلوي المالكي في ١٩٩٢م بالمدينة المنورة ثم بعد ذلك جرى الدكتور في إذاعة هذه الفكرة ونشرها بين الناس بأن جعل خلفاء عديدة في مختلف البلاد نذكر بعضا منهم فيما يلي:

١. الدكتور محمد سعيد أحمد بدلهي



Marfat.com

٢. شيخ الحديث المفتي محمد عبد الحكيم شرف القادري بلاهور

٣. العلامة المفتي محمد جان النعيمي المجددي بكراتشي

٤. أبو السرور محمد مسرور أحمد بكراتشي

٥. العلامة محمد عبد الحكيم أختر الشاه جهانبوري بلاهور

٦. الشيخ محمد بن عبد الله بدمشق

٧. أبو الكمال محمد ضياء الدين أحمد الطيراني بإندور، الهند

٨. الشيخ جاويد إقبال المظهري بكراتشي

٩. الحكيم محمد عاقل المظهري بدهام بور

١٠. الحاج محمد يونس بكراتشي

١١. الشيخ عطا محمد درس المطى بالسند

١٢. الشيخ إلياس الزيدي بلاهور

١٣. والكاتب نفسه يتمتع بهذه الفضيلة

## مؤلفاته وتاليفاته:

بدا السيد مسعود أحمد مسيرته العلمية الكتابية بترجمة كتاب "Islam At The Cross Road" الذي صنفه ليوبولد أسد باسم "إسلام دوراهـ بر" إلى لغته الأم اللغة الأردية ثم لم يزل يكتب ويصنف ويترجم حتى يومنا هذا ونتمتع ونستفيد بشخصية العلمية المباركة داعين الله جل مجده أن يطول عمره ويوفقنا مزيد الإستفادة منه حفظه الله. ومما ألف وصنف من كتب ومجموعات هي:

١- الشاه محمد غوث كواليارى



Marfat.com

٢- تذكره مظهر مسعود

٣- ترجمات وتفاسير القرآن الأردية

٤- الفاضل البريلوي و ترك الموالات

٥- الفاضل البريلوي كما يراه علماء الحجاز

٦- السيرة المظهرية

٧- عاشق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الشيخ عبد القدير البدايوني

٨- سيرة مجدد الألف الثاني

٩- تيار الفكر

١٠- Neglected Genius of the East

١١- تنقيدات وتعاقبات الإمام احمد رضا

١٢- شاعر المحبة

١٣- حركة إستقلال الهند والسواد الأعظم

١٤- مجدد الألف الثاني والدكتور محمد إقبال.

١٥- علامة المحبة

١٦- سيرة مولانا أحمد رضا خان البريلوي

١٧- ذنب لا عائدة فيه

١٨- دائرة معارف الإمام أحمد

١٩- امام اهلِ السنة

٢٠- سيرة أهلِ السنة المباركة



Marfat.com

٢١- الضياء

٢٢- فكرة قسمة الهند ودافعها

٢٣- الإسلام في السند منذ العصر النبوي حتّى عصر محمد بن القاسم

٢٤- سيرة الإمام أحمد رضا خان البريلوي

٢٥- الرسالة النهائية

٢٦- الأفاضل

٢٧- مرآة رضا

٢٨- التقويم الخالد

٢٩- مظهر الأخلاق

٣٠- أركان الدين

٣١- رسائل مظهري

٣٢- مواعظ مظهري

٣٣- فتاوى مظهري

٣٤- مظهر العقائد

٣٥- فتاوى مسعودي

٣٦- إكرام الإمام أحمد رضا

٣٧- الإمام أحمد رضا والعالم الإسلامي

٣٨- تذكرة حنين

٣٩- النور و النار



Marfat.com

٤٠- القمر و الأنجم

٤١- الشجره الطيبة

٤٢- النظام المصطفوي

٤٣- الهادي

٤٤- حفلة الربيع

٤٥- روح الأرواح

٤٦- روح الإيمان

٤٧- دعاء الخليل

٤٨- ناصر الفقراء

٤٩- الإمام أحمد رضا والجامعات العالمية

٥٠- باسم التوحيد

٥١- مهندس الهند

٥٢- رحمة للعالمين

٥٣- هدف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

٥٤- عيد الأعياد

٥٥- القيامة

٥٦- المحدث البريلوى

٥٧- علم الغيب

٥٨- حفلة الميلاد

٥٩- التعظيم والتكريم



Marfat.com

٦٠- نكهات النسبات

٦١- فكرة القومين والباكستان

٦٢- الرسالة

٦٣- الأخبار البديعة

٦٤- المرأة والحجاب

٦٥- السلام والقيام

٦٦- القبلة

٦٧- النظام النبوي الاجتماعي

٦٨- معاملة عمر رضي الله عنه الحسنة مع غير المسلمين

٦٩- خلفاء الإمام البريلوي

٧٠- سيرة الشاه محمد مسعود

٧١- كأن الروضة قد انجلى عنها الحجاب

٧٢- كل العشق

٧٣- منتخب حدائق بخشش

٧٤- الدين الثوري لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وكلها بالأردية كما طبع معظمها من الهند و باكستان. ومما لا ينسى هنا أن معظم كتبه ترجمت إلى مختلف اللغات الهندية والعالمية من مثل العربية والفارسية والفرنساوية والجرمن وغيرها من اللغات كما ترجم كاتب هذه السطور بعض كتبه إلى العربية.

وأما مقالاته ومقدماته فهي أكثر من مائة. وطبعت في مختلف



Marfat.com

مجلات الهند وباكستان الرائعة المؤقرة.[٣٩]

## صفاته الحسنة:

تتصف هذه الشخصية البارزة بعديد من الأخلاق والعادات الحسنة التي تليق بأن يقلدها الناس ويتبعوها في حياتهم اليومية ويأمروا اولادهم بسيرهم وراء هذه وهي فيما يلي:

### ١. سذاجته

إن الشيخ مسعود أحمد ساذج للغاية فلا يظهر على جسده ووجهه أي أثر من الإفتخار والكبر. يلبس لباس العامة ولا يُرى الناس كما يفعل أبناء الوقت. إنه يزن نفسه بزنه العامة ولا يريد أن يبرزه عنهم فهو منهم ولهم وفيهم. وأذكر قصة وقعت في مسجدي، مسجد فتحبوري الجامع، وهي انه كان جالسا ومربه رجل كبير في العلم والعمل فلم يعتن به فذكرت له بعد وقت هل لقيت الدكتور مسعود أحمد فقال: أنى هو؟ فقلت: هوذا فتحير وبهته عمله وسيرته الساذجة.

### ٢. حسن التنظيم

فضيلة الدكتور محمد مسعود أحمد معروف في حسن تنظيمه وإدارته فقد كانت الحكومة الباكستانية ترسله إلى الأماكن والقرى والمدن التي تمتلئ بالفوضى والفساد وكان الأستاذ الفاضل يديرها وينظمها بأحسن أسلوب حتى يجعل أهلها وأصحابها معتقدين به ولنا مثال واضح في تعيينه كعميد الكليات وحسن نظم الكليات التي تعجّ بالطلاب الأشرار الأحرار فهو رجل منظم مدير بل آية في النظم والإدارة.



Marfat.com

### ٣. عزله عن الناس

فطر الشيخ مسعود أحمد على عزله عن الناس وبعده عن الحكومة فهو يعكف على البيت ويدرس ويكتب ولا يخرج لزيارة أي رجل حكومي ولا يحب أن يكرمه الناس ويعظموه كما يود معظم الشخصيات البارزة. إن له شغلاً واحداً وهو التاليف والترجمة وتربية الرجال لخدمة الدين القيم الإسلام. وهذا هو السبب وراء ضيق دائرة شهرته بين الناس وإلا وهو صاحب سلسلة صوفية ودائرة علمية ومدرسة معلومة.

### ٤. تكريم الصغار

ولهذا الدكتور الفاضل خصوصية يفقدها عديد من الكبار وأصحاب الدرجات العليا وهي تكريم الصغار وتعظيم الحقير في الظاهر فهو، إن أحس بشيء في أحد ولو هو صغير ووضيع في المنزلة، يكرمه ويعظمه ويعطيه درجة الكبار لديه. هذا هو العدل وهذه هي المساواة وبالعدل يبقى نظام العالم ويعلمه ديننا القيم الإسلام.

### ٥. محبته للطلاب والأساتذة

وكذلك يحب الدكتور الفاضل الطلبة والأساتذة معاً فهو يعين من يرى فيه أي عزم وينصر من له صرم وعاطفة. إنه يجعل الطلاب معتقديه بمجرد حبه لهم وعدم بغضه إياهم. إن حياته الطويلة في الكليات دليل على هذه العادة الحسنة منه.

### ٦. تربية الفقراء والمساكين

هذه خصوصية أخرى لفضيلة الدكتور مسعود أحمد الصديقي. انه



Marfat.com

يختار الوضيع من الناس ويربيه تربية خلقية حتى يجعله رجلاً كبيراً في العلم والتقوى ولنا مثال واضح في السيد محمد عبد الستار طاهر الذي إختاره الدكتور وربّاه حتى جعله كاتباً كبيراً قام بتأليف كتب عديدة. وأما تربيته الروحية فهناك سلسلة ممتدة لخلفائه وأتباعه الكرام الذين يطول بذكرهم المقال.

## ٧. عدم قبول أجر الكتاب والتأليف

إن هذه عادة وميزة لا توجد حتى لدى أحد غيره. أنظر انه لا يقبل أي أجر على تأليف كتاب وتحرير مقالة فهو يعطي كتاباته الناشر مجاناً ويجعله حراً في تجارته. إن هذه خدمة دينية لا غير، خدمة فاقدة النظر في العالم الإسلامي كما أظنه. كأنه يعمل على قوله تعالى "وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين".[٤٠]

## ٨. عدم قبول أجر البريد

ومن عجيب عادة الدكتور أنه يجيب على كافة الرسائل التي تأتيه بمختلف المناسبات ولا يطلب أي أجر ويحمل كافة التكاليف البريدية ولو رحل إلى بلد أو زاره أجاب على الرسائل بعد عودته فهي تجمع في كيس ويفتح الكيس أمامه فيجيب الدكتور على كل رسالة حسب التاريخ. إنه بعث برسائل لو جمعها أحد لصارت مجموعات عديدة فقد جمعت مثل هذه الرسائل الخاصة بالتعازي بقلم السيد عبدالستار طاهر النقشبندي وصارت مجموعاً على حدة فالدكتور شخصية عجيبة من هذه الناحية.

## ٩. إيجاز القول

إن الدكتور محمد مسعود أحمد مفطور على إيجاز القول وقصره فهو



Marfat.com

لا يتكلم إلا قليلاً فصيحاً. تكون خطبه بجانب كتاباته، مملوءة بالدلائل والبراهين فهو لا يهذي ولا يثرثر ويقول الحق. هذه عادة يقل نظيرها لدى كثير من الناس وهي يشبه حبيبه الأمي محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم.

## ١٠. أعماله بيديه

إن الدكتور الفاضل ليس كأحد من الناس فهو يعمل كل شيء بيديه ولا يطلب نصر أحد ولا عونه فمثلاً هو يجيب على الرسائل ويبحث عن الأمور المشكلة لدى الكتابة والخطابة فهو يثير أن يعمل كل ما يحتاج إليه بيديه وهذه عادة يفقدها الكثير.

## أسبقيته في مختلف المجالات:

قد سبق الدكتور محمد مسعود أحمد معاصريه في مختلف المجالات الدينية والأدبية والسياسية والسيرية التي أشار إليها هو ذاته في إحدى رسائله إلى البروفيسور حازم محمد أحمد المصري في جامعة الأزهر بالقاهرة وهي فيما يلي:

١. يعتقد علماء أهل السنة أن القرآن قد جمع في كتاب في عصر الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولكن الدكتور المحترم قد أثبت بدلائل قاطعة أن أربع نسخ للقرآن الكريم قد رتبت في عصر النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أنه قد نظر في إحدى هذه النسخ والكتاب الذي قام بتاليفه في هذا الموضوع هو "الرسالة النهائية" فهو أهم في هذا الباب ويجدر بالثناء والتقدير.

٢. والمعروف عن الشاعر الهندي الكبير أسد الله خان غالب أنه لم



Marfat.com

يتلمذ على أحد من الأساتذة الموجودين في عصره فهو وليد جهده وموهوب ربه ولكن فضيلة الدكتور أثبت بدلائل قاطعة أنه إستفاد من الشاعر مير سيد علي غمغين الشاه جهان آبادي حتى أنه أتبع قوافيه وحذا حذوه في مختلف أشعار النسيب. نشر مقالات له عديدة في هذا الباب في مجلات "اردو" الفصلية الصادرة من باكستان و"معارف" الشهرية الصادرة من الهند" و "برهان" الشهرية الصادرة من الهند كذلك.

٣. كان الشيخ أحمد رضا خان البريلوي مجهولاً في الدوائر العلمية لا سيما المعاصرة وكانوا يلقبونه بـ "إمام الجهلاء" وهذا هو الدكتور محمد مسعود أحمد الذي شمر عن ساق جهده وقام بتأليف كتب عديدة عنه بأسلوب علمي جديد فعرفه بها لمعظم البلاد حتى أنه طار صيته في العراق والشام ومصر وأمريكا وأفريقيا وغيرها من البلاد وجعل العلماء والمفكرون يكتبون عنه ويقومون بأبحاث وتحقيقات قيمة فكأن الدكتور قد ذهب به من الهند والباكستان إلى غيرهما من البلاد وعممه فيها.

٤. تختلف آراء المفكرين في اصل فكرة "خودي" للعلامة إقبال ولكن الدكتور الصديقي قد أثبت ببراهين ساطعة أنها ماخوذة من فكرة "وحدة الشهود" للعلامة الإمام أحمد السرهندي الذي يسمى بـ "مجدد الألف الثاني" ومن يرد مزيد التفصيل فليراجع كتاب The Influence Of Shaykh Ahmad Sirhindi Over Dr. Mohd Iqbal



Marfat.com

٥. يرى معظم أهل السياسة أن فكرة قسمة الهند هي بنت ذهن العلامة إقبال ولكن فضيلة الدكتور الصديقي أثبت بالدلائل أنها قد تلفظت ونشرت في ١٩٢٥م إلا أن هناك خلافاً في مقدم القائلين بها.

## آراء العلماء والأساتذة والقواد عنه:

وقبل أن أنهى هذا البحث القيم أحب أن أذكر إنطباعات العلماء والأدباء والأساتذة والقواد عنه وذلك لأن الرأي الشخصي لا يحيط بكافة جهات شخصية كاتب كبير وهي:

يقول السيد محمد حامد الجلالي بكراتشي:

"هناك عدل وانصاب وبعد التفكر وطول النظر في كتابه. إنه يتعود كتابة التحقيق والغور العميق بالدلائل القوية والبراهين الساطعة ولعل هذه مما ورثه عن أبيه الإمام المفتي الأعظم. أثر محامد كتابية كبرى في صغر سنه وقليل عمره. زاد الله قلمه جرياناً وإياه عمراً ووفقه خيراً ولما يرضى"[٤١]

ويقول الشيخ عبد الستار خان نيازي بلاهور:

"إن حضرة البروفيسور بضاعة ثمينة لجماعة أهل السنة..."[٤٢]

ويقول الشيخ محمد بشير أحمد بمبر بور:

"إن خدماته العلمية والدعوية والمخلصة تذكر ذكر الأسلاف فما نثنى عليه قليل من كثير..."[٤٣]



Marfat.com

ويقول الشيخ تاج محمد الصديقي القادري بباشور:

"إن ما عملتّه من خدمة دينية تجدر بالثناء عليه. جزاك الله على ذلك..."[٤٤]

ويقول الشيخ مشير أحمد الدهلوي بكراتشي:

"إن الدكتور محمد مسعود أحمد بارع في علوم الغرب كما هو ماهر في علوم الشرق. حصل على الدكتوراه. قام بتأليف كتب مهمة قيمة عديدة. يتضلع من اللغات الأردية والعربية والفارسية والإنجليزية. إن خدماته العلمية والأدبية والدينية تجدر بالتقدير والثناء عليها. إنه يريّ أرض السند غير ذات زرع. طوّل الله تعالى عمره العزيز. آمين"[٤٥]

ويقول القاضي بير محمد كرم شاه الأزهري ببيره شريف:

"إن الدوائر الحكومية في الغالب بطيئة في القبول لأفكارنا وأفكار السلف وإنهم يصدون السبيل لمن يسلكه وهذا يفتر عزم الفتية والسبب الأصيل وراء ذلك أننا نمتلك معاملة معتدية ضد الحكومة فلا نحاول التقرب إليها ولا نسعى أن نذيع فكرتنا لهم بأسلوب علمي. وهذا مما نشكركم أنكم ملأتم هذا الفراغ..."[٤٦]

ويقول العلامة محمد مطيع الرحمن:

"إن البروفيسور مسعود أحمد شخصية إعترف بها



Marfat.com

العلماء في عالم الفكر والتحقيق. إنه فاقد النظير في الرضويات ويعرف بـ "ماهر في الرضويات."[٤٧]

ويقول الشيخ محمد أحمد الأعظمي المصباحي بمبا ركفور:

"وهبه الله قلباً مفيداً لمؤمن يعرف عن الأوضاع وذهناً لمفكر واسع الآفاق وبعيد النظر وفكراً لداعية مخلص وذوقاً باحثاً لمحقق مجاهد وقلماً لمؤرخ يحقق الأفكار والأخبار وطريقة للكتابة لأديب جذاب ساحر وخلقاً جميلاً لرجل ولي وجهداً يحتوى الليل والنهار من رجل يتفكر في العواقب..."[٤٨]

ويقول الشيخ الشريف أحمد بومباني:

"قرءت عدداً وافراً من مؤلفاته. إن شخصيته سراج ومعلم للجيل الجديد. إن ما نشره من اليواقيت والجواهر في الصفحات العديدة قد بهت لا عيون الفتية بل عيون الكبار"[٤٩]

ويقول الدكتور محمود حسين، نائب شيخ جامعة كراتشي:

"إن أسلوب كتابة الدكتور مسعود أحمد عزيز ولغته جذابة فيقدر القارئ اليوم أن يستفيد منه"[٥٠]

ويقول البروفيسور الدكتور مختار الدين آرزو:

"البروفيسور الدكتور محمد مسعود أحمد المجددي من العلماء الأفاضل الذين طار صيتهم في الآفاق بسبب



Marfat.com

كتاباتهم القيمة وخدماتهم الرائعة... له أكثر من مائة كتاب ترجم أكثر من أربعين كتاباً إلى مختلف اللغات العالمية ... إن من أجداده الشيخ محمد الشيخ محمد مسعود الشاه (م ١٣٠٩هـ) الذي قام بتأسيس مدرسة دينية في فتحبوري كما بنى داراً للإفتاء وقضى أكثر من ثلاثين وخمسة اعوام..."[٥١]

ويقول البروفيسور فاروق أحمد الصديقي:

"إن فضيلة الدكتور مسعود أحمد لا يحتاج إلى أي تعريف في عالم الفكر والنظر. إنه شخصية بارزة عن معاصريه لأعماله العالمية والأدبية والدينية العديدة. يفقد النظير في إكثار التأليف والكتابة في الهند والباكستان. إنه سيخلد بسبب أعماله القيمة لا سيما ما كتب عن الشيخ الإمام أحمد رضا خان البريلوي. إن له شخصية لا يحيط بها هذه الكلمات الضيقة فهو جامع الفضائل والدرجات..."[٥٢]

ويقول الدكتور عبد النعيم العزيزي:

"إن البروفيسور الدكتور محمد مسعود إسم يدل على العلم والأستاذية والفكر والبحث والأدب والنقد والتأليف وفوق ذلك الهداية والرشد. إنه أعطى الأردية مختلف الموضوعات الجديدة من مثل التاريخ والإجتماع والسياسة والأدب بجانب الدين والعلم..."[٥٣]



Marfat.com

ويقول البروفيسور محمد ضياء الدين أبو الكمال أحمد الشمس الطهراني:

"لم أزل أسمع عنه منذ سن القرأة ولكن من حسن السعادة أني وجدته أكثر مما سمعته عنه حينما وفقت القرب منه..."[٥٤]

ويقول الدكتور الحافظ محمد العادل بكراتشي:

"إن البروفيسور محمد مسعود أحمد مكثر في الكتابة. إنه جعل صيته يطير بعاطفته وميراثه وفطرته. مارس الكتابة والخطابة فبرع فيهما. خلق أسلوباً كتابياً وحيداً في العدل والموضوعية. يشوبه الإنصاف في التحرير مع التحقيق والبحث الدقيق"[٥٥]

ويقول البروفيسور السيد سبط حسن فاضل الزيدي بنواب شاه:

"الولد سر لأبيه" تنطبق على جانبين وذلك أن الولد يصبح دليلاً على سيرة والده فمن رأى الولد ولم ير الوالد فهو يقدر على رؤية الوالدين عن طريق الولد فمن لا يعرف سذاجة الدكتور محمد مسعود أحمد وفرحته وعزته وأنفته واخلاصه وخلقه وعبادته لله الواحد القهار والشيخ المفتي الأعظم والده الذي هو ينبوع الأخلاق الحسنة كلها. فدراسة مؤلفات الدكتور ومجموعاته قد جعلت في ذهني صورة حسنة لوالده، صورة مؤمن



Marfat.com

كامل..."[٥٦]

ويقول البروفيسور محمد إسحاق القريشي بفيصل اباد:

"إن مجهوداتك التحقيقية قد كشفت عن كثير من الأستر
ففي الواقع ما حدث برسائلك وكتبك لا يمكن بجماعة من
الواعظين. كثيراً ما نرى مؤلفاتك في أيدي الطلاب الجامعية.
يسرنا أن أحداً يسدّد هذا القرض العلمي..."[٥٧]

ويقول البروفيسور خليل الرحمن مهر بجيد راباد السند:

"إن في شخصيتك الكريمة لنفعاً للعالمين. سلّمك الله تعالى
وأبقى صحتك على ما يرام آمين ثم آمين"[٥٨]

ويقول السيد مسعود حسن شهاب الدهلوي ببهاولفور:

"من مميزات المحقق أنه يؤدي حق الموضوع الذي يريد
الكتابة عنه. إن مؤلفاته قيمة رائعة للغاية"[٥٩]

ويقول العلامة إقبال أحمد الفاروقي بلاهور:

"إن أسلوب كتابته أجبر العلماء والمفكرين على الثناء
عليه والمدح له..."[٦٠]

ويقول السيد محمد عرفان نجف عليمي بالله اباد:

"إن له أسلوباً كتابياً وحيداً لا شريك له في هذا"[٦١]

وهناك أقوال وآراء وانطباعات كثيرة عنه وهي تدل على أنه يملك
شخصية فذة فاقدة النظير.



Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# الرسالة النهائية

Marfat.com

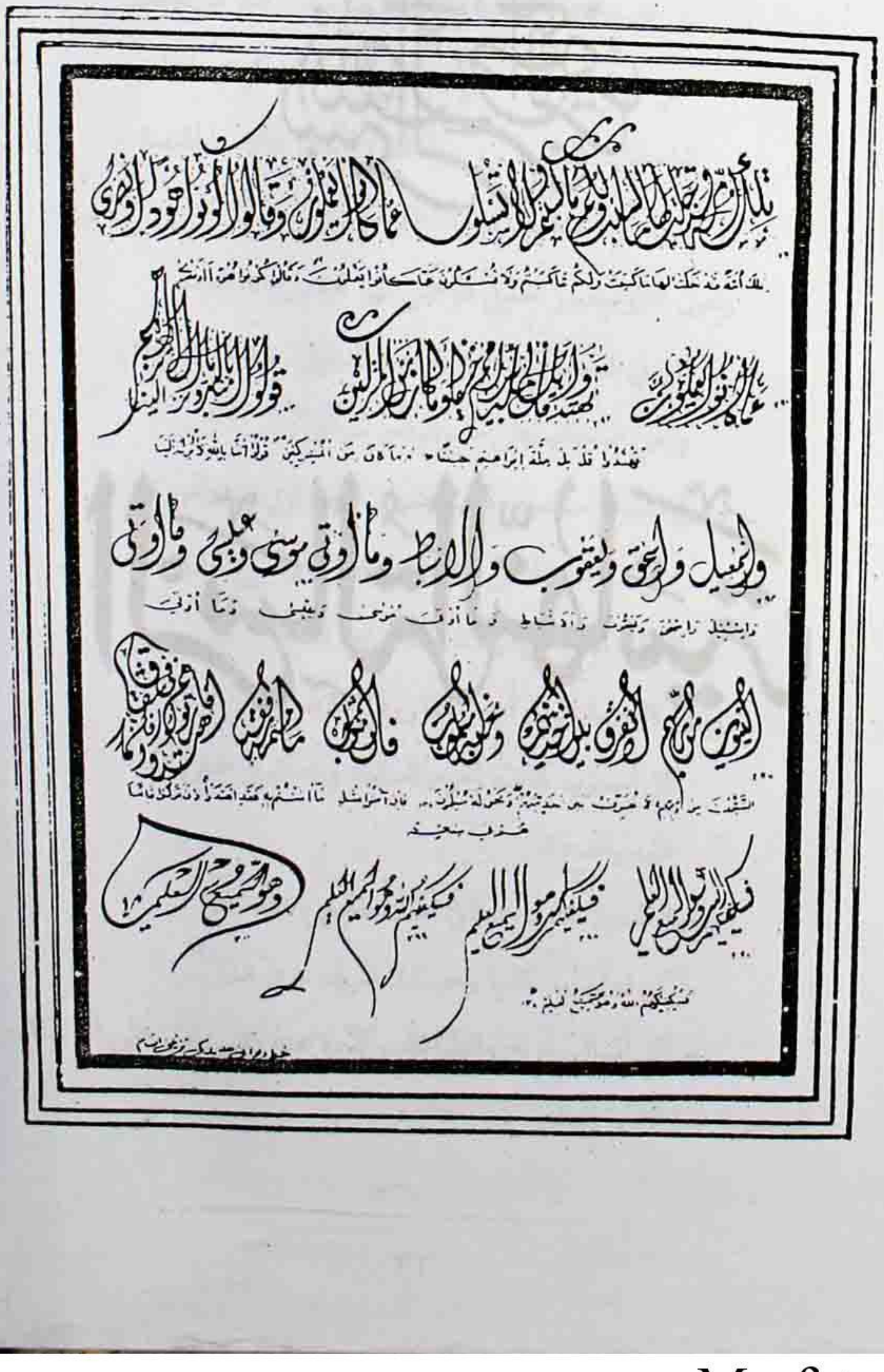
وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون
لك أنه منك لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى
قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وهو السميع العليم
صدق الله العظيم

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# (١)

الحمد للمتوحد بجلاله المتفرد
وصلوته دوماً على خير الأنام محمد

## (الألف)

حينما كانت السماء تزين ـــــ وحينما كانت الأرض تدحى ـــــ وحينما كان العالم يستعمر من كان يعرف ماذا يحدث هنا؟ ـــــ ماذا يأتي به؟ ـــــ بقي هذا السر غيباً لقرون ـــــ لم يزل الناس مولد لدين وميتين ـــــ لم يزل الأنبياء مبشرين ومنذرين ـــــ بقي الرسل حاملين أخبارا ذات بشرى وطوبى ـــــ إذ ضجت أجواء الجبل المنور ـــــ إنتشر النور في كل جانب ـــــ وجاء من بشر به وانتظر لقرون. بعث بدر متلألي من بحر العلم الواسع، فاق نوره كافة الأنوار ـــــ إعلم عن ذلك الإله العلامة بهذه الآية:

"قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمتِ رَبِّيْ لنفد الْبَحر



Marfat.com

قَبْل أنْ تنفد كلمات ربي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِه مَدَدًا"[٦٣]

وفي موضع آخر جاء:

"وَلَــوْ اَنَّ مَا فِي الأرضَ مِنْ شَجَرَةٍ أقلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّه مِنْ بَعْدِه سَبْعَةٌ أبحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ. إنَّ اللهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ"[٦٣]

إقرء سعة الله ونهاية كلماته وصفاته بحيث لا يستطيع البحر بمداده والقلم بأنواعه. إنه إله محيط بكل شيء.

إنه يفيض على عباده المخلصين من علمه اللامتناهي وهذا بأساليب مختلفة. يقول في موضع من كتابه العزيز:

"وَمَــا كَــانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ اِلاَّ وَحْيًا اَوْ مِنْ وَّرَآئِ حِجَــابٍ اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلاً فَيُوْحِيَ بِاِذْنِه مَا يَشَآءُ اِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيْمٌ"[٦٤]

مالنا أن تكلم عن علم الرب. كفى بنا قدراً علمه المكتوب في "اللوح المحفوظ" الذي هو أم الكتاب والذي يحتوي علم كافة جوانب الإنسان من حياته ومماته، رزقه وفقره، خيره وشره فهو يقول:

"وَكُلُّ صَغِيْرٍ وَّكَبِيْرٍ مُّسْتَطَرٌ"[٦٥]

متى وجدت الدنيا ومتى تنتهي؟ كل ذلك مكتوب في هذا الكتاب المنور حتى أن القرآن قد وضع فيه. يقول تعالى:

"بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيْدٌ. فِيْ لَوْحٍ مَّحْفُوْظٍ[٦٦]

نزل القرآن الكريم من هذه الخزينة الثمينة على شخصية مباركة



Marfat.com

يقول فيها القرآن نفسه:

"وَاِذْ اَخَـــذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّنَ لَمَآ آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتبٍ وَّحِكْمَـــةٍ ثُـــمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِـــنُنَّ بِه وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ اِصْرِىْ قَالُوْا اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِّنَ الشّاهِدِيْنَ." [٦٧]

ذكّر هذا الميثاق مرة أخرى لأهميّته وخطورته قائلاً:

"وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيْثَاقَهُ الَّذِيْ وَاثَقَكُمْ بِه اِذْ قُلْـــتُمْ سَـــمِعْنَا وَاَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللهَ اِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ." [٦٨]

ذكّر هذا الميثاق لمجرد أن يؤمنوا بالنبي الذي بشر به ودعا إليه الأنبياء السابقون الذين هم بهم يؤمنون. قال تعالى مشيراً إلى دعاء إبراهيم حين دخول مكة:

"رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِّنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيتِكَ وَيُعَلِّمُهُـــمُ الْكِتبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيْهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ." [٦٩]

يبشر به نبي آخر وهو عيسى عليه السلام قائلاً:

"وَاِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يبَنِيْ اِسْرَآئِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ اِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْ بَعْدِيْ اِسْمُه اَحْمَدُ." [٧٠]



Marfat.com

ولذلك قال في سورة الأعراف مشيراً إلى هذه الحقيقة:

"اَلَّـذِيْ يَجِدُوْنَـه مَكْـتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِيْ التَّوْرَاةِ وَالاِنْجِيْلِ." [٧١]

ويبشر به زر تشت في كتابه "زنداوستا"

"يانيّ نبي كامل في آخر القرون يسمونه "اشزريكا" [٧٢]

كلمة "اشزريكا" تعني إنساناً عارفاً عادلاً وكان النبي مثله بل أكثر.

مجيباً على سوال "نندا"، يقول غوتم بوذا" [٧٣]

"يا نندا: لست بأول نبي ولا آخره بل يأتي هنا نبي يسمى "ميتريا"

كلمة "ميتريا" رحمة وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن برحمة للعالمين.

وتذكير أحد مراراً وتكراراً يجعل الناس على معرفة منه ومن خصائصه فلا يتحيرون في علمه ولا ينكرون. يقول عز وجل:

"اَلَّذِيْـنَ اتَيْـنهُمُ الْكِتـبَ يَعْرِفُوْنَه كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ." [٧٤]

ومن العجيب جداً أن الناس لم ينسوه وذكروا صورته ومميزاته لمجرد هذه الكثرة الكاثرة من عملية التذكير. كان هذا كله لمجرد انه مبعوث للعالم كله:

"قُـلْ يَاَيُّهَـا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعَانِ الَّذِيْ لَه مُلْكُ السَّموتِ وَالأرْضِ." [٧٥]



Marfat.com

كانت هذه العملية غيرٌ عادية ولا مقيدة بقيدٍ التخمين فلذلك عدّه الله جل مجده منةً على الناس، العرب والعجم، جميعاً فهو يقول:

"لَقَـــدْ مَنَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِّـــنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيتِه وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـــبَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلَلٍ مُّبِيْنٍ." [٧٦]

وفي موضع يحث المؤمنين على أن يفرحوا على هذه النعمة:

"يَاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَـــا فِـــيْ الصُّدُوْرِ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ. قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ." [٧٧]

وقال في موضع آخر:

"اِنَّ اللهَ وَمَلئِكَـــتَه يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا. اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللهَ وَرَسُوْلَه لَعَنَهُمُ اللهُ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا." [٧٨]

إن هذه الشخصية المباركة منشورة في كافة أجزاء القرآن من حيث أنه يذكر حياته الطيبة[٧٩] ومولده المقدس[٨٠] وحسنه وجماله[٨١] وطبيعته وسيرته[٨٢] وحزنه[٨٣] وسروره[٨٤] وخلقه العالي[٨٥] وعاداته السنية وتعاليمه الوهبية[٨٦] ونبوته[٨٧] وبعثته[٨٨] ودرجاته[٨٩] و محبته[٩٠] وعروجه إلى السموت[٩١]



Marfat.com

وهجرته إلى المدينة وبيعته[٩٢] وغزواته[٩٣] وسراياه وفتوحاته[٩٤] واستعانته[٩٥] وانعامه[٩٦] ورحمته[٩٧] وعباداته[٩٨] وعصمته[٩٩] وطاعته[١٠٠] وإخلاصه[١٠١] برءته من الخطايا[١٠٢] وما ادراك ما حبه حبٌ يفوق كافة أنواع الحب. يقول عنه عز وجل:

"قُلْ انْ كَانَ آبَآءُكُمْ وَاَبْنَآءُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ وَاَمْوَالُنِ اقْتَرَفْتُمُوْهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسكِنُ تَرْضَوْنَهَآ اَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِّنَ اللهِ وَرَسُوْلِه وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِه فَتَرَبَّصُوْا حَتّى يَاْتِيَ اللهُ بِاَمْرِه وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفسقِيْنَ." [١٠٣]

وهكذا ترى ذكر علياه[١٠٤] وشرح صدره[١٠٥] ونعمته الخاصة[١٠٦] وفضله العام[١٠٧] وأزواجه المكرمات[١٠٨] وصحابته الكرام[١٠٩] وزيارة الملائكة[١١٠] له ولقاء الجنة معه[١١١] فكأن القرآن كله سيرته وحياته. صدقت عائشة قائلة:

"كان خلقه القرآن"

## (الباء)

كانت الظلمات تشتد يوماً فيوماً وكانت الإنسانية تنتظر النور ـــــ كانت الأعين قد أصابها النصب بسماع الأخبار والبشرى عن القادم الكريم ـــــ مضت القرون ومرت العصور ـــــ إذ بعث نور



Marfat.com

السموت والأرض نوراً منه وكتاباً منيراً _____ فتنور العالم وقضي على أذى العالمين _____ جاء القادم بأنواع من البشرى والرحمة _____ فتبدل العالم في عالم يتفوه بالخضرة_____

من سجايا ذلك الرب الكريم أنه يلبي دعوة عباده ويقضي على حاجاتهم _____ إنه قد فعل ذلك من قبل _____ فأنزل زبوراً _____ وأنزل التوراة_____ وأنزل الإنجيل _____ وكذلك أنزل ما لا ندري _____ وهكذا جاء الرسول بالرسالة النهائية إلى الإنسان الذي أمضى قروناً في إنتظاره _____ يزور الروح الأمين ذلك الجسد النوراني في غار حرا _____ ويقول:

"إقراء_____" فيجيب: "ما أنا بقارئ"

فيجذب الزائر ويقول: إقرأ_____ فيقول الرسول: ما أنا بقارئ_____ ثم يجذبه الروح ويقول: إقرأ فيجب الرسول: ما أنا بقارئ_____ حتى يجذبه بشدة تعرق ناصيته فيقول:

"اِقْــرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ. خَلَقَ الاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الاَكْرَمُ. الَّذِيْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ." [١١٢]

يأتيه الوحي تارة في صورة جرس وأخرى عن طريق جبرئيل الذي يظهر له في صورة بشر[١١٣] فيعيده الرسول.

ذكر المسعودي أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلن النبوة بعد ما أكمل واحداً وأربعين سنة من عمره. كان اليوم يوم الاثنين بعد ما خلت



Marfat.com

عشرة ليالي من شهر ربيع الأول.[١١٤] جاء في مجموعات الأحاديث مثل البخاري أنه بعث حين بلغ أربعين من عمره.

ذكر ابن سعد أن الوحي بدأ ليلة السابع عشر من شهر رمضان المبارك وقد أيده بعض المؤرخين[١١٥] إلا أن الصحابيين الجليلين، جابر وعباس رضي الله عنهما، ذكرا تاريخ ولادته يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وهذا اليوم يعود بعد كمال أربعين سنة. يؤيد ما قلت حديث جاء فيه:

"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم
يوم الإثنين؟ فقال فيه ولدت وفيه أنزل عليّ"[١١٦]

وأما التطبيق بين هذين اليومين فإن القرآن نزل كله من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة أول يوم من شهر رمضان المبارك ثم ابتدأ الوحي يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول.[١١٧]

يبدو من الروايات أن القرآن نزل في أجزاء فقد نزلت آيات مرة وجاءت سورة مسقلة مرة أخرى حتى أن بعض الآيات المهمة نزلت بحضور الملائكة الكرام.[١١٨]

أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة عشر عاماً ثم نزل بالمدينة المنورة لعشر سنوات وتوفي بها وهو ابن ثلاثة وستين عاماً فنزل عليه القرآن في مدة ثلاثة وعشرين عاما.

وطبقاً للتقويم المسيحي فقد ولد النبي صلى الله عليه وسلم في ٥٧٠م ونزل عليه الوحي في ٦١٠م. هجر مكة في ٦٢٢م. توفي في ٦٣٢م. بدأ التقويم الهجري منذ عام ٦٢٢م.



Marfat.com

كان النبي صلى الله عليه وسلم يملي الوحي على أصحابه بعد النزول، فالذين خدموه عن هذه الجهة عددهم أكثر من أربعين صحابياً. وأجدرهم بالذكر هنا:

- أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
- عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه
- عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
- علي بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه الكريم
- زبير بن العوام رضي الله تعالى عنه
- سعد بن ابي الوقاص رضي الله تعالى عنه
- معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه
- زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
- خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
- عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه
- عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه
- ابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه
- حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
- ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
- طلحه بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه
- ثابت بن قيس بن شمّاس رضي الله تعالى عنه
- خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه



Marfat.com

- ابو سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه
- يزيد بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه
- شرجيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه
- محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله تعالى عنه
- مُغيره بن شعبة رضي الله تعالى عنه
- ارقم بن ابي ارقم المخزومي رضي الله تعالى عنه
- عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الانصاري رضي الله تعالى عنه
- عبد الله بن ارقم القرشي رضي الله تعالى عنه[١١٩]

وكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يثبت موضع الآيات لدى نزولها فيقول ضع هذه بجنب هذه حتى دوّن القرآن كله في صورة كتاب في حياته المباركة والأشياء التي كتب عليها الصحابة القرآنَ هي:

الرقاع والأكتاف والعسب واللخاف وقطع الأديم والأضلاع والأقتاب.[١٢٠]

ثم كتب القرآن في الرق والمهرق والأوراق حتى انتشر في كافة البلاد وتفصيل هذا كله مذكور في موضعه.

## (الجيم)

كان القرن السادس المسيحي قرن الأدب العربي فكان الشعر وسيلة للبيان الأدبي وكان العرب يحبونه من أعماق قلوبهم. كانوا يحفظون القصائد الشهيرة "المعلقات السبع" ويقرأونها في جلساتهم حتى أنها تدرس في المدارس



Marfat.com

الإسلامية حتّى الآن. إنها أزهر الأمثلة الأدبية. إنهم علقوها بباب الكعبة بعد كتابتها بالذهب ولكن لما جاء القرآن أبطل فصاحتها وقام مقامها. فهو يعرف نفسه في مواضع منه:

"وَهَذَا ذِكْرٌ مُبرَكٌ اَنْزَلْنهُ." [١٢١]

يقول أيضاً:

"وَاِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ عَلِيْمٍ." [١٢٢]

ويقول كذلك:

"اَلْحَمْـــدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتبَ
وَلَمْ يَجْعَلْ لَّه عِوَجًا." [١٢٣]

ويقول أيضاً:

"تَـــبرَكَ الَّـــذِيْ نَـــزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلى عَبْدِه لِيَكُوْنَ
لِلْعلَمِيْنَ نَذِيْرًا." [١٢٤]

نزّل القرآن على من؟ على عبده وهو شاهد بأثره وسحره على لقلوب:

"لكِـــنَّ اللّٰهُ يَشْـــهَد بِمَـــآ اَنْزَلَ اِلَيْكَ اَنْزَلَه بِعِلْمِه
وَالْمَلئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ وَكَفى بِاللّٰه شَهِيْدًا." [١٢٥]

ويشهد الملائكة مع الله على أنه نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم.

نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم عن طريقتين: عن الوحي وجبرئيل. يفصله القرآن قائلاً:



Marfat.com

"اِنَّآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ كَمَآ اَوْحَيْنَآ اِلى نُوْحٍ وَّالنَّبِيّنَ مِنْ بَعْدِه."[١٢٦]

ويقول في موضع آخر من سورة الشورى:

"وَكَذلِكَ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ رُوْحًا مِّنْ اَمْرِنَا."[١٢٧]

مع النزول المباشر لم يزل نزول القرآن جارياً بلسان جبرئيل. يقول جل مجده:

"قُــلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّ الِّجبْرِيْلَ فَاِنَّه نَزَّلَه عَلى قَلْبِكَ بِــاِذْنِ اللهِ مُصَــدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَّبُشْرى لِلْمُؤْمنِيْنَ."[١٢٨]

ويقول أيضاً:

"وَاِنَّه لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعلَمِيْنَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الاَمِيْنُ. عَلى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ."[١٢٩]

ويقول كذلك:

"اِنَّه لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ. ذِيْ قُوَّةٍ عِنْدَ ذِيْ الْعَرْشِ مَكِيْنٍ. مُّطاعٍ ثَمَّ اَمِيْنٍ."[١٣٠]

ويقول مقسماً على ذلك:

"فَلآ اُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُوْنَ. وَمَا لاَ تُبْصِرُوْنَ. اِنَّه لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ."[١٣١]

وبعد ما علمنا عن المنزّل والمنزَّل عليه نريد أن نعلم عن كيفية النزول فيجيب على هذا السؤال القرآن نفسه:



Marfat.com

"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيْ اُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنتٍ مِّنَ الْهُدى وَالْفُرْقَانِ."[١٣٢]

ومتى نزل؟ يقول القرآن:

"حمٓ. وَالْكتبِ الْمُبِيْنِ. اِنَّا اَنْزَلْنهُ فِيْ لَيْلَةٍ مُّبرَكَةٍ اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ."[١٣٣]

ويقول:

"اِنَّآ اَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَآ اَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ اَلْفِ شَهْرٍ."[١٣٤]

وكيف نزل؟ يقول عنه:

"اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيْلاً."[١٣٥]

ويقول:

"وَقُرْآنًا فَرَقْنهُ لِتَقْرَاَه عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنهُ تَنْزِيْلاً."[١٣٦]

ويقول عن حكمة هذه العملية:

"وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادكَ وَرَتَّلْنهُ تَرْتِيْلاً."[١٣٧]

وهل تمّ أم لم يتم؟ يقول عن هذا:

"وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمتِه وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ."[١٣٨]



Marfat.com

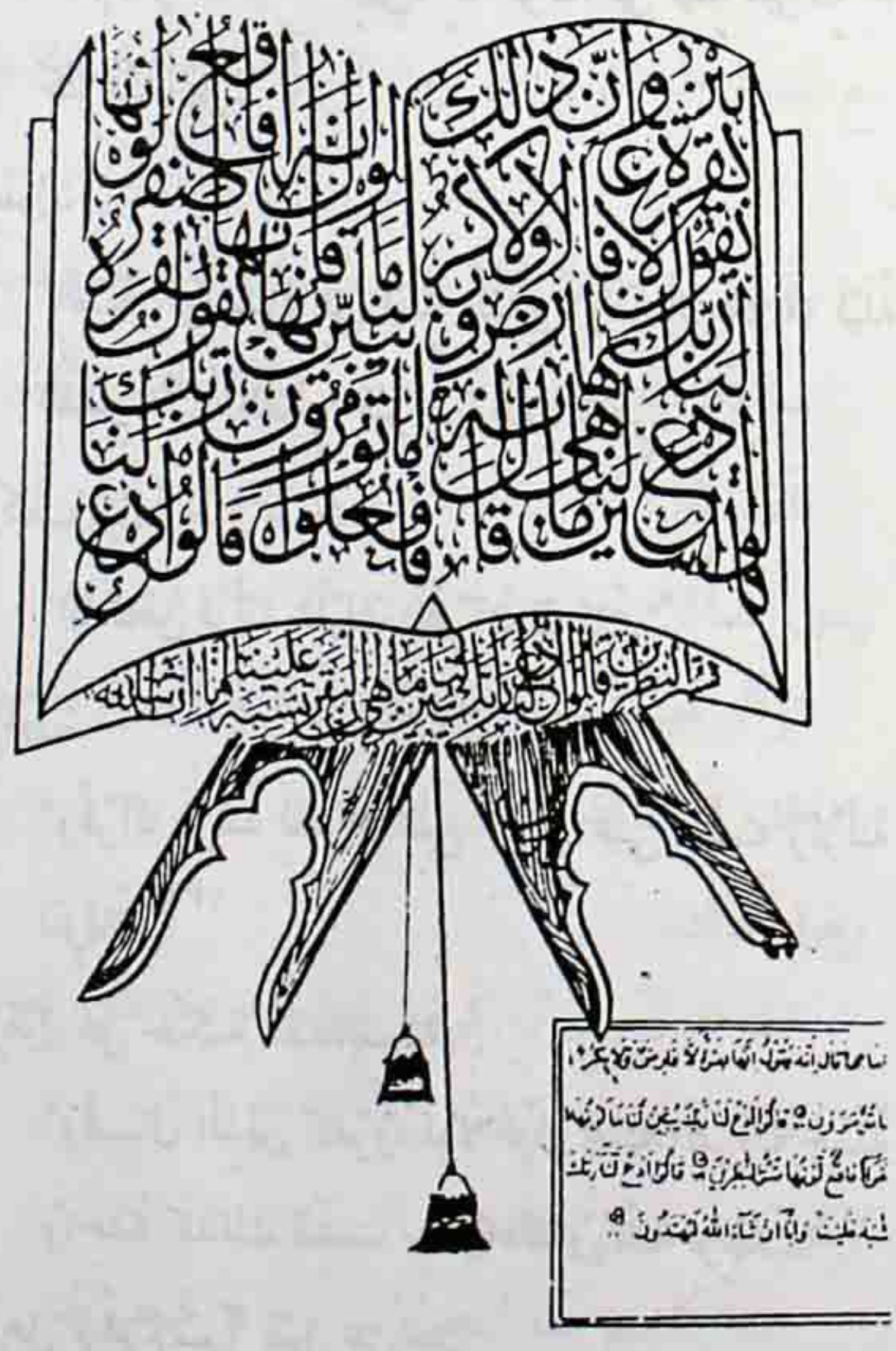

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## (٢)

## (الألـف)

لكل عمل نتيجته _____ فقد جاء إنسان عظيم _____ بكتاب عظيم _____ أحدث ثورة كبيرة _____ بهت العرب وطارت بأذهانهم وعقولهم فقعدوا حيارى ! !

ذكر القرآن الكريم هذا الإعجاب في العبارة التالية:

"اَكَـــانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَآ اَلى رَجُلٍ مِّنْهُمْ اَنْ اَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ آمَنُوْآ اَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكفِرُوْنَ اِنَّ هَذَا لَسحِرٌ مُّبِيْنٌ." [١٣٩]

ولكن القرآن يرد على إعجابهم بحيث انه لو كان الكلام الأعجمي وصاحبه عربي لصار هذا كله صحيحاً ؟ فهو يقول:

"وَلَـــوْ جَعَلْناهُ قُرْآنًا اَعْجَمِيًّا لَّقَالُوْا لَوْ لاَ فُصِّلَتْ آياتُه ءَاَعْجَمِيٌّ وَّعَرَبِيٌّ." [١٤٠]

ولكن يثور هنا سوال: كيف لنا أن نعترف بأن هذا الكلام ليس له وقد لفظه ربه الكريم القادر على خلق أي شيء ؟



Marfat.com

يعلم أصحاب البيان أن كلامًا غير عادي لو صدر على لسان أحد لثبت أنه ليس له بل لأحدٍ آخر_____ وبجانب هذا أشار القرآن إلى شيء آخر وهو عدم نظام القرآن الذي يُرى كثيراً في كلام الناس وكذلك إختلاف الأقوال والتجارب الذي هو من خصائص الإنسان الغير خالد الفاني ولكن القرآن برئ من مثل هذه المناقص البشرية فهو يقول:

"اَفَلاَ يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا."[١٤١]

فالذي صدر في طيات القرآن الكريم حق ثابت وكل ما يصدر عن الناس من بحوث العلوم غير ثابت ومتغير. يقول الرب الكريم:

"ذلِكَ الْكِتابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ."[١٤٢]

ويوضحه في موضع آخر قائلا:

"لاَ يَاْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه."[١٤٣]

إنه حق بكامله لا باطل فيه ولا لغو:

"فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالاَرْضِ اِنَّه لَحَقٌّ."[١٤٤]

إنه ليس بشيء وضعه شيء فان ولا مما افترى:

"وَمَا كَانَ هذَا الْقُرْآنُ اَنْ يُفْتَرى مِنْ دُوْنِ اللهِ وَلكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ الْكِتبِ لاَ رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَّبِّ الْعلَمِيْنَ."[١٤٥]

ويمضى قائلا:

"اَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرهُ قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِه وَادْعُوْا مَنِ



Marfat.com

اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللهِ اِنْ كُنْتُمْ صدِقِيْنَ."[١٤٦]

فإن يعتقد أحد بأن القرآن مما وضع الرسول الأمى فاجيب بحيث أن كلاماً يضعه أحد يقدر على وضعه آخر والحال أن القرآن كلام أعجز الكثير من الرجال في وضع مثله أو جزء منه.

والكفار من العرب كانوا يسألون النبي أن يأتي بكلام مثله أو يبدله مع أنهم كانوا على حظٍ وافرٍ من البلاغة والفصاحة ولكنهم سألوه كذلك ولعل هذا من أسئلة جهالهم فهو يجيب على هذا السؤال العجيب؟

"قُــلْ مَا يَكُوْنُ لِيْ اَنْ اُبَدِّ لَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِيْ اِنْ اَتَّبِعُ اِلاَّ مَا يُوْحى اِلَيَّ."[١٤٧]

ثم لا يقدر أحدٌ على تبديل أي شيء من كلام الآخر إلا الذي وضع وهو في وقت خاص لا في كل وقت وهل يمكن أن يبدل الكلام الذي لا يماثله شيء في هذا العالم المادي المتغير الغير ثابت.

يشير إلى هذه الحقيقة القرآنُ بهذه الكلمات المباركة:

"وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيْ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِه عَلَيْنَا وَكِيْلاً."[١٤٨]

ومن الدلائل الثابتة على كون القرآن غير كلام الإنسان أنه شيء يشابه الكتب السابقة وقد جاء ذكره فيها فصداقته ثابتة بالتواتر. يقول القرآن الكريم:

"وَاِنَّه لَفِيْ زُبُرِ الاَوَّلِيْن."[١٤٩]

وفي موضع آخر:



Marfat.com

"اِنَّ هـــذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُوْلى. صُحُفِ اِبْرَاهِيْمَ وَمُوْسى."[١٥٠]

وكما تصدقه الكتب السابقة فكذلك يصدقها هو نفسه يقول جل مجده:

"وَهذَا كتبٌ اَنْزَلْنهُ مُبرَكٌ مُصَدِّقُ الَّذيْ يَدَيْه."[١٥١]

ويقول في نفس السورة:

"وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ."[١٥٢]

فهو يحافظ على الكتب السابقة ويشهد حقيتها مع إثباتها وتصديقها . فترى أن الكتب السابقة، الزبور والتوراة والإنجيل ـــــــ لم تبق من التبديل والتصحيف والتحريف فلو لم يكن القرآن لنسوا أسمائها أو ضاعوا تعاليمها تحت سيطرة عقول الجدد من المحققين والباحثين الذين لا يؤمنون بالقديم وينحصرون في الجديد فهذه بركة كبرى منه.

## (البـــاء)

أولاً عيَّن القرآنُ جانبه التاريخي بحيث أثبت أنه منزَّلٌ من الله العليم وأن ذكره جاء في الكتب السابقة التي تؤيده ويؤيدها ـــــــ ثم توجه إلى جانبه العلمي والأدبي الذي هو من أهم الجوانب المعترف بها للقرآن الكريم فهو يقول:

"وَاِنْ كُنْـــتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلى عَبْدِنَا فَأْتُوْا



Marfat.com

بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِه وَادْعُوْا شُهَدَآءَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللهِ اِنْ كُنْتُمْ صدِقِيْنَ. فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوْا النَّارَ الَّتِيْ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ اُعِدَّتْ لِلْكفِرِيْنَ."[١٥٣]

ويقول في موضع آخر:

"قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى اَنْ يَّأْتُوْا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُوْنَ بِمِثْلِه وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا."[١٥٤]

هذا تحدٍ لما يذكره أي كاتب من كتاب العالم _____ فإنه لا يشكل على أديب أن ينحل شيئاً لأديب آخر بحيث يظنه الناس سواء. هذا التحدى ليس لجهال العرب بل لعلمائهم وأدبائهم وفصحائهم وبلغائهم الذين يدعون أنهم اعرب العالمين وأفصحهم وأن غيرهم أعجم وأبكم ولكن لما سمعوا هذا التحدى تحولوا أعجم ولم يستطيعوا الإتيان بمثله ولن يستطيعوا ذلك أبداً. يقول القرآن الكريم:

"فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا."[١٥٥]

كان كفار قريش وأمرائهم يستمعون إلى القرآن في غطاء عن المسلمين لمجرد فصاحته وبلاغته. يقول خالد بن الوليد عنه قبل دخوله في الإسلام:

"والله انــه لحلاوة وان عليه لطلاوة، وان اسفله لمغدق، وان اعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر."[١٥٦]

ويقول محمد مار مادبوك بيكتال الإنجليزي الحديث العهد بالإسلام في



Marfat.com

مقدمته لترجمة القرآن:

"هذه الترجمة للقرآن ليست القرآن العظيم ذاته الذي لا يبلغ أحد حلاوته _____ الذي يسحر صوته الآخرين ويضطرهم إلى جريان الدموع من عيونهم"[١٥٧]

بعد إثبات عجز الناس عن تقديم أي شيء مثل القرآن رد القرآن على السؤال الممكن الإثارة: ان القرآن نزل بلغة أخرى هي ليست مفهومة لدى المخاطبين فهو يقول:

"وَمَـآ اَرْسَـلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِه لِيُبَيِّنَ لَهُمْ."[١٥٨]

ثم يوضح عربيته ويكشف عن فصاحته قائلا:

"انَّآ اَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ."[١٥٩]

ومثل هذه الآيات التي يشير القرآن فيها إلى فصاحته وسهولته للقراء كثير.[١٦٠]

ذكر العلامة أبوبكر الواسطي في كتابه "الإرشاد في القرآت العشر" والعلامة جلال الدين السيوطي في كتابه الشهير "الإتقان في علوم القرآن" تفصيل الكلمات والأمثال الأجنبية المولدة المذكورة في القرآن الكريم. كانت للعرب علاقة وطيدة مع غيرهم من الأمم فأخذوا عنهم كلماتهم وأمثالهم وأساليبهم كما أعطوهم ما عندهم من هذه الأنواع وهذا شيء لا يقبح ولا يعاب فإن لغات العالم كله تحتوى على كلمات وأمثال وأساليب ليست منها فالفارسية-مثلاً- تملك كلمات ليست فارسية وهي سليمة من الجرح اللغوي



Marfat.com

وكذلك هناك كلمات عربية لا تحصى في اللغات الأردية والسندية والبشتو والبلوتشية والبنجابية ولكنها لا تفقد وطنيتها وجمالها اللغوي فهذا أمرٌ عادي غير غريب حسب اللغات وتبادلها اللغوي.

## (الجيم)

وبعد هذا ذكر القرآنٌ جماله اللغوي والمعنوي وأثره وسحره على الرجال قائلا:

"اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلى ذِكْرِ اللّٰهِ." [١٦١]

نزل الله جل مجده "أحسن[١٦٢] تقويم" و "أحسن الحديث"[١٦٣] لكي يرى الإنسان جمالَ "أحسن عمل"[١٦٤] ويبلغه مقامَ "أحسن مقيلاً".[١٦٥] يقول القرآن عن أثره اللغوي والمعنوي:

"وَاِذَا سَمِعُوْا مَآ اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ تَرى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ." [١٦٦]

ويقول أيضاً:

"اِنَّ الَّذِيْنَ اُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِه اِذَا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلاَذْقَانِ سُجَّدًا." [١٦٧]

ويمضي قائلاً:



Marfat.com

"وَيَقُوْلُوْنَ سُبْحنَ رَبِّنَآ اِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُوْلاً.
وَيَخِرُّوْنَ لِلاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا."[١٦٨]

ذكر السياحِ الإيراني الشهير بزرك بن شهريار أن مهروك حاكم كاشمير دعا واحدا من علماء السند إلى بلاطه في القرن الثالث المسيحي. إنه ترجم القرآن الكريم إلى اللغة السندية.

لما قرأ المترجم على[١٦٩] الحاكم الترجمة الهندية لـ "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى" بدأ الحاكم يبكي حتى وضع رأسه على الأرض فاكفهر وجهه وأسلم من أعماق قلبه.[١٧٠]

في ١٩٤٧ شهد الكاتب بعيني رأسه أن سورتي "الفاتحة" و "الإخلاص" تليتا في مجتمعٍ للمشركين والكفار فبهت الكفار وأصبحوا حيارى لا لغو ولا كلام ولا صوت. كلهم صامتون.

هذا ما كان أثر القرآن على الإنسان. إنه اضطره على البكاء والتدبر وكيف لا فإنه يدعي تصدع الحجار إذا وقع عليه. يقول:

"لَــوْ اَنْزَلْنَا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَّرَ اَيْتَه خَاشِعًا
مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ الله"[١٧١]

إن هذا القرآن أثر على قلوب الإنسان والجن والطير. إنه زين الأصوات والكلمات والحكايات. إنه عمّ كافة الجهات. هذا هو أثره الدائم الخالد.



Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(٣)

(الألـف)

نزل القرآن الكريم في بيئة لم تكن ذات القراء وأهل العلم. يشير إلى ذلك القرآنُ الكريم نفسه:

"هُوَ الَّذِيْ بَعَثَ فِيْ الأُمِّيِّنَ رَسُوْلاً مِّنْهُمْ."[١٧٢]

بعضهم كان أهل علم وكتابة إلا أن معظمهم كانوا جاهلين. نعم! ما كان علمهم كتابياً بل كان موروثاً وصحبوه عن آبائهم عن طريق القلوب. يشهد على وجود علومهم نزول القرآنُ الذي هو كتاب مبين بلسان عربي فصيح فإن الكلام الزاهر الفصيح يقرء على من له إلمام تام لا على من يجهل عنه.

لما جاء القرآن علّمهم الكتابة والدراسة فأكّد على أخذ القلم قائلاً:

"نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ"[١٧٣]

ثم يقسم على ما كتب عن طريقه:

"قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيْدِ."[١٧٤]

ما كان الجو النبوي جاهلاً عن مثل هذا الكتاب ولذلك فقد سألهم



Marfat.com

القرآن قائلاً:

"اَمْ لَكُمْ كِتبٌ فِيْهِ تَدْرُسُوْنَ."[١٧٥]

فقد كان العرب على علم عن الكتابة والحفظ والورق لأن القرآن لا يذكر الأشياء التي لا توجد فيهم إلا عن طريق التمثيل فأسلوب ذكر القرآن للورق يشير إلى أنه كان موجوداً لديهم وكانوا يستخدمونه. يقول:

"وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتبًا فِيْ قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوْهُ بِاَيْدِيْهِمْ لَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْآ اِنْ هذَآ اِلاَّ سِحْرٌ مُّبِيْنٌ."[١٧٦]

ليس هذا فقط بل كانوا يعلمون طريق الكتابة. يقول عنه القرآن الكريم:

"يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْآ اِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اِلى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوْهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَاْبَ كَاتِبٌ اَنْ يَّكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ."[١٧٧]

حتى يؤكد ذلك في الرحلة والترحال قائلاً:

"وَاِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَّلَمْ تَجِدُوْا كَاتِبًا فَرِهنٌ مَّقْبُوْضَةٌ."[١٧٨]

يؤكد هذه الحقيقةَ التاريخُ العربي فقد عِلِّقَت القصائد السبع الشهيرة على باب الكعبة قبل العصر النبوي بمائة وخمسين سنة. ذكر إبن النديم في "الفهرست" أن تحرير عبد المطلب الذي كتب على الجلد كان محفوظا في مكتبة مامون الرشيد وكذا يروى عن عائشة رضي الله عنها في باب "كيف بدء الوحي" للجامع الصحيح للبخارى أن ورقة بن نوفل كان يكتب بالعربية



Marfat.com

فكان يكتب الإنجيل بالعربية:

"وكـــان يكتـــب كـــتاب العـــبراني من الانجيل بالعبرانية."[١٧٩]

في ١٣هـ أعطى عامر بن فهيرة عبد أبي بكر الصديق الأمان المكتوب بيده سراقة بن جعشم بأمرٍ من النبي صلى الله عليه وسلم.

أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعيد بن العاص أن يعلّم أولاد المدينة الكتابة[١٨٠] كما أمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يقرء العربية والسريانية. يبدو من حديث لسنن أبي داؤد أن شفا بنت عبد الله علّمت حفصة الكتابة والخطابة وكذلك اقتدي أسرى بدر الذين لم يكن لديهم أموال بتعليم عشرة أولاد المدينة الكتابة والقرءة.[١٨١]

كان ٤١ صحابياً يعرفون القرءة والكتابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

كان لدى ابن عباس- حسب رواية طبقات ابن سعيد- كتب مثل حمل جمل.[١٨٢]

كانت الكتابة معروفة في مختلف البلاد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم مثل الروم واليونان والهند وفارس والصين والحجاز والعراق ومصر. وكانت أشياء مختلفة تستخدم للكتابة في مختلف البلاد فالرومييون كانوا يكتبون على الأبريشم أو الجلد اللطيف واليونانيون إستخدموا الجلد ويؤيد جواب سقراط على عدم كتابته "إنى لا أحب أن يكتب كلام الرجل الحي على جلد الشأة الميتة"



Marfat.com

وفي جنوب الهند كانت أوراق شجرة "تاري" التي طولها ياردة وعرضها ثلاثة أصابع تربط فيمابينها ثم تستخدم لهذا العمل وكذا في شمال الهند تستخدم قشور شجرة "بهوج" التي طولها ياردة وعرضها بعض أصابع بحيث يكتب عليها ثم تطوى بقماش وتحفظ في لوحين يسميان "بوتي" (Poti). وكذا كانت شجرة تسمى "كاذي" وهي أيضاً كانت تستخدم فلذلك أرسل أحد ملوك الهند رسالة ذهبية إلى نوشيروان.

وفي إيران يكتب على جلود البقرة والجاموس والشأة والريم. وأهالي الصين كانوا يكتبون على الأوراق التي كانت تصنع من النبات.[١٨٣] في الحجاز كانوا يستخدمون العظام وكواهل الإبل والأحجار اللطيفة البيضاء والقشور وفروع شجرة النخل المصفاة والجلود وفي مصر تستخدم القرطاس وجلد غورخر أو الفلجان.

ذكر جلال الدين السيوطي (م ٩١١/١٥٠٥ء) أن القرطاس كان طوله ٣٠ ياردة. شبه به طي السموت يوم القيامة في القرآن الكريم. كان العراقيون يستخدمونه فقد كتب ابن عبدوس الجهشياري (م٣٣١/٩٤٢م) في "الوزراء والكتاب" أن القرطاس كان يجمع في خزينة أبي جعفر المنصور خليفة بغداد.[١٨٤]

وفي الجملة فقد استخدمت أشياء مختلفة للكتابة في مختلف البلاد في العصر النبوي، أجدرها بالذكر الجلد والقرطاس. يأتي تفصيلهما فيما بعد. وكانت الكتابات على الجلود موجودة في المكاتب الشرقية والغربية باليونانية والأرامية والعبرية والعربية والأروستانية والبهلوية وقد وجدت أوراق من القرطاس في اللغة العربية، كشفت عن حقائق للتاريخ البشري.



Marfat.com

وكم من أسباب مذكورة للكتابة استخدمت للقرآن؟ نفصلها فيما يلي:

وطبقاً لبحث فقد كان في العصر النبوي يستخدم شيئان للكتابة: الرق والمهرق وهو قماش ريشمي أبيض يستخدم للكتابة وأما الرق فهو جلد لطيف يستعمل في موضع الأوراق. إنه يبقى لمدة طويلة. يؤيد ما ذكرناه أصحاب المعاجم العربية.[١٨٥]

والقرآن نفسه يشير إلى هذا المعنى:

"وَكِتَبٍ مَّسْطُوْرٍ. فِيْ رَقٍّ مَّنْشُوْرٍ."[١٨٦]

يبدو من بعض الأحاديث أن نزول الوحي بدأ في صورة مكتوب فقد جاء في رواية عبيد بن عمير التي ذكرها العلامة القسطلاني في شرح رواية عائشة التي جاء ذكرها في صحيح البخاري أن جبرئيل كان يزور النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي المكتوب في القماش المصنوع من الابريشم المسمّى بالديبا.[١٨٧]

وأما الكاغذ فقد أو جده سائي لون Ts'ailun في الصين في ١٠٥م وهو قبل مولد النبي بـ ٤٦٦ سنة. وفي ٧٥١م وصل هذا الفن إلى سمرقند وفي ٧٩٢م عصر هارون الرشيد بلغ هذا الفن بغداد عاصمة الدولة العباسية.[١٨٨]

ولكن هناك رواية أخرى تقول أن الكاغذ كان يوضع في جزيرة العرب بأمر من الحجاج بن يوسف. ولكن مع هذا فقد كان الكاغذ متوفراً في الصين إلا أننا لا نجد أي دليل تاريخي على وجوده في العرب. نعم! كان



Marfat.com

النبي صلى الله عليه وسلم على معرفة برقي الصين ولذلك فقال:

"اطلبوا العلم ولو كان بالصين"[١٨٩]

وقد كان يصنع ورق من قشور القضيب في مصر في العصر القديم.[١٩٠] سمي بيروس باسم ذلك النبات حتى الآن نجد الكتابات التي تمت عليه.

كان العرب مهرة في التجارة ومولعين بالسفر البحري فيعتقد أن كواغذ الصين ومصر قد استعملت في العرب فإن الموردات تنحصر في الضرورات وقد اشتدت الحاجة إلى الكتابة بعد نزول القرآن. فقد جاء في موطأ الإمام مالك.

"جمع أبوبكر القرآن في قراطيس"

وكلمة "القرطاس" التي استعملت في القرآن تطلق- إلى حد- على الرق والمهرق.

## (البـــاء)

والآن نريد أن نتكلم شيئاً عن تاريخ "الرق" في الحجاز و"الكاغذ" في الصين و"البيروس" في مصر:

١- ولما جعلت تنحط تجارة اليمن لسيطرة الروم على البحر الأحمر بدأ اليمنيون يتبحرون مع الأمم الأخرى في داخل العرب عن طريق البر التي كانت تبدأ من حضر موت وتنتهى إلى مكة المكرمة متجنبة صحراء نجد فصارت مكة سوقاً كبيرة بين اليمن ومصر والشام وكانت جلود البهائم من أهم مصنوعات مكة فقد يضرب مثل "جلد



Marfat.com

الطائف". ذكر الدكتور حميد الله محولاً إلى مبسوط السرخسي وشرح السير الكبير للسرخسي أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب جلود البهائم من أبي سفيان بدلاً من الأسباب الأخرى بعد هجرته إلى المدينة وقيام العداوة بينهما.[١٩١] والغالب أن هذه الجلود تم توريدها لصنع الرق بعد التدبيغ وهذا لأنه كان مشغولاً بمسئوليات النبوة وبكتابة القرآن على الرق.

٢- جزيرة العرب تقع بين آسيا وأفريقيا وأوربا _____ كانت الشرق تصل إلى أوربا عن طريق جزيرة العرب وهم أيضاً كانوا يسافرون إلى بلاد بعيدة فقد سافروا إلى مصر والشام والصين والهند. ومنذ القديم كانت سلع الصين والهند تحمل إلى اليمن ومن هنا إلى أوربا عن طريق الحجاز والشام. كان مرفأ "الجار" على مسافة ليلة ويوم من المدينة المنورة فقد كانت تباع سلعها في أسواق المدينة لما أنها كانت شهيرة ومفيدة فقد اختار هذه الوظيفةَ بعضُ الصحابة الكرام. يقول عرام بن الأصبع عن "الجار":

"والجـــار على شاطي البحر، ترفأ اليه السفن من ارض الحبشة ومصر ومن البحرين والصين.[١٩٢]

ويقول المؤرخون عن "الأبلة" و "الدبا":

"وكانـــت احدى قرض الهند يجتمع بها تجارة الهند والسند والصين واهل المشرق والمغرب."

فتح عتبة بن غزوان الأبلة في ١٤هـ في عصر عمر الفاروق فهو يقول:



Marfat.com

"فإن الله ولـــه الحمد فتح علينا الابله وهي مرقى
ســـفن البحر من عمان والبحرين والفارس والهند
والصين."[١٩٣]

فيبدو من الحقائق المذكور أعلاها أن السلع كانت تصل إلى الحجاز من الصين وتشترى في أسواق مكة والمدينة المنورة فيقال-في الغالب- أن كاغذ الصين الذي أوجد قبل بعثة النبي بقرون كان يباع في أسوان مكة والمدينة فيذكرني بعض الأحاديث أن القرآن تمت كتابته على الكواغذ .

٣- حصل أربعة أبناء عبد المطلب، عبد شمس والهاشم ونوفل والمطلب، على إجازة التجارة من النجاشي والقيصر والكسرى وملك اليمن وبدأوا يتجرون بدون أي إيقاف وحجز فكانت قوافلهم تروح إلى اليمن في الشتاء وإلى الشام ومصر في الصيف. يقول القرآن الكريم:

"لإِيْلفِ قُرَيْشٍ. الفِهِمْ رِحْلَةَ الشِتَآءِ وَالصَّيْفِ."[١٩٤]

وطبقاً لهذا الأثر الواسع من هذه التجارة أقيمت ١٣ سوقاً كبيرة في جزيرة العرب نذكرها فيما يلي:

"دومة الجندل والصحار والشجر والرابية (حضر موت) وذوالمجاز والنظاة (خيبر) والمشقر والمنى والحجر وعكاظ وعدن وصنعا"[١٩٥]

وأكبر سوق في هذه الجزيرة كانت عكاظ قريباً من عرفات. تباع فيها أغلى السلع ثمناً وأجملها رؤياً وأندرها وجوداً فمن الواقع أن الكاغذ والبيروس قد وجدا فيها واستفاد منهما كاتبوا الوحى.

والنبي صلى الله عليه وسلم قد اتجر لأعوام عديدة فسافر إلى



Marfat.com

البحرين وعمان بجانب خليج الفارس كما سافر إلى اليمن مع بحيرة القلزم ولذلك فقد علم عن النجاشي مباشراً وبعث إبن عمه جعفراً برسالة إلى النجاشي. قال الدكتور محمد حميد الله محيلاً إلى مسند أحمد بن حنبل أنه لما زاره وفدٌ من البحرين شرقي جزيرة العرب ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بحيث أنه يعرفها منذ مدة مديدة. ولما سألوه عنها قال "إني سافرت إلى بلادكم كثيراً"[١٩٦] فيبدو من ذلك أنه زار حفلات المشقر والديبا للتجارة وبيع السلع.

أرسل خديجة الكبرى النبي صلى الله عليه وسلم مع السلع إلى حباشة (تهامة) حيث كانت السوق تقام لثلاثة أيام في شهر رجب المرجب. فيعلم من هذه الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنفق معظم أوقات عمره الصغير والشباب في التجارة فكيف يمكن أن يكون مثل هذا الرجل الجوال غير عالم بالبلاد المجاورة القصاصية حتى أن القرآن نفسه يشهد له بذلك. فلا نبالغ إذا قلنا في ضوء هذه الحقائق الثابتة أن القرآن قد كتب بكامله على الرق والمهرق والكاغذ والبيبروس.

ومع هذا فقد ثبت من القرآن الكريم أنه كتب مرة على الرق فقد جاء فيه:

"وَالطُّوْرِ. وَكِتبٍ مَّسْطُوْرٍ. فِيْ رَقٍّ مَّنْشُوْرٍ."[١٩٧]

## (الجيـــم)

سمي القرآن بـ "قرآنٍ" الذي يعني ما يدرس و بـ "كتاب" الذي يدل



Marfat.com

على الشيء الذي يدرس أو يكتب. يؤيد هذه الحقيقة الآيات المذكور أدناها:

١- وَهذَا كِتبٌ اَنْزَلْنهُ.[١٩٨]

٢- كِتبٌ اَنْزَلْنهُ اِلَيْكَ.[١٩٨/١]

٣- ذلكَ الْكتبُ لاَرَيْبَ فيْه.[١٩٨/٢]

٤- هُوَ الَّذِيْ اَنْزَلَ اِلَيْكُمُ الْكِتبَ مَفَصَّلاً.[١٩٨/٣]

٥- وَلَقَدْ جِئْنهُمْ بِكِتبٍ فَصَّلْنهُ عَلى عِلْمٍ.[١٩٨/٤]

٦- كِتبٌ اُحْكِمَتْ آيتُه.[١٩٨/٥]

٧- وَهذا كِتبٌ مَصَدِّقٌ.[١٩٨/٦]

٨- وهذَا كِتبٌ اَنْزَلْنهُ.[١٩٨/٧]

٩- وَكِتبٍ مُّبِيْنٍ.[١٩٨/٨]

١٠- وَالْكِتبِ الْمُبِيْنِ.[١٩٨/٩]

أريد القرآن في موطأ الإمام مالك من الآية المذكور أدناها:

"كَــلاَّ اِنَّهَا تَذْكِرَةٌ. فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَه. فِيْ صُحُفٍ مُّكَــرَّمَةٍ. مَّــرْفُوْعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ. بِاَيْدِيْ سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ."[١٩٩]

وجاء في موضع آخر:

"يَوْمَ نَطْوِى السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ."[٢٠٠]

جاء في بعض الأحاديث أن واحداً من كتّاب الوحي لدى النبي صلى الله عليه وسلم سمي بـ "السجل".[٢٠١]



Marfat.com

إن هذا الحديث صحيح حسب الدراية لأن التشبيه لا يصح ما دام الشيء المشبه به موجوداً في حاشية الذهنى المخاطب. فكان الكتّاب يكتبون القرآن بين ظهراني الناس في أشياء بما فيها ما يطوى كالسجل وهذا لا يمكن إلا بالكاغذ أو المهرق الذين يضاف إليهما الأوراق حسب الضرورة ولكن هذا التقليد ينمحي في عصرنا هذا إلا بعض المعاهد تكتب على الكواغذ الطويلة_____ وبالجملة فلا يصح التشبيه ما دام الكاغذ طويلا إلى حد يشبه بطول المساء. إن هؤلاء الكاتبين كانوا ينسخون القرآن على هذه الأوراق الطويلة ثم يطوونها ويضعونها في الأنابيب.

ولكن يثور هنا سؤال: هل بقي المكتوب في صورة منتشر أم جمع في كتاب. يجيب عليه القرآن المجيد نفسه:

"اِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيْمٌ. فِيْ كِتبٍ مَّكْنُوْنٍ. لاَّ يَمَسُّه اِلاَّ الْمُطَهَّرُوْنَ."[٢٠٢]

يبدو من أسلوب الآية أن القرآن الكريم قد ظهر في صورة كتاب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لأن هناك ذكراً للقرآن ولنسخه وكونه محفوظاً ولا يطلق الكتاب المحفوظ على ورقة أو ورقتين ومع هذا وعد الله سبحانه لجمعه وتدريسه. يقول جل مجده:

"اِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَه وَقُرْآنَه."[٢٠٣]

فيبدو من هذا أن القرآن قد تم جمعه في عصر النبي بما أن الله تعالى قد وعد لذلك فقد ثبت من بعض الأحاديث أن الصحابة كانوا يصحبون القرآن معهم لأنه كان وسيلة وحيدة للتجنب عن المتشابهات. وفي موضع آخر



Marfat.com

ذكر حفظ القرآن وصيانته هكذا:

"اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَه لَحفِظُوْنَ."[٢٠٤]

هذا ثابت من دراسة القرآن الكريم أنه حفظ في كتاب في العصر النبوي ثم تلي على الناس في البيوت وهذا أيضاً معلوم من دراسة كتب الأحاديث أن القرآن الكريم قد جمع في كتاب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت توجد نسخ منه عديدة ولذلك فقد عدّه النبي صلى الله عليه وسلم ميراثاً أحسن للمسلمين في الرواية التالية لأبي هريرة رضي الله عنه:

"ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته
علما نشره ومصحفا ورثه."[٢٠٥]

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان متعوداً على العمل بما يقول هو نفسه فيقول القلب إنه قد ترك فيما بين المسلمين مصحفاً حينما فقدهم ولبّى دعوة ربه إلى الآخرة. يؤيده حديث روي في صحيح البخاري:

"عـــن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال لـــه شداد بن معقل ـــــــ اترك النبي من شيء؟ قال ما ترك الاما بـــين الدفتين ـــــــ قال ودخلنا على محمد بن الحنفـــية وسألناه ـــــــ وقال ما ترك الاما بين الدفتين."[٢٠٦]

فبدا من هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك مصحفاً في صورة كتاب مجلد حين رحلته النهائية إلى ربه الكريم. يؤيد هذه الرواية



Marfat.com

رواية أخري جاء فها بصراحة:

"فأخرجت المصحف فأملت عليه أي السورة"[٢٠٧]

كانت عائشة أحب أزواج النبي إليه وقد مات في حجرته فيوشك أنه ترك مصحفاً لديها كانت هي تتلو فيه وقد كانت الأزواج والنسوة يتلون القرآن في بيوتهن كما يبدو من الآية التالية:

"وَاذْ كُـرْنَ مَـا يُتْـلى فِيْ بُيُوْتِكُنَّ مِنْ ايتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ."[٢٠٨]

ولعل هذا الذي حمل الكفار على أن يتهموا النبي بحفظ صحيفة ملقاة من ورثة الأولين فقد قالوا فيه:

"وَقَـالُوْا اَسَاطِيْرُ الاَوَّلِيْنَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَّاَصِيْلاً."[٢٠٩]

## (الـدال)

وبالجملة فيثبت من الحقائق المذكور أعلاها أنه كان هناك نسخة للنبي صلى الله عليه وسلم للقرآن محفوظة لدى عائشة رضي الله عنها يصحح منها الصحابة الكرام نسخهم للقرآن_____

وكذلك يعلم من الأحاديث أن أربعة صحابة- على الأقل- جمعوا القرآن الكريم[٢١٠] ولذلك فقدأجاب أنس بن مالك على سؤال الصحابة أسماء الكاتبين الذين جمع منهم القرآن أنه فعل ذلك لدى أربعة صحابة من الأنصار وهم:



Marfat.com

١- أبي بن كعب الأنصاري رضي الله تعالى عنه
٢- أبو زيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه
٣- معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله تعالى عنه
٤- زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه[٢١١]

يبدو من حديث طويل يرويه عبد الله بن عمر بن العاص أنه قد جمع مصحفاً كان يقرءه في ليلة واحدة فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بختمه في شهر واحد.[٢١٢] قال إبن حجر العسقلاني عن إسناد ذلك الحديث:

"إسناده صحيح"

هذا الحديث الطويل أيضاً يكشف عن سر قسمة القرآن إلى سبعة منازل وثلاثين جزءً. ففي المرة الأولى أمر بختم القرآن في ثلاثين يوماً وفي الأخرى في سبعة أيام.[٢١٣]

جاء في أسد الغابة عن أبي زيد بن عبيد بن نعمان الأنصاري رضي الله تعالى عنه:

"هو أول من جمع القرآن من الأنصار."[٢١٤]

وأما زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه فهو كان ينسخ القرآن ويجمعه من الرقاع فهو يقول عن نفسه:

"قال كنا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع."[٢١٥]

والفرق بين الجمع والتأليف أن "الجمع" يطلق على المجموع الذي لم يلاحظ فيه أي ترتيب وأما "التأليف" فلا بد من ملاحظة ترتيب في المجموع



Marfat.com

فالمراد من قول زيد بن ثابت الأنصاري أنهم كانوا يجمعون القرآن من الرقاع في صورة كتاب مرتب. إنه هو الذي عرض على النبي صلى الله عليه وسلم مصحفه للقرآن. يقول عنه إبن قتيبة في "كتاب المعارف":

"كان آخر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم القـــرآن على مصحفه وهو اقرب المصاحف من مصحفنا وقد كتب زيد لعمر بن الخطاب."[٢١٦]

في التاسع من شهرٍ ذي الحجة عام ١٠هـ (مارس ٦٣٢م) نزلت الآية التالية بعد حجة الوداع فورا:

"اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الاِسْلاَمَ دِيْنًا."[٢١٧]

وفي الحادي عشر من شهر ربيع الأول لعام ١١هـ (يوليو ٦٣٢م) إرتحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه. مضت فترة ثلاثة شهور تقريباً بين نزول الآية النهائية ورحلته الكاملة الأخيرة إلى ربه الكريم وفي الغالب أن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه عرض مصحفه على النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين التاسع من ذي الحجة عام ١٠هـ والحادي عشر من ربيع الأول لعام ١١هـ لكي يراه مرة نهائية.

يبدو من الشهادات المذكور أعلاها أن النسخ العديدة للقرآن قد تم إعدادها وتدوينها في العصر النبوي الشريف ولو لم يكن كذلك لما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما يشير إلى تدوينه وتأليفه النهائي فقد. جاء-مثلا- في جامع الترمذي أن صحابياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أحب



Marfat.com

الأعمال إلى الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

"الحال والمرتحل"[٢١٨]

ثم وضّح معنى هذا القول فيما يأتي:

"صـــاحب القرآن يقرء من اوّل القرآن إلى آخره
ومن آخره إلى اوّله. كلما حل ارتحل."[٢١٩]

والذي يلفت نظر التدبر إلى هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل "حافظ القرآن" بل قال "قارئ القرآن" فيبدو من هذا أن كان هناك نسخ للقرآن كاملة موجودة في العصر النبوي فيثبت من بعض الأحاديث أن القرآن الكريم قد تم تدوينه في كتاب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول – مثلاً– على كرم الله وجهه:

"إن القـــرآن كـــان مجموعا مؤلفا على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم."[٢٢٠]

ويقول الإمام النووي:

"ان القرآن كان مؤلفا في زمن النبي صلى الله عليه
وســـلم الله عليه وآله وسلم ما هو في المصاحف
اليوم."[٢٢١]

ويقول العلامة الطبرسي في تفسير "مجمع البيان":

"إن القـــرآن كان على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن."[٢٢٢]

وصرفاً عن الروايات الدالة على جمع القرآن وتدوينه فقد ذكر الإمام



Marfat.com

أحمد بن حنبل[٢٢٣] رواية عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفى أنه حضر النبي صلى الله عليه وسلم كعضو من وفد قبيلة بني سعد . كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى الوفود بعد العشاء فمرة تأخر عن ذلك فسئل عنه فقال: إني لم أتل الحزب فلم أحب أن أخرج قبل تلاوته ولذلك فقد تأخرت عن لقائكم فقال أوس: إني سألته عن الأحزاب لسهولة التلاوة فأجاب وقرر الأحزاب السبع لأسبوع واحد وهي فيما يلي:

١- الحزب الأول من سورة الفاتحة إلى سورة النساء

٢- الحزب الثاني من سورة المائدة إلى سورة التوبة

٣- الحزب الثالث من سورة يونس إلى سورة النحل

٤- الحزب الرابع من سورة بني اسرائيل إلى سورة الفرقان

٥- الحزب الخامس من سورة الشعراء إلى سورة يس

٦- الحزب السادس من سورة صفت إلى سورة الحجرات

٧- الحزب السابع من سورة ق إلى سورة الناس

هذا الحديث دليل قاطع على أن القرآن قد جمع في العصر النبوي بالترتيب الذي نجده اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كل يوم حسب هذا الترتيب. يقول العلامة السيوطي إن صفحاتٍ من القرآن كانت منتشرة في بيت النبي فجمعها بعض الصحابة.[٢٢٤]

وأقرب الظن أنه كان يصحب النسخة الأم لديه ثم ينسخ منها الصحابة ويصحح ما عندهم. يؤيد هذا الظن الآية التي ذكر فيها إتهام الكفار من قريش بأن النبي صلى الله عليه وسلم يملي الصحابة من مجموع الحكايات



Marfat.com

والأساطير الذي هو موجود لديه ... وكذلك يبدو من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه إهتماما خاصاً بكتابة القرآن[٢٢٥] ولذلك فلا يزال يوجد بجواره زيد بن ثابت الأنصاري فيملي عليه ما كان ينزل عليه[٢٢٦] وليس هذا القدر فقط بل يسمع إلى ما كان يملي[٢٢٧] ثم يجيز الآخرين أن يكتبوا منه[٢٢٨] إلا أن النسخة التي كانت تعد لم تكن مجلدة بل تجعل في دفتين من خشب فقد جاء في فتح الباري:

"كـــانوا يكتبون المصحف في الرق ويجعلون لـــه دفتين من خشب."[٢٢٩]

كان يضع هذا بحيث أن يزيد إليه حسب الحاجة فكان يضع ما كان يضيف ولذلك فقد روي عن عبد الله بن عباس أنه قال:

"فقـــال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ضعها على رأس مأتين وثمانين من سورة البقرة"[٢٣٠]

ولا نبحث عن كون القرآن في صورة مجلد أو دفتين من خشب إلا أنه قد تم جمعه[٢٣١] في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بل يبدو من بعض الأحاديث أنه كان هناك نسخ من القرآن موجودة[٢٣٢] في عصره الزاهر ومهما كان وراء ذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوة القرآن من مصحف و بشر بأجرين عليه ولنا أحاديث عديدة تشير إلى هذه الحقيقة

فلنا أن نقول حقا في ضوء هذه الحقائق الثابتة أن الصحابة قد إهتموا كثيراً بكتابة القرآن وأن العلماء من الصحابة كانوا يمتلكون النسخ منه فقد ذكر قولهم في مسند الإمام محمد:



Marfat.com

"بـــين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا فيها وعلمناها نساءنا ذرارينا وخدمنا."[٢٣٣]

حتى أنه جاء في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري:

"إن الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم لا يحصهم عدد ويضبطهم احد_____."[٢٣٤]

## (الهـاء)

في ضوء هذه الحقائق لا ننسى الحديث الذي رواه أبو هريرة والذي عدّ فيه النبي صلى الله عليه وسلم المصحف من الأشياء الأربعة التي لا يصبأ بها أحد:[٢٣٥]

لنا أن نطلق معاني هذا الحديث ومشتملاته على الحاضر والمستقبل كما يدل عليه الشواهد والبراهين.

كثرت نسخ القرآن إلى حد أنه جعل يعلق في البيوت فنبه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين قائلاً:

"لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة."[٢٣٦]

ثم في عصر الخلفاء الراشدين جعل القرآن يُذهَّب ويُطلىَّ وهذا من العادة أن الذي يوجد بكثره يتمتع بمختلف البدع والخرافات فقد ذهَّب بعضهم المصاحف في عصر عثمان بن عفان فقال أبي بن كعب لما علم عن ذلك:

"إذا حليتم مصاحفكم فعليكم الدمار."[٢٣٧]



Marfat.com

كل ما ذكرنا آنفاً كان متعلقاً بالعصر النبوي وأما عصر الخلفاء الراشدين فقد نسخ فيه القرآن شخصياً وحكومياً بالسواء فقد أمر أبوبكر الصديق زيد بن ثابت الأنصاري باعداد نسخة خاصة ووضعها لديه. أخطأ صاحب المقال المذكور في موسوعة بريطانيا الذي نسبها إلى عمر الفاروق والحق أنها من سعي أبي بكر الصديق ثم ورثها عمر الفاروق ومنه ورثها حفصة أم المؤمنين ثم وضعت منها نسخ عديدة في عصر عثمان بن عفان في ٢٥هـ وأرسلت إلى البلاد الإسلامية.[٢٣٨]

ويبدو مما ذكره إبن حزم عن عصري أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن قد ربا عدد نسخ القرآن فيهما على مائة ألف.[٢٣٩]

ثم كان تلاميذ الصحابة يكتبون القرآن لأمم كانوا يقرأون من النسخة وكان عددهم يتجاوز على الآلاف فلا بد من وجود عدد وافر من النسخ المكتوبة بأيدي هؤلاء التلامذة وزد على ذلك حب الصحابة لهذا الكتاب العزيز وقلة الصحافة المعاصرة.

## (الـــواو)

ويبدو من الأحاديث أن كانت هناك كتب عديدة غير القرآن وكانوا يضعون الأوراق المنتشرة في الأنابيب فقد جاء ـمثلاًـ في إحدى روايات المستدرك:

"كنا اذا اكثرنا على انس بن مالك فاخرج الينا
محـــالا عنده فقال هذه سمعتها من النبي صلى الله



Marfat.com

عليه وسلم."[٢٤٠]

وجاء في جامع إبن عبد البر عن أبي هريرة عن حسن رضي الله عنه:

"فـــاخذ بيده إلى بيته فارانا كتباً كثيرة من حديث رسول صلى الله عليه وسلم."[٢٤١]

جمع عبد الله بن عمر بن العاص صحيفة للأحاديث باسم "لصحيفة الصادقة" بقيت هذه الصحيفة محفوظة لدى أعضاء أسرته ومنها يروي حفيده شعيب. ذكرها صاحب فتح المغيث قائلاً:

"شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمر وبن العاص لم يسمع جده انما وجد كتابه فحدث منه."[٢٤٢]

ويروى عن موسى بن عقبة في طبقات بن سعد:

"وضع عندنا كريب بن ابي مسلم مولى عبد الله بن عباس حمل بعير من كتب ابن عباس."[٢٤٣]

لم ينسخ عبد الله بن عباس المصاحف فحسب بل كان الصحابة ينقلون منها فقد جاء في كتاب العلل للترمذي:

"ان نفـــرا قد مر على بن عباس من اهل الطائف بكتب من كتبه فجعل يقرأ عليه."[٢٤٤]

ويقول إبن كثير في تفسيره:

"كان عبد الله بن عمرو قد اصاب يوم اليرموك زاملـــتين مـــن كتب اهل الكتاب فكان يحدث منها."[٢٤٥]



Marfat.com

فيبدو من تلك الأحاديث أن هناك عدد وافر من الكتب التي وضعها الصحابة والتي كان الصحابة ينقلون منها فكأن الكواغذ والأقلام كانت كثيرة فإن ظن أحد فقدان نسخ القرآن وكتابته وجمعه في مصحف فعجيب منه.

والآن يثور سؤال عن تسمية القرآن بالقرآن فنقول:

## (الـــزاء)

لكل كتاب اسمه وعنوانه على لوحه، الذي به يعرف ويعلم ولكن من خصائص القرآن أن اسمه موجود في نصه ومذكور في سبعين موضعاً وهو "القرآن" ومن الواقع أنه لو غاب لوح كتاب لأشكل على القارئ معرفة صاحبه وعنوانه ولكن من خصائص القرآن أنه يعرف نفسه وصاحبه في غير موضع منه فلا حاجة لقارئ أو باحث من دلائل خارجية.

سمي القرآن بغيره من أسماء وصفات عديدة نذكر طرفاً منها فيما يلي:

الفـــرقان والـــبرهان والموعظة والشفاء والتذكرة
والكلام والكتاب والنور والهدى والحكمة البالغة
وأحســـن الحديـــث والتنـــزيل والعروة الوثقى
والـــبلاغ والصـــحف القـــيمة والبيان والروح
والمصدق والتبصرة والحق وغيرها مما لا حاجة إلى ذكرها.[٢٤٦]



Marfat.com

يقسم الكتاب إلى أبواب وفصول لسهولة القارئ وإيجاد الأساليب الحديثة في مختلف العصور من هذا النوع والقرآن أيضاً لم ينس تسهيل القرّاء فأول قسمة صنعها الله عز وجل هي قسمة السور فقسم القرآن في ١١٤ سورة ثم قسمه النبي صلى الله عليه وسلم إلى سبعة أجزاب فكل حزب لكل اسبوع وهذا أيضاً يسمى "المنزل".

ثم قسم القرآن في ثلاثين جزءً وهذا ما فعله السلف بناءً على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قسم كل جزء إلى ركوعات فقسم إلى ربع ونصف وثلث ركوعات[٢٤٧] وهذا من تسهيل الله جل مجده أنه قسم كافة القرآن في مختلف الآيات الصغيرة والكبيرة وهي ستون ألف آية بالإجماع و ٣٢٣٦٧١ حرفاً.

وبالجملة فقد حفظ القرآن بكل جدية وكتب بكل اهتمام.

إن هذا القرآن يجري نشره وكتابته منذ أن بعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه قد حفظ في الكمبيوتر.

## (الحـــاء)

توجد نسخ عديدة من القرآن في مختلف المكاتب العالمية لا سيما النسخ التي تتعلق بعصر الخلفاء الراشدين أو قريب منه _____ أمر عثمان بن عفان بنسخ القرآن ونشره في مختلف البلاد الإسلامية وتوجد إحداها في مكتبة تاشقند التي أسسها مجلس المسلمين لآسيا الوسطى وصورتها موجودة في متحف لياقت الوطني بكراتشي، الباكستان وهي النسخة التي كان يتلو



Marfat.com

فيها الخليفة الشهيد لدى شهادته ويدل على صداقتها عملية كيماوية للدم وتاريخ المسلمين فقد شهدها أبو عبيد القاسم بن سلام في ٢٢٣هـ وعلامات الدم فيها . شهدها إبن بطوطة في البصرة ثم حفظت في مسجد الخواجة عبيدالله الأحرار بسمرقند (روسيا) ثم حملت إلى المكتبة المكية للنسيان غراد (روسيا) والآن هي توجد في مكتبة تاشقند .

والنسخة الأخرى حملت إلى استانبول (تركيا) في بدء الحرب العالمية الأولى ثم إلى برلن (ألمانيا) وهديت إلى قيصر وليم الثاني لصيانتهما . إنها مذكورة في دفعات الصلح الذي وقع بعد هذه الحرب العالمية الأولى فهي تقول:

**"تعـــيد ألمانيا نسخة القرآن لعثمان بن عفان إلى**

**ملك الحجاز فقد حملها المسؤلون الترك"**[٢٤٨]

والنسخة الثالثة كانت موجودة في دمشق حتى ٦٥٧م والنسخة الرابعة كانت محفوظة في مكة المكرمة حتى ٧٣٥هـ والنسخة الخامسة وصلت إلى مدينة الفاس عابرة البصرة والقرطبة ولكنا لا نعلم عن مآل هذه النسخ الثلاث الأخيرة. توجد نسخة للقرآن في آستان قدس مكتبة مشهد . هي تحتوي على ٦٨ ورقة تشتمل على سورة هود إلى نهاية سورة الكهف. كتبها على كرم الله وجهه وهناك نسخة أخرى لحسن رضي الله عنه لعام ٤١هـ. إنها تحتوي على ١٢٢ صفحة. إنها تشتمل على جزئين وتبدأ من الآية الرابعة والأربعين لسورة يس . كذلك نسخة من قلم زين العابدين بجانب النسخ العديدة الموجودة في هذه المكتبة الزاخرة. في لاهور (الباكستان) معهد يسمى "بيت القرآن" . إنه يحفل بعدد وافر من النسخ النادرة للقرآن وكذلك نسخ عديدة



Marfat.com

خطية في متحف لياقت الوطني. طبع القرآن بجانب كتابته فقد ابتدأت هذه العملية في القرنين السادس عشر والسابع عشر بأيدي الناشرين المذكور أدناهم:

Pagninus Briniensis, rome, 1530

A. Hinckellmenn, Hambburg, 1694

وهو طبع في البندقية قبل ٩٢٢هـ/١٥١٦م كما طبع في ١١١٣هـ/ ١٧٠١م في همبرغ.[٢٤٩]

ثم دامت هذه السلسلة حتى جاءت طبعة جيدة من G.Flugel إستفادة منها المستشرقون.[٢٥٠] وهكذا يطبع بكثرة في باكستان ولعل مطبع تاج كمبني (بكراتشي) أسبق المطابع في هذا المجال ثم جعلت المدينة المنورة مكاناً خاصاً له بجانب نشره في الكاسيت والفيديو والآديو.[٢٥١]

Marfat.com

Marfat.com

## (٤)

## (الألـف)

الخط الذي نسخ فيه القرآن يسمى "الجزم" الذي نابه "الكوفي" فيما بعد . ولنا نماذج لهذا الخط في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم الكريمة إلى مختلف الملوك والأمراء بما فيهم:

١- المقوقس

٢- المنذر بن ساوي العبدي

٣- النجاشي[٢٥٢]

وقد جاء ذكر نحو ٢٥٠ رسالة للنبي في كتب التاريخ، بعث بها إلى مختلف الشيوخ والأمراء والملوك.[٢٥٣] إليكم نماذج من رسالتين بعث اولاهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك مصر بحاطب بن أبي بلتعة. وصلت هذه الرسالة إليه في الإسكندرية التي كانت عاصمة مصر آنذاك. كان المقوقس على رحلة البحر آنذاك فلما وجدها شكر الرسول وأرسل هدايا ثمينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الأخرى إلى حاكم البحرين



Marfat.com

المنذر بن الساوي بيدي العلا بن الخضرمي. كان أبو هريرةﷺ معه. بلّغه العلاء هذه الرسالة في البحرين فرضي عنه وأسلم بعدين.

في البداية كانت كتابة القرآن غير منقوطة إلا أن إستخدام النقط كان معروفا في العصر قبل الإسلام فقد اكتشف مكتوب من العصر الفاروقي مؤرخ في ٢٢هـ وهو منقوط على حروفه[٢٥٤] ولكن النقط على الحروف- كما أشار إليه صاحب تفسير روح البيان- كانت تقوم مقام الإعراب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام فالنقطة على الحرف-مثلاً- كانت علامة للفتحة والنقطة تحت الحرف كانت دالةً على الكسرة كما أن النقطة داخل الحرف كانت علامة للضمة وأما النقطتان على الحرف فإنهما كانتا للتشديد فقد استخدم ابو الأسود الدولي النقط على الحروف للإعراب في العصر الأموي ثم جاء تلميذاه نصر بن العاصم ويحي بن يعمر فأوجدوا علامات الفتحة والكسرة والضمة المعروفة الآن وأما النقط فإستعملاها للتمييز بين الحروف الصحيحة. وقع هذا كله قبل ٧٣هـ.[٢٥٥] في ١٧٠هـ جاء خليل بن أحمد فأوجد علامات الشدّة والمدّة والهمزة والسكون والوصل فـ "ء" للهمزة و "سـ" للتشديد و"،" للجزم و "~" للمدّة فبدّل النقطَ من الإعراب.[٢٥٦]

لم تكن تعرف علامات الرموز و الأوقاف في العصر النبوي فكان الصحابة يسألون عن الوقف والوصل وما شابهها ثم أوجدت هذه العلامات فعلامة الآية في عصر الصحابة عينت :: كانت هي توضع في بدء الآية ثم جاءت بعد الاية في عصر عثمان بن عفان وكانت توضع علامة ٥ بعد عشر آيات وتسمى "التعشير" توجد هذه العلامة في المخطوطات القديمة. ولما جاء



Marfat.com

ولما جاء أبو الأسود الدولي قرّر علامة الآية ٥ وأما العلامات التالية فهي من مخترعات الآخرين:

م و ط و ج و ز و ص و ق وصلى وقف ولا و س ووقفة وما إليها.

بادئ ذي بدء أمر عثمان بن عفان بتلاوة عشر آيات في التراويح ثم كانوا يركعون حين نهاية كلام مفهوم. هكذا تعينت الركوعات ولكنها كتبت فيما بعد وأوجد علامتها أبو عبد الله محمد بن محمد طيفور السجاوندي من علماء القرن السادس المسيحي[٢٥٧] فكتابة ع على حاشية القرآن تدل على أن ع علامة الركوع والعدد فوق العين عدد ركوع سورة والعدد تحت العين عدد ركوع الجزء والعدد بين العين عدد آيات الركوع.

وضع الحجاج بن يوسف مجلسا في عصر عبد الملك بن مروان، يحتوي على الأعضاء المذكور أدناهم!

١- الإمام حسن البصري

٢- مالك بن دينار

٣- أبو العالية السريغي

٤- أبو نصر محمد بن عاصم الليثي

٥- عاصيم بن ميمون بن الجعدي

٦- يحي بن يعمر

٧- راشد العماري

عدّد هؤلاء حروف القرآن وقسموه في الربع والنصف والثلث



Marfat.com

حسب أعدادها ففي مصر وبلاد العرب ينقّسم كل جزء في حزبين وكل حزب في ربع ونصف وثلث. هذان القسمان من أعمال الحجاج بن يوسف[٢٥٨] وأما قسمة الأجزاء فهي من المخترعات الأخيرة.

في البدء لم يكن يكتب إسم السورة فكانت البسملة تقوم مقامه. هذا حدث في عصر عثمان بن عفانﷺ.

قسم القرآن إلى ثلاثين جزءً حسب الحروف طبقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم "اختموا القرآن في ثلاثين يوماً" أو لأيام الشهر التي تكون ثلاثين يوماً في الغالب أو لختمه في أيام رمضان. يرى بعض العلماء أنه من مخترعات العصر العثماني ولكن أرى أنه من مخترعات الآخرين فيقول الدكتور صبحي صالح إنه ظهر لتسهيل الطلبة في المدارس.[٢٥٩]

يبدو من حادث للتاريخ أن القرآن قد قسم إلى ثلاثين جزءً في القرن الرابع الهجري فقال الياقوت الحموي ذاكراً مكتبة بهاء الدين الديلمي في سيرة الخطاط الشهير ابن النواب (م ٤١٣هـ/١٠٢٢م):

> "يقول صاحب "كتاب المفاوضة" إ، أبا الحسن علي بن هلال المعروف بـ "إبن النواب" ذكر له أنه كان رئيساً لمكتبة بهاؤ الدولة بن عضد الدولة في شيراز. ذات يوم رأيت نسخة من جلد أسود بين الكتب المنشورة فيها. لما فتحتها علمت أنها جزء من أجزاء القرآن نسخه أبو علي بن مقلة. وضعتها في جانب وجعلت أبحث عن غيرها



Marfat.com

فوجدتهـــا بعـــد بحث طويل إلا أني لم أجد الجزء
الأخير فأيقنت أنه ناقص غير تام"[٢٦٠]

وبالجملة فقد وجهت محاولات عديدة لتحسين القرآن وتدوينه الجيد في عصور الخلافة الراشدة والخلافة الأموية ودامت القرآن أحسن فأحسن بين أيدي العرب والعجم.

## (البـــاء)

قد ظنوا أن إيجاد الإعراب والرموز والأوقاف سيسهل للقارئ غير العربي تلاوة القرآن وقرأته ولكن صحة التلفظ قضية بنفسها فلا يستطيع غير ناطق اللغة بأداء حروفها الصحيح فإنه يمر بعديد من المشاكل والقضايا وتلاوة القرآن بصحة مخارج كلماتها أمر زائد على هذا. فنظراً لذلك دوّن العلماء فن النحو والتجويد الذي هو من أشرف الفنون الإسلامية. صنف العلماء كتباً عديدة في هذا المجال ولا يتمتع أي كتاب سماوي بمثل هذه المميزة فيمتاز العلماء المذكور أدناهم في هذا المجال:

١- عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
٢- علي كرم الله تعالى وجهه الكريم
٣- ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه[٢٦١]
٤- زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
٥- عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه[٢٦٢]
٦- ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه



Marfat.com

٧- ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه

٨- معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه

٩- سالم بن معقل رضي الله تعالى عنه[٢٦٣]

ومن أئمة القرآن في التابعين:

١- يافع المدني رضي الله تعالى عنه

٢- ابن كثير المكي رضي الله تعالى عنه

٣- ابو عمرو البصري رضي الله تعالى عنه

٤- ابن عامر الشامي رضي الله تعالى عنه

٥- عاصم الكوفي رضي الله تعالى عنه

٦- الإمام حمزة الكوفي رضي الله تعالى عنه

٧- الإمام كسائي الكوفي رضي الله تعالى عنه

٨- يعقوب الحضرمي رضي الله تعالى عنه

٩- ابو جعفر يزيد بن القينقاع المدني رضي الله تعالى عنه

١٠- خلف بن هشام البغدادي رضي الله تعالى عنه

ومن أبرز حفاظ الصحابة وأجدرهم بالذكرهم:

١- أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

٢- معاذ بن حبل رضي الله تعالى عنه

٣- ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه

٤- زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه

٥- ابو زيد رضي الله تعالى عنه



Marfat.com

٦- ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه

٧- عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه

٨- سعيد بن عبد رضي الله تعالى عنه

٩- عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه

١٠- عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه

١١- سالم بن معقل رضي الله تعالى عنه

١٢- مولى ابي حذيفة رضي الله تعالى عنه[٢٦٤]

ذكرت أسماء أكثر من ٣٢ صحابياً حافظاً للقرآن الكريم في الأحاديث وهذا لأنهم كانوا- في ذلك الزمان- يعتمدون أكثر على الحفظ فلا شك في كثرة عدد الحفاظ. ويؤيد ما قلنا عدد الحفاظ من الصحابة الذين قتلوا في حرب يمامة وهم أكثر من سبعمائة

## (الحاء)

بعد ذكر كاتبي القرآن وجامعيه وقرّائه وحفاظه نرجع إلى معلميه فقد أرشد الله عز وجل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز:

"يَاَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ."[٢٦٥]

وأمر المسلمين:

"فَاٰمِنُوْا بِاللهِ وَرَسُوْلِه وَالنُّوْرِ الَّذِيْٓ اَنْزَلْنَا."[٢٦٦]

فقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة القرآن الكريم ودرّبهم على فهمه الصحيح ولما كثر عددهم وتعددت المسئوليات أمر الذين تعلموا



Marfat.com

منه بأن يعلموا الآخرين ـــــــ وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يعين صحابياً معلماً لكل قبيلة تدخل في حيزة الإسلام وبنيت المساجد لعبادة الله وتلاوة القرآن. بعث النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من المعلمين إلى مختلف القبائل. فقد أرسل ٧٠ معلماً إلى بني عامر. وكان المستوى لفضيلة الناس وتعيين المناصب العليا طول الباع في علم القرآن وتفسيره. وهذا لآن كثرة علم القرآن تجر صاحبه إلى إصلاحه وتقواه فيقول الله عز وجل:

"وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ وَآمَنُوْا بِمَا نُزِّلَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ وَاَصْلَحَ بَالَهُمْ."[٢٦٧]

ومن لا يتهافت على علم القرآن في هذا الوضع الديني الخالص؟

اللهم اجعل عزة القرآن في مجتمعنا كما جعلتها في مجتمعهم الصالح.

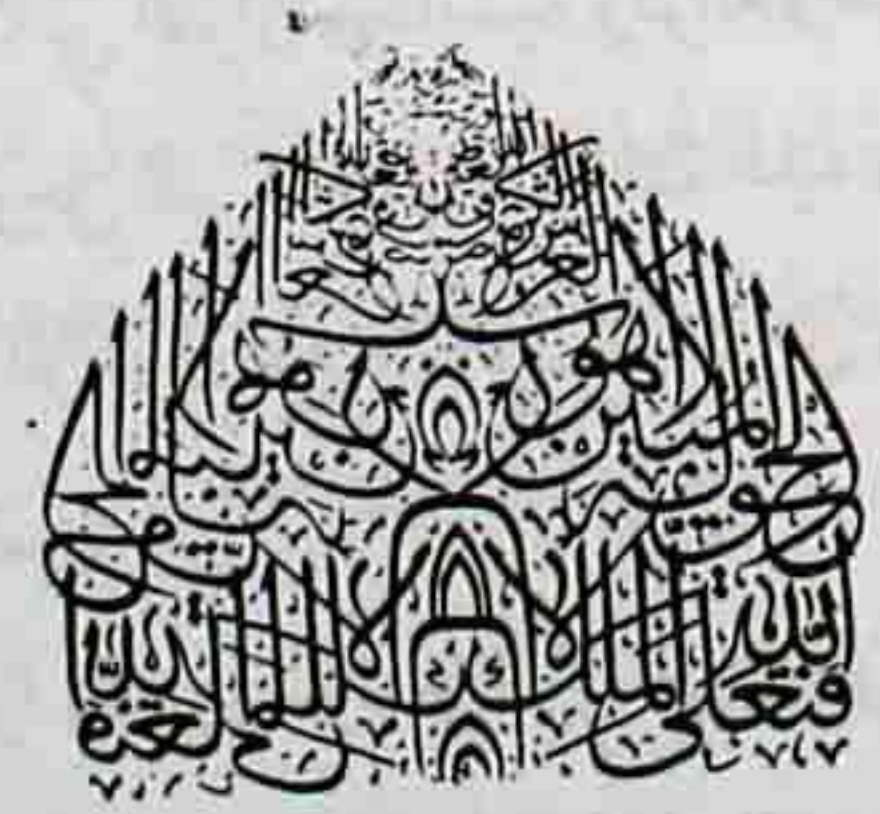



Marfat.com

## (٥)

## (الألـــف)

بعد هـذا العرض الموجز لنزول القرآن وصاحبه وكتابته وتعليمه، يثور السوال في القلب عن القرآن فلنسأل هذا الذي نزّله أو الذي نزل عليه. يقول الله عز وجل:

"مَا فَرَّطْنَا فِيْ الْكِتبِ مِنْ شَيْءٍ."[٢٦٨]

ويقول في سورة النحل:

"وَنَزَّلْـــنَا عَلَـــيْكَ الْكِتبَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً وَّبُشْرى لِلْمُسْلِمِيْنَ."[٢٦٩]

وفي موضع آخر يقول:

"مَـــا كَانَ حَدِيْثًا يُفْتَرى وَلكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْـــهِ وَتَفْصِـــيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ."[٢٧٠]

يقول إبن مسعود إن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى وجود علم الأولين والآخرين في هذا الكتاب العزيز.[٢٧١]



Marfat.com

كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم نفسه إلى وجود علم كانة الأشياء فيه.[٢٧٢]

يقول القرآن نفسه إن فيه تفصيلاً وإيجازاً معاً:

"وَهُوَ الَّذِيْ اَنْزَلَ اِلَيْكُمْ الْكِتبَ مُفْصَّلاً."[٢٧٣]

وقال في مكان آخر:

"وَلَقَدْ جِئْنهُمْ بِكِتبٍ فَصَّلْنهُ عَلى عِلْمٍ."[٢٧٤]

ويقول في موضع آخر:

"كِتـــبٌ اُحْكِمَتْ آيتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ."[٢٧٥]

وكذلك يقول:

"كِتبٌ فُصِّلَتْ آيتُه."[٢٧٦]

ويقول عن شهادة النبي على الآخرين:

"وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ اَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَابِكَ شَهِيْدًا عَلى هؤُلآءِ."[٢٧٧]

## (البـــاء)

بقي المسلمون متدبرين على هذا الكتاب الزاخر بالمعلومات والعلوم واشتقوا منه علوماً عديدة وفنوناً جمة. إنهم إدعوا وجود كافة الأشياء فيه. فيقول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

"لوضاع عقال بعير لوجدته في كتاب الله."[٢٧٨]



Marfat.com

ذكر الإمام فخر الدين الرازي أن مجرد التعوذ والبسملة يستخرج منهما مسائل عديدة وقضايا وافرة ـــــــ يدعي القاضي أبو بكر بن عربي بأنه توجد ٧٧٤٥٠ علماً في القرآن الكريم ـــــــ.[٢٧٩]

ومن العلوم المتنبطة من القرآن الكريم ما يأتي:

علم التفسير وعلم أسباب نزول القرآن وعلم القرآت وعلم إعراب القرآن وعجائب القرآن وعلم اعجاز القرآن ولغات القرآن وعلم الإشتقاق وغريب القرآن وتاريخ القرآن وأرض القرآن ومضامين القرآن وقصص القرآن ورسم القرآن وعلم المكي والمدني وعلم الناسخ والمنسوخ واحكام القرآن وعلم المحكم والمتشابه وجمع القرآن واقسام القرآن وعلم لوقف والإبتداء وفضائل القرآن.

بقي القرآن مسيطراً على الأذهان والعقول لألف سنة حتى كان تلميذ يقرء أكثر من مائة كتاب على علوم القرآن فقرء أبوبكر محمد بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (٥٠٢/١١٧٩م) مائة كتاب في علوم القرآن على أساتذته وشيوخه.[٢٨٠] لينظر فهرسهم في دائرة المعارف الإسلامية.

كم من كتب صنفت في هذا المجال؟ لا ندري ولا نضبط فهناك كتب صنفت وطبعت وأخرى صنفت ولم تطبع وكتب جاء ذكرها في الفهرس وأخرى لم يجئ ذكرها في الفهرس و و وترى أن الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي بحث عن هذه العلوم الخمسة لدى ذكر مضامين القرآن فقط وهي فيما يلي:



Marfat.com

### ١ـ علم الأحكام:

يذكر فيه تفصيل العبادات والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدن.

### ٢ـ علم المناظرة:

هذا يشمل مناقشات المشركين والنصارى واليهود والمنافقين وقباحة عقائدهم الباطلة وازالة شبههم.

### ٣ـ التذكير بآلاء الله:

وهو ذكر أسماء صفات الله المتعلقة بفطرة الإنسان وتعليمها وتفهيمها في ضوءها.

### ٤ـ التذكير بأيام الله:

الوقائع والحوادث التي تفرق بين الحق والباطل وترغب الإنسان وترهبه.

### ٥ـ التذكير بالموت وبما بعد الموت:

ذكر كيفية موت الإنسان وما بعده والقيامة وعلاماتها والجهنم وما شابهها.

هذه من مستنبطات عالم بالقرآن والواقع أنه بحر لا ساحل له وعجائبه لا تنقضي. كل يحظى حسب قدره واستطاعته.

## (الجيم)

كتب ثلاثة علماء الشرق والغرب على موضوعات "القرآن



Marfat.com

والاختراعات[٢٨١] العلمية" "القرآن والإيجادات[٢٨٢] العصرية" و"إسرائيل وتنبوءات القرآن" ولما تنظر في بحوثهم نقعد حيارى والواقع أن الماهر في كل فن فن الإلهيات كان أو الدين أو الفقه أو الأخلاق. حينما يتفكر في القرآن يجد فيه عالماً للعلوم والإكتشافات. صدق القرآن:

"مَا فَرَّطْنَا فِيْ الْكِتبِ مِنْ شَيْءٍ."[٢٨٤]

وأيضاً قال:

"وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ."[٢٨٥]

ولا يزال العلماء والمفكرون يستنبطون أشياء بديعة من القرآن وآتيكم بمثال واحد. يذكر راشد الخليفة المصري البارع في الإحصائيات إعجاز القرآن في الأعداد قائلاً:

عدد كلمات البسملة ١٩ كلمة وإن تقسم هذه الكلمات في القرآن تجد النتيجة أن الكلمات تقسم بتسعة عشر فهذا العدد معجزة. إن العددين في ١٩ وهما الواحد والتسعة أصلان لعلم الحساب ويوجد فيهما كافة صور الهندسة ومن العجيب جداً أن هذا العدد مذكور في سورة المدثر. فيقول الله عز وجل:

"عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ."[٢٨٦]

ولو عددنا القرآن بالعكس لوجدناها التاسعة عشر وكذلك كلمة القاف جاءت في بداية السورتين قٓ و سورة الشعراء كما استعملت فيها ٥٧ مرة وهي ضريب ١٩ وهذا كثير.

وهكذا جاءت النون ١٣٣ مرة في سورة القلم وهي ضريب ١٩



Marfat.com

وكذلك الصاد جاءت في سور الأعراف ومريم وص ١٥٢ مرة وهي أيضاً ضريب ١٩ وهذا كثير.

وهناك معجزة أخرى. قال الله تعالى في القرآن:

"وَهُــوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّموتِ وَالأرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ."[٢٨٧]

أطلق القرآن كلمة "يوم" على مختلف الأزمنة في مختلف المواضع فيقول الله عز وجل:

وَاِنَّ يَوْمًا عَنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ."[٢٨٨]

وقال في موضع آخر:

"تَعْرُجُ الْمَلئِكَةُ وَالرُّوْحُ اِلَيْهِ فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُه خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ."[٢٨٩]

فيبدو من ذلك أن تقدير اليوم مختلف في مختلف العصور.

فماذا يكون تقدير لأيام السنة التي خلقت فيها السموت والأرض؟ حل العصر الحديث عن عقد هذه المشكلة. يقول جورج غيماؤ عن خلق الكون:

"ولــو خمّنا عمر أي جزء من هذا الكون لوجدناه ستة منات ألف مليون في أي صورة وطريقة."[٢٩٠]

وطبقًا لتحقيق جورج غيماؤ يتعين تقدير يوم تخليق الكون مائة ألف مليون سنة فتم خلق هذا الكون في ستة منات ألف مليون سنة. هذه هي معجزة القرآن.



Marfat.com

ومما يذكر من علوم القرآن أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وإعراب القرآن وأسلوب القرآن وعجائب القرآن وإعجاز القرآن وغيرها مما لا حاجة إلى ذكرها .

ومن أجدر العلماء بالذكر في أسباب النزول إبن مطرب الأندلسي (م٤٠٢هـ) والعلامة الواحدي (م ٤٤٨هـ) والعلامة السيوطي (م٩١١هـ) وإبن هلال النحوي (م٥٢٠هـ) وإبن الجوزي (م٥٩٧هـ) وبرهان الدين الناجي (م ٩٠٠هـ) ومن أفضل الكتاب في إعجاز القرآن إبن يزيد الواسطي (م٣٠٦هـ) وأبو الحسن الأماني (م٣٨٤هـ) والخطابي (م٣٨٨هـ) وأبو بكر الباقلاني (م٤٠٣هـ) وعبد القاهر الجرجاني (م٤٧٤هـ) .

ومن أجدر الكتب في علوم القرآن:

١- فنون الأفنان في عجائب القرآن للعلامة إبن الجوزي

٢- البرهان في علوم القرآن للعلامة بدر الدين الزركشي

٣- الإتقان في علوم القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي

٤- مناهل العرفان في علوم القرآن لعبد العظيم الزرقاني

## (الـــدال)

وبجانب علوم القرآن وعجائبه ومعجزاته التي بهتّ العلماء والكتاب وضاقت اقلامهم عن حصرها وإحصائها نجد مميزات وخصائص يتصف بها القرآن وهي أيضاً كثيرة. نذكر طرفاً منها لكيلا يحرم منها القارئ الكريم وهي فيما يلي:



Marfat.com

١- اللغة التي نزل بها القرآن فصيحة وبليغة. لا تجد فيها شيئاً يخالف السلاسة والفطرة. يفتخر بها القرآن ويتحدى.

يقول أحد الكتاب في موسوعة بريطانيا:

The Qur'an itself is a miracle and cannot be imitated by man.

القرآن نفسه معجزة ولا يستطيع الإنسان بمجيء شيء مثله.

٢- القرآن طرىّ مثل طراءته في الماضي. لم تكن لغته قديمة ولا مطرودة فهي لغة خالدة ومعانيها جديدة كجدتها في الماضي القديم. إنه قرآن العصر الحاضر كما كان قرآن عصر النبي و الخلفاء. هناك عدد لا يحصى من علمائه مفسريه في العالم بينما الكتب السماوية الأخرى قد فقدت من كان يعلمها ويكشف من معانيها.

٣- بقي القرآن محفوظاً عبر العصور بينما الكتب الأخرى قد ضاعت أو حرفت. تجد كل كلمة في القرآن مكتوبة ومحفوظة كما هي حتى لم تنمح الكلمة التي هي زائدة ولا أضيفت أي كلمة يبدو أنها لم تكن.

٤- لا تجد أي رسول جاء ذكره قبل بعثته ولكن صاحب هذا الكتاب قد ذكر مراراً وتكراراً في مختلف الكتب السماوية مثل الإنجيل والزبور والتوراة والويدانتا والأبنشدات.

٥- قد حفظ القرآن أسلوب كتابة العصر القديم فهو لم يزل يكتب بأسلوب كان يكتب به في العصر النبوي الشريف. لم يقع أي تبديل



Marfat.com

وتغيير فيه فالصلوة والزكوة والربا تكتب كما هي كانت لا مثل الصلاة والزكاة والربى فهذه ميزة لا تجد في أي كتاب آخر.

٦- أثر القرآن الكريم شديداً على الفكر البشرى فإنه غيّر أخلاقهم وبدّل عاداتهم وترك ثورة كبيرة في تاريخهم. بقي المسلمون يختارونه ككتاب لأصول وقوانين حياتهم ويسعون لأن يقيموه في مختلف الحكومات والدول.

٧- إن موضوعات القرآن عالمية وكونية فمنها ما ظهر ومنها ما بطن وينتظر الظهور فهو محيط بالكون.

٨- نزل القرآن في مدة ٢٣ سنة. لو كان هذا كلام البشر لوقع تغير في أسلوبه ومعلوماته ولكنه يجري كما كان أول يومه فهذا دليل قاطع على كونه كلام الرب القادر على ضبط المعلومات بأسلوب عال.

٩- ومن الدلائل على كون القرآن كلام الرب إختلاف أسلوبه عن أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم لأن هذا من عادة الإنسان أنه لا يستطيع بأن يتكلم شيئاً بأسلوبين خاصين يختلف بعضهما تماماً عن البعض الآخر.

١٠- ومن عادات كلام الإنسان أنه يتاثر بعواطفه ولكن هذا الكلام لا يتأثر بمثل هذه العواطف ولو هي مذكورة كثيراً في القرآن.

## (الهـــاء)

يدّعى القرآن بأن فيه كل شيء. فيه نور للعالم المظلم وهداية



Marfat.com

للضالين من الناس. إنه يستطيع بأن يخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الرشاد. جاء فيه:

"كِتابٌ اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّوْرِ."[٢٩١]

وقال في موضع آخر:

"وَهُوَ الَّذِيْ يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِه آياتٍ بَيِّنتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّوْرِ."[٢٩٢]

يضل الإنسان حينما يغمر الضلال فكرته وشعوره بالحق. انظر كافة الزعماء يعمهون في الضلال. إنهم يتهمون بغيرهم ويريدون أن يضروهم كيف شاءوا.

والقرآن جاء لكي يقمع دابر هذه الخلافات. جاء لكي يكون حكماً بينهم إذا اعترفوا ولو عينوه حكماً لا نتهى كل نوع من الإختلافات والقضايا المشكلة. صدق القائل:

"كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيّنَ مُبَشِّرِيْنَ وَمُنْذِرِيْنَ وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْه."[٢٩٣]

وقال في موضع آخر:

"وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتابَ اِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِيْ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ وَهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ."[٢٩٤]

إن رفع الإختلافات رحمة عالية للناس وهذا يمكن إذا هدى الناس



Marfat.com

إلى طريق أحسن وأوضح ويقول القرآن عن نفسه:

"اِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ."[٢٩٥]

ولا بد للحصول على الهداية والرشاد من أن يختار الإنسان سبيلٍ العقل والقلب فلا يكون بين القلب والعقل ولا يميل إلى أحدهما بل يتبع طريقاً يدل عليه العقل ويؤيده القلب والضمير و إلا فلا يجد ولن يجد الهدى. يقول:

"كِتَابٌ اَنْزَلْنهُ اِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوْا آيَاتِه وَلِيَتَذَكَّرَ اوُلُوا الاَلْبَابِ."[٢٩٦]

وقال في موضع آخر:

"اَفَلاَ يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلى قُلُوْبٍ اَقْفَالُهَا."[٢٩٧]

قررّه الله جل مجده هداية لكافة العالمين فهو يقول:

"وَمَا هُوَ اِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِيْنَ."[٢٩٨]

يؤكد القرآن مراراً وتكراراً على أنه هداية للناس ورشاد لهم... إنه يعطى هذه الرسالة بلغة هي اسهل وأفصح وأوضح منذ أن نزل إلى يومنا هذا. فليس هو بلسان صعب وغير مفهوم لدى القراء. تغيرت اللغة وتبدلت الأساليب ولكن كلماته وأساليبه كما هي. يقول جل مجده:

"فَاِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ."[٢٩٩]

ويقول في موضع آخر:

"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ."[٣٠٠]

وجاء ذكر هذه الحقيقة مراراً وتكراراً في سورة القمر:

"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ."[٣٠١]



Marfat.com

## (الـــواو)

وبالجملة فالقرآن يقول بأن العالم لم يخلق عبثاً بل وراءه هدف لخالق يحاسب غداً فالتمييز بين الحق والباطل مسئولية والقرآن جاء لكي يدله على هذه. إنه يحث على الفكر ويدلّ ويهدي فهو يجر الإنسان إلى المركز. إنه يحرض الإنسان على الفكر في الكون ويرشده إلى إستعماله. إنه يحيط بكافة جوانب الحياة، الفردية والإجتماعية والسياسية فهو لا يخذل صاحبه وحيداً في أي مجال من مجالات الحياة. إنه يخرج الإنسان من عبودية الفكر إلى عبادة الله الواحد القهار. إنه لا يترك العقل سدىً بل يرشده إلى دين عالمي له أصول وقوانين دولية. إنه يدعو إلى حياة منظمة بنظام رباني. يحرك على العلم عن طريق العمل. إنه يهدي الغني والفقير سواء بالسواء ولا يترك الغني ولا يصرف عن الفقير فكل سواء عنده. إنه يقطع دابر العبودية ويحي الحرية والإستقلال. إنه يطهّر القلوب ويربّي العقول ويزكي الضمائر. إنه مثل اعلى وطريقة عديم النظير وفاقدة المثيل...

إنه يدلّ على أن العدل هو الإسلام وان الإسلام يشمل كافة خصائص الأديان العالمية فهو يهدي إلى واجبية اليهود وحُبّ النصارى وفرض البوذية وأمن الهندوسية فهو يجبر الإنسان على أداء الواجبات ويلين القلوب ويبعدها عن العالم ويبذر الأمن والسلام في الدنيا. إنه أشار على الإنسان أنه خير الخلائق وأحسن المخلوقات. إنه دلّه على حقوق و واجبات تجعله خالداً في هذه الدنيا وفائزاً في تلك الآخرة. إنه يثبت بأن الدين حاجة الإنسان وليس الدين في حاجة الإنسان الفاني...



Marfat.com

مدح كافة عقلاء العالم وفضلائه من رواد الدين وحكماء العصر وساسة الدنيا وعلمائها وأدبائها وشعرائها هذا الجانب العالمي للقرآن الكريم. نذكر طرفاً منهم فيما يلي:

ويليم ميور وجورج سيل وباطلي وكار لايل وديون فولد يورت ورادبيل و نيبولين وجون فوش وتمشارلس فرنسا وبوطر والدكتور مارنس والدكتور آرنولد والدكتور سيمويل جونسون والبروفيسور هورويذ رائل ولدكتور سيل والدكتور اسطيني بول والدكتور موسيو جين والدكتور راؤديل وغاندي ولاجبت راى وغونطي وغروناناك وسروجني نايدو والدكتور جورتون وايدورد ديني راس واتشردس والدكتور غبن ودين استينلي وديون بورت وآرليورزون وغيرهم ممن لا تحصى أسمائهم.

Marfat.com

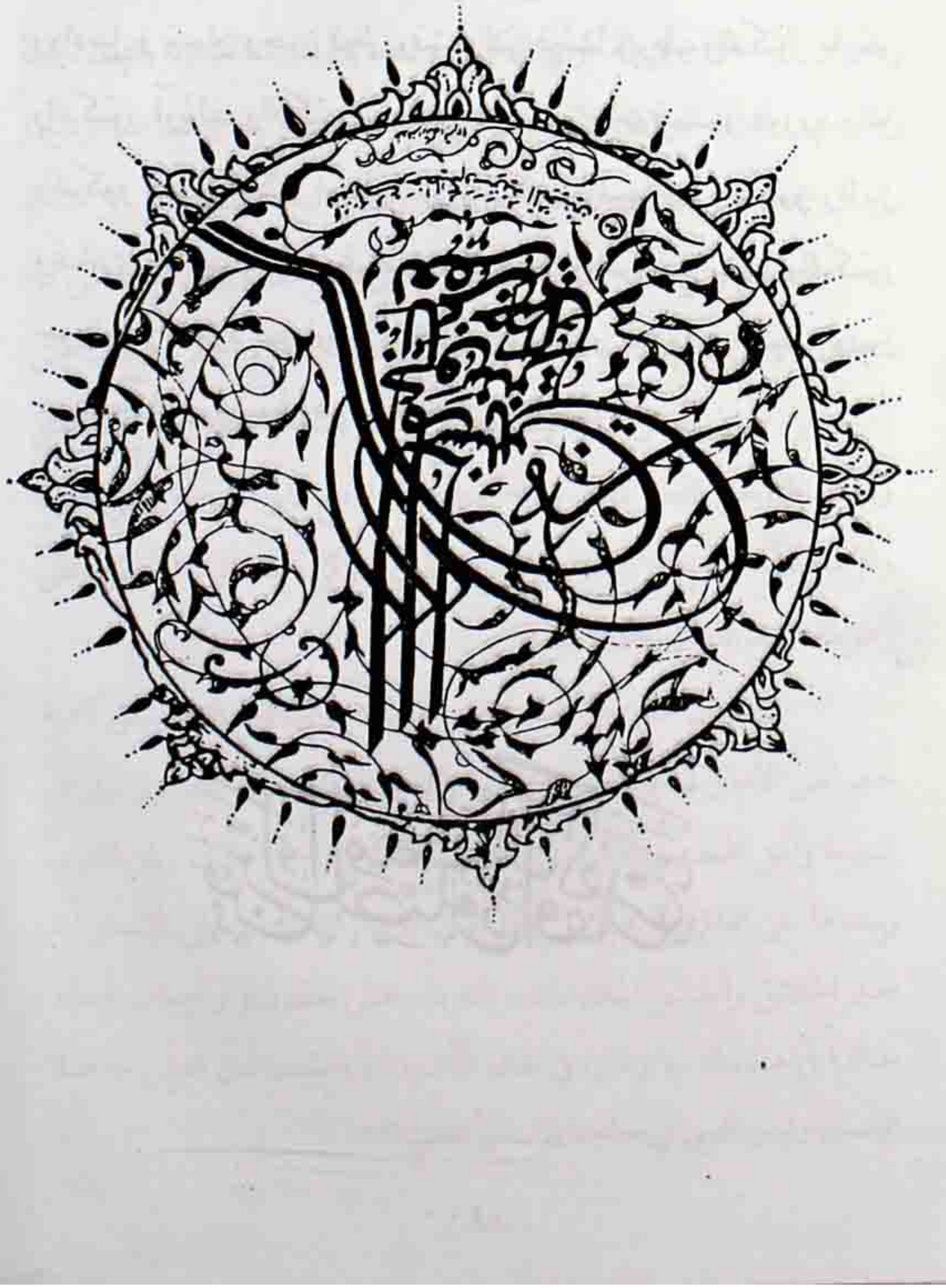

Marfat.com

(٦)

(الألـــف)

القرآن مجموع للعلوم والحكم ورسالة للهدى والنصح فهو وحيد في كافة الأشياء، وحيد في نزوله وفي كتابته وفي قرءته وجمعه وحفظه ونشره وثنائه وإحاطته بعالم العلم والحكمة وترجمته وتفسيره في مختلف لغات العالم وحرمته و و فهو فاقد النظير وعديم المثيل...

ومن أكبر خصائصه أنه لما يتلوه العبد يلقى ربه فيرفع القرآن قارئه من الدنيا إلى السماء ولذلك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الإنسان لقاء ربه فليقرء القرآن:

"اذا احب احدكم ان يحدث ربه فليقرأ القرآن."[٣٠٢]

وقال في موضع آخر:

"ما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه يعنى القرآن."[٣٠٣]

فالقرآن وسيلة جيدة لكلام العبد مع ربه فلذلك يصحبه العباد كل وقت، يقرءونه لدى قيامهم وحين مرورهم ووقت نيامهم. يقول الله جل مجده



Marfat.com

عن هذه الحالة الربانية للعباد:

"الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلَى جُنُوْبِهِمْ."[٣٠٤]

لكل كتاب أسلوب وطريقة ولكن صاحبه لا يشير إلى طريقة قرائه و أسلوب تلاوته إلا القرآن فقد أشار خالقه إلى طريقة قرءته وحسن تلاوته لأن فعل شيء عن طريقة حسنة وملائمة يمدّ في حسن ادائه وجودة تمامه. قال تعالى.

"فَـاِذَا قَـرَأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطنِ الرَّجِيْمْ."[٣٠٥]

ثم يكلم العبد باسمه الذي تعوذ به. يقول:

"اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمنَ وَاِنَّه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ."[٣٠٦]

ثم يدلّ القرآن على كيفة التلاوة وطريقة الفكر والتدبر. يقول إن القرءة البطيئة والهادئة تمدّ الإنسان في فهم الكلام وثبوت المفهوم في القلب:

"وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلاً."[٣٠٧]

يجوز للإنسان أن يقرءه بدون النظر إلى المصحف ولكن القرءة مع النظر إليه تزيد في الأجر فالقرءة لها أجر كما للنظر أجر على حدة. قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة
وقـــراته في المصحف تضعف على ذلك إلى الفى درجة."[٣٠٨]

وهناك فرق في القرءآت فقرءة تسمع ولا تقع في القلب وقرءة تسمع



Marfat.com

ويتوثر في القلب وهذا عن طريق زينة الأصوات. قال النبي صلى الله عليه وسلم مشيراً إلى هذه الحقيقة:

"زيّنوا اصواتكم بالقرآن."

وقال أيضاً:

"زيّنوا القرآن باصواتكم."[٣٠٩]

ثم أشار إلى احسن الأصوات فدلّ على صوت الذي يقشعر قلبه من خوف الاله. قال:

"ان مـــن احســـن الناس صوتا القرآن الذي اذا استمعوه يقرأ حسبتموه يخشى الله."[٣١٠]

إن كاتب هذه السطور قد رأى بعينيه رجلاً ربانياً كان صوته مملوءً بخوف الرب جل مجده. حينما كان يتلو القرآن يقشعر قلبه ويؤثر في قلوب الآخرين. صلاته للفجر كانت صلاة عبد خاشع عارف بالله. كان هذا الرجل المفتي الاعظم لجامع سجد دلهي الفتحبوري. اسمه العلامة الحاج الشاه محمد مظهر الله. هو أبي ومرشدي وانا خليفته في البيعة. تلاوته كانت كأن الملائكة ينزلون وكأن القرآن ينزل. وما ادراك ما وقت الفجر. إنه أصلح وقت واجد ره لتلاوة القرآن وفهمه وثبوته في القلب- يشير إلى هذه الحقيقة القرآن نفسه قائلاً:

"وَقُرْآنَ الْفَجْرِ اِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا."[٣١١]

فهمنا معنى تلاوة المفتي الأعظم هذه من الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم بأن الملائكة لا ينزلون صفراً بل يحملون معه الأمن



Marfat.com

والهدوء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"علـــيك تـــلاوة القرآن فانه نور لك في الأرض وذخرلك في السماء."[٣١٢]

هذه الآداب لتلاوة القرآن وفهمه ليست إلا لأن الرحمة تنزل وقت تلاوة القرآن فينبغي لكل عبد ألا يحرم منها. قال الله تعالى في القرآن الكريم:

"وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوْا لَـــهُ وَاَنْصِتُوْا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ."[٣١٣]

ولأن هذا كلام الرب جل مجده الذي هو أعلى وأفضل واكبر. يشير إلى هذه الفضيلة الحديث التالي:

"وفضـــل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه."[٣١٤]

ومن يقرءه ويعلم مفاهيمه فهو خير الناس:

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه."[٣١٥]

## (البـــاء)

كل يعترف بأن صاحب القرآن والعارف به خير الناس وأفضلهم في المجتمع وعلى هذا فهو يجدر بالزعامة والقيادة. يشير إليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً بأن أقرء الناس للقرآن يكون إمامهم.[٣١٦]

فقد كان قرّاء القرآن هم الأفضلين والأخيار في المجتمع النبوي. كانوا قضاة وحكماء و أمراء ومستشارين.



Marfat.com

ففى عصر الخليفة الفاروق كان قارئ القرآن هو المستشار.[٣١٧] إنه أمر العامل باعطاء المنح الذين يقرءون القرآن[٣١٨] حتى انه نفسه اعطى المنخ الصحابة على درجاتهم وقرأتهم للقرآن وجهادهم في سبيل الله[٣١٩] وبالجملة فكان قارئ القرآن مالك كافة الأشياء والحاكم على الناس. كان هو مرجع الخلائق ومصدر الناس لكل شيء ولكن الآن تغير الوضع فلا يلتفت إليه ولا توجه إليه فينفقون الأموال في دراسة الأمور الأخرى ولكن لا يعطون شيئاً لهذا. إنه مهجور ومتروك.

عجباً لهذا الوضع الراهن فقد كنا في زمان نحفظ اسماء الحفاظ و الآن ننساهم ولا نعطيهم تلك الدرجة والمنزلة التي تحظوا بها في زمن الخلفاء. صدق من قال: إن القرآن الذي كان في زمان أحب شيء إلى المسلمين صار اليوم مهجوراً للغاية متروكاً.

كنا تكلم عن أهمية القارئ وفضيلته في المجتمع فقد عدّ النبي صلى الله عليه وسلم قارئ القرآن اكثر ثواباً وجزاءً[٣٢٠] كما اعتبره وسيلة لوجود التاج على رؤوس أبويه حتى أنه قال:

"القرآن شافع مشفع."[٣٢٢]

ومع هذا فهو يشفع لعشرة أعضاء أسرته الذين وجبت لهم نار جهنم.

هذا من نعمة الله علينا أنه أنزل فينا كتابه العزيز ورفعنا به إلى أوج الرقي فمن لم يقرءه ولا درسه فهو يواجه عقاباً شديداً، يواجه الخراب والدمار. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:



Marfat.com

"ان الذيـــن لـــيس في جوفهـــم شيء من القرآن
كالبيت الخرب."[٣٢٣]

انظر إلى العالم كله، خراب ودمار وشر وفساد. كل يهرول إلى مال وجاه فليس أحد يتمنى طهارة القلب وحياته. قلب كلهم ميت فلا حياة فيه ولا حركة... لم؟ لأن القرآن ليس في قلوبهم فليأخذوا القرآن بنواجذهم وليحيوها به. صدق الرسول العارف بالله:

"اقرؤا القرآن وحركوا به القلوب."[٣٢٤]

إن قلب الإنسان مثل وعاء تستطيع أن تملأه بشيء تحبه. تقدر على ملأه بالسم كما بالشراب الحلو. هذا بيدك وبرمضانك فيبغي لكم أيها الناس أن تملأوها بالقرآن. صدق عبد الله بن مسعود مشيراً إلى هذه الحقيقة:

"انمـــا هذه القلوب اوعية فاشغلوها بالقرآن ولا
تشغلوها بغيره."[٣٢٥]

وكذلك إنه كمائدة يأخذ منها الإنسان حسب ذوقه وحاجته إليها. إترء هذه الحقيقة أيضا في ضوء قول ذلك العارف الحق بالقرآن:

"إن هـــذا القرآن مائدة الله فمن استطاع ان يتعلم منه
شيئاً فليفعل فان اصغر البيوت من الخير الذي ليس فيه
من كتاب الله شيء كخراب البيت لا عامر له."[٣٢٦]

ولذلك فقد قرّر النبي صلى الله عليه وسلم أصلاً مهماً من القرآن وهداية للناس:

"وزل مع القرآن حيث زال."[٣٢٧]



Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## (٧)

## (الألف)

إن للهند علاقة وطيدة مع العرب منذ القديم.[٣٢٨] كانت هذه العلاقات تجارية كما كانت دينية... كانت في جزيرة العرب أسواق تجارية للهند مثل الآبلة والصحار والعدن والجار يحمل منها الأمتعة والسلع إلى كافة أرجاء جزيرة العرب. زار النبي صلى الله عليه وسلم هذه الديار ولذلك فكان هو عاقفاً على عاداتهم واطوارهم.

كان معظم سكان العرب بجانب اليهود والنصارى المشركين الذين قد غلبوا على أسباب هذه العلاقات.[٣٢٩] إنهم جعلوا بيت الله معبد الآلهة العديدة. فكانت فيه الهبل والزحل والمشترى وغيرها من الآلهة التي نذروا لها النذور وأهدوا إليها الأشياء الثمينة حتى النفوس الإنسانية المحرمة. كانت فيه ٣٦٠ صنماً.

وبجانب هؤلاء قد عمر هذه الجزيرة الروميون والإيرانيون والحبشيون والباكستانيون والهنود الذين كان لهم أثر معترف به في العرب[٣٣٠]... واعترف بالإسلام الهنود كذلك حينما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم البعثات إلى



Marfat.com

مختلف البلاد العربية وغير العربية في المدة ما بين ٧ و ٨هـ. ومن أسلم من الهنود الأفاضل الطبيب الحاذق بيرزطن الهندي اليمني. برز فيمن برز من هؤلاء الناس الشعراء والمهرة في مختلف العلوم الإسلامية وغير الإسلامية.[٣٣١]

قرء الهنود القرآن لدى دخولهم في الإسلام وذلك لأن القرآن كان الجزء الفردي من حياتهم اليومية. أحبوه من اعماق قلوبهم فتلوه ليلا ونهارا، في الصلاة وفي خارجها. فلا ننكر دور تبليغ الإسلام والدعوة الإسلامية في نشر القرآن الكريم في العالم.

والهند من البلاد التي جاءها القرآن مع الإسلام فقد ثبت من بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خمسة صحابة إلى السند برسالة كريمة أدخلت عدداً وافراً من الصحابة في الإسلام. بقى ثلاثة منهم في السند بينما رجع الآخران بهؤلاء المسلمين الجدد إلى المدينة المنورة. والرواية هكذا:

"روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل كتابته إلى اهل السند على يد خمسة نفر من اصحابه رضي الله عنهم فلما جآؤا في السند في قلعة يقال لها نيرون اسلم بعض اهله ثم رجع من اصحابه اثنان مع الوافد عليه من السند وبقى ثلاث منهم في السند وأظهر أهل السند الاسلام وبنوا لاهل السند الاحكام وماتوا فيه وقبورهم فيه الآن موجودة."[٣٣٢]



Marfat.com

وهناك رواية تقول إن وفداً من السند زار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة فقد ذكر المخدوم محمد الهاشم التتوي رواية محمد بن الحنيفة ناقلاً عن جمع الجوامع:

"عن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر انه دخل عليه وفدان في يوم واحد من السند وافريقه بسمعهم وطاعتهم."[٣٣٣]

فهذا من ميزة السند أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه الوفود التي أقام به بعضهم بينما بعضهم الآخر رجع وهذا ثابت من قبور الصحابة في السند التي أشار إليها الباحثون من المؤرخين من أمثال معمور اليوسفاطي الذي أشار إلى قبور ثلاثة منهم[٣٣٤] والشيخ محمد طفيل التتوي الذي أشار إلى قبر صحابي في السند.[٣٣٥]

## (البـــاء)

وصل الإسلام إلى جزيرة العرب واليمن وحضر موت ونجد وعمان في العصر النبوي حتى رسخ أصله في أفريقيا والهندو في غيرهما من البلاد البعيدة.

ثم في عصر الصحابة أسرعت هذه العملية الدعوية وبلغ الإسلام معظم أرجاء الروم والأندلس والشرق الأوسط وآسيا الصغرى والهند والباكستان وافغانستان وتركستان وغيرها من البلاد الأجنبية. أقاموا فيها



Marfat.com

حكوماتهم الزاهرة الفاخرة.

نشر القرآن الكريم مع نشر الإسلام فقد نسخ في العصر الصديقي كما نشر في العصر الفاروقي الذي أجبر فيه قرءته فلا شك فيما قال إبن حزم عن نشر الإسلام والقرآن الكريم:

"مـــات رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام قـــد انتشـــروا وظهر في جميع جزيرة العرب من مـــنقطع الـــبحر المعـــروف ببحر القلزم مارًا إلى سواحل اليمن كلها إلى بحر فارس إلى منقطعه مارًا إلى الفرات ثم الا صنقة الفرات إلى منقطعة الشام إلى بحر القلزم وفي هذه الجزيره من المدن والقرى ما يعرف عدده الا الله كاليمن والبحرين وعمان ولجـــد وجـــبل طي وبلاد ومصر وربيعة وقضاعه والطـــائف ومكة كلهم قد اسلموا وبنوا المساجد ليس فها مدينة ولا قرية ولا حلة لاعراب الا وقد قـــرى فـــيها القرآن في الصلاة وعلمه الصبيان والـــرجال والنســـاء وكتب ثم ولي ابوبكر سنين وســـنة شـــهر فغـــزا فارس والروم وفتح اليمامة وزادت قـــرآة الناس للقرآن ولم يبق بلد الا فيه المصـــاحف... ثم مات أبو بكر ولي عمر ففتحت بـــلاد الفرس طولا وعرضا وفتحت الشام كلها



Marfat.com

والجزيـــرة ومصر كلها ولم يبق بلدا لا وبنيت فيه المســـاجد ونســـخت فيه المصاحف وقراء الائمة القـــرآن وعلمه الصبيان في المكاتب شرقاً وغرباً وبقى كذلك عشرة عوام واشهرا والمومنون كلهم لا اخـــتلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ومقالة واحـــدة وان لم يكن عند المسلمين اذ مات عمر مائة الف مصحف من مصر إلى العراق إلى الشام إلى الـــيمن فـــيما بين ذلك فلم يكن اقل ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الامر فلو رام احد احصاء المصاحف اهل الاسلام."[٣٣٦]

عمرت البصرة في ١٤هـ في العصر الفاروقي وصارت متجراً كبيراً. كانت سلع الهند والباكستان تحمل إلى هذه السواحل ومن هنا ترسل إلى أسواق العرب مثل العكاظ وذي المجاز ومن هنا تاثر العرب بعادات الهنود والباكستانيين وأخلاقهم وثقافتهم وعلموا عنهم جيداً وبالعكس تاثر الهنود والباكستانيون بالعرب وعلموا عن عاداتهم وأخلاقهم وما كانوا يتصفون به. هذا التبادل الثقافي والعلمي لعب دوراً مهماً في نشر الإسلام والقرآن الكريم ـــــــ ثم جاء عصر الفتوحات التي حملت الإسلام معها وعن طريق الإسلام نشر القرآن. وهذا الأثر البالغ يبدو من واقعة تالية:

ذكر السائح الشهير من القرن الهجري الثالث بزرك بن شهريار أن بعض أهالي سري لنكا أرادوا زيارة النبي صلى الله عليه وسلم. لما



Marfat.com

وصلوا إلى المدينة بعد مدة طويلة كان عصر عمر الفاروق قد بدأ وكان الخليفة الثاني يحكم على المسلمين فلما رأوه في لباس غير فاخر ولا ثمين بهتوا وتعجبوا. إن سيرة عمر الفاروق قد أثرت فيهم إلى حد أنه جعلوا يلبسون الملابس ذات الرقع.[٣٣٧]

إن هذا لم يؤثرهم فقط بل جعلوا يدعون إلى الإسلام والإيمان. إنهم لم يرحبوا بالإسلام فقط بل بالقرآن الذي غير سيرة العرب كلهم كما غيرهم. وكذلك أثر فيهم التجار العرب الذين أقاموا في بلادهم.

وبعد رحلة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات حمل المسلمون على الهند فتوجه فوج صغير تحت راية مغيرة بن أبي العاص رضي الله عنه إلى الديبل وقاتل الكفار. كان سامه بن ديوانج يحكم على هذه البلاد بينما كان السند تحت حكم جج بن سيلانج أبي الحاكم داهر[٣٣٨] الذي عدّه المؤرخون حاكماً غاصباً للسند[٣٣٩] لأن البوذيين كانوا يحكمون على السند فغلب جج عليهم وطردهم عن هذه البلاد.

يبدو من بعض الروايات أن بعض الهنود والسنديين قد أقاموا بفارس وهم الذين أمدّوا الإيرانيين في قتالهم مع المسلمين ولكن بعضهم أسلموا على يدي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما غلب المسلمون عليهم

_____وبالجملة فلا شك في نشر الإسلام والقرآن في السند بعد مجئ الصحابة في نيرون وقتالهم مع الكفار في الديبل وإسلام بعض الهنود والسنديين على يدي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وهذا لأن المسلمين كانوا فضلوا القرآن على نفوسهم وحملوه معهم أينما ذهبوا... فالصحابة الذين



Marfat.com

زاروا السند والهند في عصر عمر الفاروق هم فيما يلي:

- عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه
- حكم بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه
- مغيرة بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه
- ربيع بن زياد الحارثي رضي الله عنه
- حكم بن عمرو مجدع الثعلبي الغفاري رضي الله عنه
- عبد الله بن عبدالله بن عثمان الغفاري رضي الله عنه
- سهيل بن حدي بن مالك الخزرجي الانصاري رضي الله عنه
- شهاب بن فارق بن شهاب التميمي رضي الله عنه
- صحار بن عباس العبدي رضي الله عنه
- عاصم بن عمر التميمي رضي الله عنه
- عبد الله بن عمير الاشجعي رضي الله عنه
- نسير بن وسيم بن ثور العجلي رضي الله عنه
- حكيم بن جبلة العبدي رضي الله عنه

هؤلاء الصحابة قد أسهموا في بعض الفتوح في كرمان ومكران والسند وسجستان ونشروا القرآن في بلوجستان وغيرها من البلاد .

ثم دامت هذه العملية في عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه في صورة فتوح وبعثات وأمدّ الصحابة في نشر القرآن وكتابته فالذين كتبوه ونسخوه في العصر العثماني هم فيما يلي:

- زيد بن ثابت رضي الله عنه



Marfat.com

- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
- سعيد بن الوقاص رضي الله عنه
- عبد الرحمن بن حارث بن هشام رضي الله عنه
- ابي بن كعب رضي الله عنه
- مالك بن انس رضي الله عنه

أرسلت هذه النسخ في ٢٥هـ إلى البلاد التالية:

مكة المكرمة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة.

وفي عصر عثمان بن عفان رضى الله عنه توجه الصحابة إلى الهند والباكستان فقد بعث الخليفة الثالث حكم بن جبلة إلى السند والهند لإتبان الأخبار عنهما فرجع الحكم بأخبار مفصلة. والصحابة الذين زاروا الهند والباكستان في عصر عثمان بن عفان هم فيما يلي:

- الحكم بن جبلة العبدي رضي الله عنه
- عبد الله بن معمر بن عثمان القرشي التميمي رضي الله عنه
- عمير بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه
- المجاشع بن مسعود بن ثعلبة رضي الله عنه
- عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي رضي الله عنه

وكذا توجه علي رضي الله عنه إلى الهند والباكستان فبعث ثاغر بن وعر إلى حدود الهند والباكستان في سرية[٣٤٠] فالصحابة الذين جاءوا الهند هم فيما يلي:

- حزيت بن ناجي الشامي رضي الله عنه



Marfat.com

- عبد الله بن سويد التميمي الشقري رضي الله عنه
- كليب بن ابي وائل رضي الله عنه
- مهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي رضي الله عنه
- عبد الله بن سعاد بن همام العبدي رضي الله عنه
- ياسر بن سوار العبدي رضي الله عنه
- سنان بن سلمة بن محبق البذلي رضي الله عنه
- المنذر بن جارود العبدي رضي الله عنه
- الحارث بن مرّة العبدي رضي الله عنه

وبالجملة فجاء أكثر من ٢٥ صحابياً إلى الهند والباكستان في عصر الخلفاء الراشدين ونشروا الإسلام والقرآن الكريم.

## (الجيـــم)

ثم في عصر الخلافة الأموية توجه الصحابة إلى هذين البلدين فأرسل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن سوار رضي الله عنه إلى السند في جماعة أربعة آلاف صحابي فارس فالصحابة الذين أرسلوا إلى الهند والباكستان في عصره هم:

- عمرو بن عبد الله بن معمر التميمي
- المهلب بن أبي صفرة
- عياد بن زيادة بن أبي سفيان[٣٤١]

فقد فتح هؤلاء بلاد السند وبلوجستان والبنجاب وأثروا فيهم كما



Marfat.com

نشروا القرآن الكريم وهكذا وصلت رسالة القرآن إلى هذه البلاد قبل مدة من حملة محمد بن القاسم. دخل القرآن هذه البلاد عن هذه الطرق ووصل إلى كافة البلاد الهندية.

ذكر المسعودي في مروج الذهب أن غزوة صفين التي وقعت في ٣٧هـ رفع ناصروا معاوية فيها نحو خمسمائة نسخة للقرآن فاغلب الظن أن جنود علي رضي الله عنه أيضاً رفعت هذا القدر من النسخ القرآنية وإن حمل الجنود هذا القدر من النسخ في الحرب فماذا يكون عدد النسخ التي كانت توجد في القرى والبلاد المجاورة.

يتبع معاوية يزيد الذي أقام في عصره الصحابة في السند. يشير إليه قول الإمام حسين رضي الله عنه الذي ذكره أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوي والذي جاء فيه ان بعض اخوته كان يقيم به.[٣٤٢]

وكذلك يبدو من رواية ذكرها إبن قتيبة أن زوج زين العابدين الإمام حسين كان سنديا. أيده عبد الرزاق النجفي قائلاً:

"زوج زين العابدين الذي ولد زيداً الشهيد كان سندياً.[٣٤٣]

فيعلم من هذا أن كان عدد وافر من المسلمين في السند في النصف الأول من القرن الأول الهجري وجعل أهل البيت يتزوجون بناتهم... وصلت الجماعة العادية من الحكومة الإسلامية في ولاية بلوجستان إلى الحاكم داهر قبل حملة محمد بن القاسم بزمن قليل. إنها كانت تشمل خمسمائة عربي فارس. ألجأ داهر هؤلاء وقدر منازلهم ورفع درجاتهم. إنهم أمدّوه لدى



Marfat.com

حملة حاكم قنوج على السند وغلبوا عليه وأسروا ثمانين ألف جندي. لا شك في أن هؤلاء حملوا القرآن معهم وأن القرآن قد وصل إلى حكومة داهر قبل قيام الدولة الإسلامية فيها.

ثم حمل محمد بن القاسم على هذه الديار وأثبت حكومته. قصة هذه الحملة هكذا:

أرسل حاكم سرانديب تحفاً إلى عامل العراق الحجاج بن يوسف في حكومة الوليد بن عبد الملك بن مروان. ركب السفينة بعض النسوة المسلمات مع هذه التحف لزيارة الكعبة الشريف ودار الخلافة. وصلت السفينه إلى الديبل لخلاف الريح، حيث غصب القطاع الطرق السفينة وأسر النساء المسلمات... شاهدة هذا الوضع الظالم، إستغاثت إحدى نسوة قبيلة بني عزيز: يا حجاج، يا حجاج: أعثنى، أغثنى!....

وصل هذا الخبر إلى الحجاج عن تاجر كان من ركاب هذه السفينة فكتب الحجاج إلى الحاكم داهر لإعادة التحف و اطلاق النساء ولكن الحاكم أجاب في نفي وقال إنني لست بقادر على القطاع الطرق هؤلاء ـــــ فأرسل الحجاج الجنود ثلاث مرات وفي المرة الأخيرة قادهم محمد بن القاسم الذي هزم داهر فاستقبله أهاليها لأن معظم سكانها كان بوذيين لم يحبوا البراهمة ـــــ كان المسلمون قد أقاموا بها قبل محمد بن القاسم فكان أهاليها واقفين على عاداتهم وأخلاقهم وتمنوا أن المسلمين سينصفون إذا غلبوا وحدث كذلك فأقام محمد بن القاسم العدل والإنصاف وأحبه أهاليها حتى أظهروا العزاء لدى رجعه إلى دار الخلافة.[٣٤٤]



Marfat.com

نشر الإسلام والقرآن أول ما نشر في بلوجستان والسند من بلاد الباكستان كما وصل إلى أقاليم كور ومندل ومالابار في النصف الأول من القرن الأول الهجري عن طريق المسلمين الذي اقاموا بها. كتب عنهم السياح الإيرانيون والعرب من امثال المسعودي وأبي دلف المهلهل وبزرك بن شهريار وسليمان أبي زيد الصير في وابن حوقل والاصطخري وابن سعيد وأبي الفداء وابن بطوطة.[٣٤٥]

يبدو من هذا الوضع أن مدارس القرآن قد تأسست في المساجد ودرست فيها آيات القرآن الشريفة لأن العلوم القرآنية والإسلامية قد نشرت في الهند والباكستان بحيث لا تجد أي نظير لها في غيرها من البلاد الأجنبية.

## (الـــدال)

مست الحاجة إلى ترجمة القرآن وتفسيره بجانب نشره وإذاعته فهناك روايات تدلّ على هذا التقليد فقد ترجمه سلمان الفارسي إلى الفارسية للمسلمين الإيرانيين الجدد[٣٤٦] كما فسره أبي بن كعب وابن عباس. وتفسير الأخير جمعه أبي بن طلحة الهاشمي عن سعيد بن جبير ومجاهد.

يروى أن عالماً عراقياً يسمَّى عبد الله بن عمر ترجم القرآن إلى الهندية لحاكم كشمير مهروك الذي جعل يبكي حينما سمع معانيه البديعة الحقة. إنه جعل يعبد الله سراً وبنى معبداً خاصاً في قصره.[٣٤٧]

ومن يرد عدد تراجم القرآن إلى مختلف اللغات فليراجع "كتاب القرآن في كل



Marfat.com

لسان" للدكتور محمد حميد الله وكتاب World Bibliography of the Qur'anic Translations الذي ذكر فيه مائة لغة ترجم فيها القرآن.[٣٤٨] ترجم هذان الكتابان قبل ٢٠ سنة ولا ندري كم مرحلة قطعها البحث والتحقيق في هذا المجال.[٣٤٩]

وبالجملة فقد ترجم القرآن إلى هذه اللغات بجانب تعدد تراجمه إليها:

الفارسية والأردية والسندية والبنجابية والبشتو والهندية والكشميرية والبنجالية والبرمية والبراهوية والغجراتية والمرتهية والمليالم والكنارية والتلغو والعبرية والروسية واللاطينية والإنجليزية والفرنسية واليابانية واليونانية والإطالية والبرتغالية والهسبانية والدج والألبانية والبلغارية والرومانية والهنغرية واليابانية والجاوية والتركية والدينشية والأندونشيية والاعلائية والأرغونية والإسرائيلية والسواحلية واليوغندية والإندونشائية والفلبانية والحبشية والتامل والمكاسرينية والارغونينية والاسترينية والبوهيمياوية والهسبانوية والأرمنية.

## (الهاء)

قدمنا في الصفحات الماضية عرضاً وجيزاً لنشر الإسلام والقرآن الكريم وترجماته في مختلف اللغات في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين وعصر بني أمية _____ ولو نظرنا إلى سعة شجرة الإسلام لقلنا بدون تذبذب ولا تأمل:

"كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِيْ السَّمَآءِ."[٣٥٠]



Marfat.com

تعال نر مرة أخرى سعة هذه الشجرة النورانية ونشاهد مساحة وصول هذا النور من جبل النور إلى البلاد الأجنبية القاصية.

- وصلت رسالة الإسلام والقرآن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم (٦١٠-٦٦٠م) إلى صحراء العرب واليمن وحضر موت ونجد وعمان والسند والحبشة.
- وفي عصر الخلفاء الراشدين (٦٣٢-٧٤٥م) إلى مصر والشام والعراق وفارس وآرمينية وأفغانستان وآذربائيجان ومكران وخراسان.
- وفي عصر بني أمية (٦٦١-٧٤٥م) إلى شمالي أفريقيا والأندلس والبرتغال وفرنسا والسودان وتركستان وروسيا والصين والسند والبنجاب وبريطانيا وداغستان ومالديب والقبرص وسسلي وسارا دائنا.
- وفي عصر الأغالبة (القرن التاسع المسيحي) إلى اطالياء الجنوبية وآسيا وبالفورس.
- وفي عصر بني العباسية (٧٤٥-١٢٥٦م) نالت الحكومة الإسلامية الثبات أكثر من نيلها السعة.
- وفي عصر الغزنويين (١٠٠٠-١٣٠٠هـ) إلى الهند والباكستان وكاشمير (سوى السند وملتان).
- وصلت هذه الرسالة المباركة إلى بورنيو واندونيشيا وملايشيا والصين وبوغار ملا.
- وفي عصر السلطة العثمانية (من القرن العاشر المسيحي إلى القرن



Marfat.com

السادس عشر المسيحي) إلى بلغارية وبلنسة وهنغري ورومانيا وسريها وألبانيا وبوسينيا وبولندا وكرييميا وجارجيا وولايات بلغان ويوغوسلاويا _____ إلى جانب نائجيريا وغولدكوست وآثيوري كوست ولائبريا وصحاره ويوغندا وسوماليا وكينيا وكيمرون في مختلف العصور التالية.

وبالجملة فقد عمت رسالة الإسلام والقرآن كافة البلاد في مدة قليلة للغاية.

وفي عصرنا هذا حفظ القرآن عن طرق حديثة للغاية وهي لا تحتاج إلى تفصيل وشرح. فقد حفظ القرآن في العصور الإسلامية الأولى عن طرق الصلاة والحفظ والتفسير والآن يحفظ بجانب هذه عن طرق الكمبيوتر والفيلم والبحواث الجديدة المعترف بها.

الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب



Marfat.com

# الختام

كل إنسان يتكلم عن نفسه أو عن أسرته أو عن وطنه ولكن النبي الخاتم لم يكن كذلك. إنه تحدث حينما تحدث عن كافة الناس بل كافة الخلائق. كان الكلام الذي نزل عليه من قبل ربه الكريم شاملاً كافة العرب والعجم وداعياً لا إلى شيءٍ محدد بل إلى عبادة الإله الواحد القهار. إنه كتاب سماوي ظل محفوظاً حتى الآن عن مختلف الطرق والأساليب. إنه كتاب مملوء بالمعلومات عن صاحبه وعن الكون كله فإنه كتاب النصح والهدى وكتاب العلوم التي لا تحصى. حظي كل من تفكر فيه بما رضي به. إنه مجموع عجائب لا تنقضي وغرائب لا تنتهي. كل شيء منه معجزة، كلامه معجزة وبيانه معجزة، جمعه معجزة وتدوينه معجزة. إنه كتاب المعجزات.

ندعو الله أن يهدينا به ويجعله في صدورنا. به التوفيق وعليه التكلان.



Marfat.com

# الهوامش

١- سیارہ دائجست، ابریل ١٩٧٠م، ص٣٦٩

2- Islam The Religion Of All Prophets

٣- سیارہ دائجست، ص٣٧٢

٤- نفس المصدر، ص٣٧٢

٥- نفس المصدر، ص٣٧٤

6- The Faith Men Live By, p. 81

٧- سیارہ دائجست، ص٣٧٣

٨- نفس المصدر، ص٣٧٤

9- New Researches Into The Composition And Exegesis Of The Qur'an, p. 9

10- An Introduction To The Qur'an.

11- Apologie de I' Islamisme, pp. 57-59

12- The Bible, The Qur'an And Science, p. 15



Marfat.com

١٣- نفس المصدر، ص٤٠٢

١٤- سياره دائجست، ص٣٧٤

١٥- نفس المصدر، ص ٣٧٠

١٦- نفس المصدر، ص ٣٧٦

١٧- نفس المصدر، ص ٣٧٥

١٨- نفس المصدر، ص ٣٧٥

١٩- نفس المصدر، ص ٣٧١

٢٠- نفس المصدر، ص ٣٧٥

٢١- نفس المصدر، ص ٣٧٣

٢٢- نفس المصدر، ص ٣٧١

٢٣- نفس المصدر، ص ٣٧٧

24- Contribution Des Arades Au Progress Des, p. 6

٢٥- سيارة دائجست، ص٣٧٢

٢٦- نفس المصدر، ص ٣٧٢

٢٧- نفس المصدر، ص ٣٧١

٢٨- نفس المصدر، ص ٣٧٢

٢٩- نفس المصدر، ص ٣٧٣

٣٠- نفس المصدر، ص ٣٧٦

31- The Qur'anic Foundation And Structure Of Muslim Society



Marfat.com

٣٣- جهانِ مسعود، ص٢٧

٣٤- نفس المصدر، ص٢٧

٣٥- نفس المصدر، ص٣١

٣٦- من مثل عامل الولاية وسكرتير المعارف وغيرهما من المناصب العالية.
راجع البروفيسور الدكتور محمد مسعود أحمد، حياته وخدماته العلمية والأدبية، ص٩١

٣٧- نفس المصدر، ص٣٣-٣٦

٣٨- مرآة الرضويات ٣١/٢

٣٩- جهان مسعود، ص٦٠-٨٨

٤٠- سورة الشعراء: ١٠٩

٤١- جهان مسعود، ص٩٦

٤٢- نفس المصدر، ص٩٩

٤٣- نفس المصدر، ص١٠٠

٤٤- نفس المصدر، ص١٠٧

٤٥- نفس المصدر، ص١٠٨

٤٦- نفس المصدر، ص١١٣

٤٧- البروفيسور الدكتور محمد مسعود أحمد، حياته وخدماته العلمية والأدبية، ص٣٩

٤٨- نفس المصدر، ص١١٤



Marfat.com

٤٩- نفس المصدر، ص١١٨

٥٠- نفس المصدر، ص١٢٤

٥١- نفس المصدر، ص٢٨

٥٢- نفس المصدر، ص٣٣

٥٣- نفس المصدر، ص٣٤

٥٤- نفس المصدر، ص٤٠

٥٥- نفس المصدر، ص١٢٦

٥٦- فس المصدر، ص١٢٨

٥٧- نفس المصدر، ص١٣٠

٥٨- نفس المصدر، ص١٣٢

٥٩- جهان مسعود، ص١٣٧

٦٠- نفس المصدر، ص١٣٧

٦١- نفس المصدر، ص١٤٠

٦٢- سورة الكهف، ١٠٩

٦٣- سورة لقمان، ٢٧

٦٤- سورة الشورى، ٥١

٦٥- سورة القمر، ٥٣

٦٦- سورة البروج، ٢١-٢٢

٦٧- سورة آل عمران، ٨١

٦٨- سورة المائدة، ٧



Marfat.com

٦٩- سورة البقَرة، ٣١

٧٠- سورة الصف، ١٧

٧١- سورة الاعراف، ١٥٧

٧٢- كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل، ص٨٠

٧٣- النبي الخاتم، ص٥٠-٥١

٧٤- سورة البقَرة، ١٤، سورة الانعام، ٢٠

٧٥- سورة الاعراف، ١٥٨

٧٦- سورة آل عمران، ١٦٤

٧٧- سورة يونس، ٥٧-٥٨

٧٨- سورة الاحزاب، ٥٦-٥٧

٧٩- سورة الحجر، ٧٢

٨٠- سورة البلد، ١

٨١- سورة الضحى، ١

٨٢- سورة آل عمران، ١٥٩

٨٣- سورة الانعام، ٣٣

٨٤- سورة البقَرة، ١٤٤

٨٥- سورة القلم، ٤

٨٦- سورة الاعلى، ٦، سورة العلَق، ١-٥، سورة النجم، ٥

٨٧- سورة الاعراف، ١٥٨، سورة السبا، ٢٨

٨٨- سورة يونس، ٥٨



Marfat.com

٨٩- سورة بني اسرائيل، ٧٩، سورة الاحزاب، ٤٠

٩٠- سورة النساء، ٦٤، سورة البقرة، ١٤٤، سورة الاحزاب٦، سورة النحل، ٨٩

٩١- سورة النجم، ٦-١٨، سورة التوبة،٤٠

٩٢- سورة الفتح، ١٠-١٨

٩٣- سورة آل عمران، ١٣و ١٢٢، سورة التوبة، ٤٠

٩٤- سورة النصر، ١-٢، سورة الفتح، ١٧

٩٥- سورة البقرة، ٨٩

٩٦- سورة التوبة، ٥٩، ٧٩

٩٧- سورة الانبياء، ١٠٧، سورة الانفال، ٣٣

٩٨- سورة الفتح، ٩٧، سورة الاعراف، ١٥٧، سورة الحجرات، ١-٢

٩٩- سورة التوبة، ١٢٨، سورة الكهف، ٦

١٠٠- سورة المزمل، ٢-٣ و ٢٠

١٠١- سورة السبا، ٤٧

١٠٢- سورة النجم، ٢

١٠٣- سورة التوبة، ٢٤

١٠٤- سورة الانشراح، ١

١٠٥- نفس السورة، ٤٧

١٠٦- سورة الكوثر، ٤

١٠٧- سورة الاحزاب، ٤٠، سورة الضحى، ٣، سورة النساء٦٤، سورة بني



Marfat.com

السرائيل، ٨٧

١٠٨- سورة الاحزاب، ٣٢

١٠٩- سورة التوبة، ٤٠، سورة الفتح، ٢٩

١١٠- سورة القدر، ٤

١١١- سورة الجن، ١-٢

١١٢- سورة العلق، ١-٥

١١٣- المؤطا، ص٩٣

١١٤- مروج الذهب، ج٢، ص٢٩٤

١١٥- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، ص١٧، ٣٦

١١٦- حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ص٩

١١٧- الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص٤٠

١١٨- نفس المصدر، ج١، ص٣٧

١١٩- الاصابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧

١٢٠- الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص٥٨

١٢١- سورة النساء، ٥٠

١٢٢- سورة النمل، ٦

١٢٣- سورة الكهف، ١

١٢٤- سورة الفرقان، ١

١٢٥- سورة النساء، ١٦٦

١٢٦- نفس السورة، ١٦٣



Marfat.com

١٢٧- سورة الشورى، ٥٢

١٢٨- سورة البقرة، ٩٧

١٢٩- سورة الشعراء، ١٩٢-١٩٤

١٣٠- سورة التكوير، ١٩-٢١

١٣١- سورة الحآقة، ٣٨-٤٠

١٣٢- سورة البقرة، ١٨٥

١٣٣- سورة الدخان، ٢-٣

١٣٤- سورة القدر، ١-٣

١٣٥- سورة الدهر، ٢٣

١٣٦- سورة بني اسرائيل، ١٠٦

١٣٧- سورة الفرقان، ١٣٢

١٣٨- سورة الانعام، ١١٥

١٣٩- سورة يونس، ٢

١٤٠- سورة حم السجدة، ٤٤

١٤١- سورة النساء، ٨٢

١٤٢- سورة البقرة، ٢

١٤٣- سورة يونس، ٢

١٤٤- سورة الزمر، ٢

١٤٥- سورة يونس، ٣٧

١٤٦- نفس السورة، ٣٨



Marfat.com

١٤٧- نفس السورة، ١٥

١٤٨- سورة بني اسرائيل، ٨٦

١٤٩- سورة الشعراء، ١٩٦

١٥٠- سورة الاعلى، ١٠-١٢

١٥١- سورة الانعام، ٩٢

١٥٢- سورة المائدة، ٤٨

١٥٣- سورة البقرة، ٢٣-٢٤

١٥٤- سورة بني اسرائيل، ٨٨

١٥٥- سورة البقرة، ٢٤

١٥٦- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج١، ص١٥٩

١٥٧- دي كلوريس قرآن، (المقدمة)

١٥٨- سورة ابراهيم، ٤

١٥٩- سورة يوسف، ٢

١٦٠- سورة الرعد، ٣٧

١٦١- سورة الزمر، ٢٣

١٦٢- سورة التين، ٤

١٦٣- سورة الزمر، ٢٣

١٦٤- سورة الملك، ٢

١٦٥- سورة الفرقان، ٢٤

١٦٦- سورة المائدة، ٨٣



Marfat.com

١٦٧- سورة بني اسرائيل، ١٠٧

١٦٨- نفس السورة، ١٠٨-١٠٩

١٦٩- عجائب الهند، ص١٩٢-١٩٤

١٧٠- عرب و هند كي تعلقات، ص١٤١-١٤٢

١٧١- سورة الحشر، ٢١

١٧٢- سورة الجمعة،

١٧٣- سورة القلم، ١

١٧٤- سورة ق، ١

١٧٥- سورة القلم، ٣٧

١٧٦- سورة الأنعام، ٧ و ٩١

١٧٧- سورة البقرة، ٢٨٢

١٧٨- نفس السورة، ٢٨٣

١٧٩- صحيح البخاري، ج١، ص٩٥

١٨٠- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج١، ص٣٥٣

١٨١- طبقات، ج٢، ص١٤

١٨٢- نفس المصدر، ج٥، ص٢١٦

١٨٣- كاغذ سازي در تمدن اسلامي، العدد٦، ص٣٠-٣٣

١٨٤- دائرة المعارف الاسلامية، ج١٦، ٣٣٤

١٨٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج٢، ص٩٣

١٨٦- سورة الطور، ٢-٣



Marfat.com

١٨٧- الاتقان، ج١، ص٢٣

١٨٨- انسائيكلوبيديا بريطانيكا، ج١٣، ص٩٦٦

١٨٩- احياء العلوم، ص١٨

١٩٠- انسائيكلوبيديا بريطانيكا، ج١٣، ص٩٦٦

١٩١- رسول كريم كي سياسي زندكي، ص٣٢

١٩٢- عرب وهند عيد رسالت مين، ص٣٢

١٩٣- نفس المصدر، ص٣٠

١٩٤- سورة القريش، ١-٢

١٩٥- عرب وهند عيد رسالت مين، ص١٣٧

١٩٦- رسول اكرم كي سياسي زندكي، ص٢٠٦

١٩٧- سورة الطور، ١-٣

١٩٨- سورة الانعام، ٩٢

١٩٩- سورة عبس، ١١-١٦

٢٠٠- سورة الانبياء، ١٠٤

٢٠١- تفسير ابن كثير، ج٢، ص٢٠٠

٢٠٢- سورة الواقعة، ٧٧-٧٩

٢٠٣- سورة القيامة، ١٧

٢٠٤- سورة الحجر، ٩

٢٠٥- فتح الباري، ج١، ص٤٢٩

٢٠٦- صحيح البخاري، ج٣، ص١٤٣



Marfat.com

٢٠٧- نفس المصدر، ج٢، ص٩٩٢-٩٩٣

٢٠٨- سورة الاحزاب، ٣٤

٢٠٩- سورة الفرقان، ٥

٢١٠- تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٤٣

٢١١- صحيح البخاري، ج٢، ص٧٤٩

٢١٢- فتح الباري، ج٩،

٢١٣- نفس المصدر، ج٩،

٢١٤- اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١،

٢١٥- المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٦١١

٢١٦- المعارف،

٢١٧- سورة المائدة، ٣

٢١٨- جامع الترمذي، ج٢، ص١١٨، ١١٩

٢١٩- مسند الدارمي، ص٤٤١

٢٢٠- دائرة المعارف الاسلامية، ج١٦، ص٣٤٠

٢٢١- المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، ج١٦، ص٣٤٠

٢٢٢- تفسير مجمع البيان، ج١٦، ص٣٤٠

٢٢٣- المسند، ج٤، ص٣٤٣

٢٢٤- الاتقان، ج١، ص١٤٨

٢٢٥- جامع الترمذي، ج٢، ص١٣٤

٢٢٦- سنن ابي داؤد،



Marfat.com

٢٢٧- مجمع الزوائد، ج١، ص٦٠

٢٢٨- فتح المغيث،

٢٢٩- فتح الباري، ج٩،

٢٣٠- الاتقان، ج١، ص١٤٤-١٤٥

٢٣١- دائرة المعارف الاسلامية، ج١٦، ص٣٣٦

٢٣٢- الاتقان، ج٢، ص١٠٨

٢٣٣- المسند

٢٣٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري

٢٣٥- كنز العمال، ص١٣٤

٢٣٦- دائرة المعارف الاسلامية، ج١٦، ص٤٢-٣٤١

٢٣٧- انسائكلو بيديا بريطانيكا، ج١٥،

٢٣٨- الاتقان، ج١، ص١٤٥ و ١٤٩

٢٣٩- كتاب الفصل والملل والاهواء والنحل، ج٢، ص٧٨

٢٤٠- المستدرك على الصحيحين

٢٤١- قرآن مجيد كا نزول اور وحي، ص٤٩٧

٢٤٢- فتح المغيث، ص٢٣٥

٢٤٣- طبقات، ج٥، ص٢١٦

٢٤٤- جامع الترمذي، ج٢، ص٢٦١

٢٤٥- تفسير ابن كثير، ج١ ،ص٤

٢٤٦- سورة الفرقان، ١، سورة يونس٥٧، سورة بني اسرائيل٨٢، سورة يونس



Marfat.com

٥٧، سورة الحاقة٤٨، سورة الزخرف١-٢، سورة النساء٤، سورة الزمر٢٣، سورة الشعراء١٩٢، سورة ابراهيم٥٢، سورة آل عمران ١٣٨ وغيرها من السور

٢٤٧- مقدمة تفسير حقاني، ص١٢٤

٢٤٨- عهد رسائي

٢٤٩- انسائكلو بيديا بريطانيكا، ج١٣، ص٣٤٥

٢٥٠- دائرة المعارف الاسلامية، ج١٦، ص٣٥٨

٢٥١- جريدة جنك، العدد٤، نوفمبر ١٩٨٤، ص١٦

٢٥٢- رسول اكرم كي سياسي زندكي، ص١٣٣

٢٥٣- رسول اكرم كي سياسي زندكي، ص١٠٦

٢٥٤- كتاب الدكتور محمد حميد الله

٢٥٥- تاريخ القرآن، ص١٢٦

٢٥٦- تفسير روح البيان، ج٩، ص٩٩

٢٥٧- تاريخ القرآن، ص١٢٢-١٢٣

٢٥٨- نفس المصدر، ص١٢٦

٢٥٩- علوم القرآن، ص١٤١

٢٦٠- كاغذ سازي در تمدن اسلامي، العدد٧، ص٣٢

٢٦١- الاتقان، ج١، ص١٧٧

٢٦٢- تدوين قرآن، ص١٦٦-١٧٦

٢٦٣- نفس المصدر، ٣٢



Marfat.com

٢٦٤- عمدة القاري، ج٢، ص١٦

٢٦٥- سورة المائدة، ٦٧

٢٦٦- سورة التغابن، ٨

٢٦٧- سورة محمد، ٢

٢٦٨- سورة الانعام، ٣٨

٢٦٩- سورة النحل، ٨٩

٢٧٠- سورة يوسف، ١١١

٢٧١- خزائن الفرقان في تفسير القرآن، ص٣٣١

٢٧٢- نفس المصدر، ٣٣١

٢٧٣- سورة الانعام، ١١٤

٢٧٤- سورة الاعراف، ٥٢

٢٧٥- سورة هود، ١

٢٧٦- سورة حم السجدة، ٣

٢٧٧- سورة النحل، ٨٩

٢٧٨- الاتقان، ج١، ص٧٤

٢٧٩- نفس المصدر، ج٢، ص١٢٧-١٢٨

٢٨٠- دائرة المعارف الاسلامية، ج١٦، ص٦٠٩

281- La Bible Le Coran Et La Science

٢٨٢- مطابقة الاختراعات العصرية لما اخبر به سيد البرية،

283- Israel And The Prophecies Of The Holy Qur'an



Marfat.com

٢٨٤- سورة الانعام، ٣٨

٢٨٥- سورة النحل، ٨٩

٢٨٦- سورة المدثر، ٣٠

٢٨٧- سورة هود، ٧

٢٨٨- سورة الحج، ٤٧

٢٨٩- سورة المعارج، ٤

٢٩٠- قرآن اور عصري تحقيقات، سيارة دائجست، ج٣، ص١٦٥-١٦٩

٢٩١- سورة ابراهيم، ١

٢٩٢- سورة الحديد، ٩

٢٩٣- سورة البقرة، ١٢٣

٢٩٤- سورة النحل، ٦٤

٢٩٥- سورة بني اسرائيل، ٩

٢٩٦- سورة ص؟، ٢٩

٢٩٧- سورة محمد، ٢٤

٢٩٨- سورة القلم، ٥٢

٢٩٩- سورة مريم، ٩٧

٣٠٠- سورة القمر، ١٧

٣٠١- نفس السورة، ٢٢ و ٣٢و ٤٠

٣٠٢- كنز العمال، ج١، ص١٢٨

٣٠٣- جامع الترمذي، ج٢، ص١١٥



Marfat.com

٣٠٤- سورة آل عمران، ١٩١

٣٠٥- سورة النحل، ٩٨

٣٠٦- نفس السورة، ٣٠

٣٠٧- سورة المزمل، ٤

٣٠٨- مشكاة المصابيح، ص٩-١٨٨

٣٠٩- سنن ابن ماجة، ص٩٦

٣١٠- نفس المصدر، ١٩٦

٣١١- سورة بني اسرائيل، ٧٨

٣١٢- صحيح البخاري، ج٢، ص٤٤٩

٣١٣- سورة الاعراف، ٢٠٤

٣١٤- مشكاة المصابيح، ص١٨٦

٣١٥- صحيح البخاري، ص٧٥٢

٣١٦- الاتقان، ج١، ص٧٠

٣١٧- صحيح البخاري، تفسير سورة الاعراف

٣١٨- كنز العمال، ج١، ص٢٨٠

٣١٩- الاحكام السلطانية، ص٢٢٣

٣٢٠- احياء علوم الدين، ج١، ص٢٧٩

٣٢١- الترغيب والترهيب، ج٣، ص١٦٦

٣٢٢- نفس المصدر، ج٣، ص١٦٦

٣٢٣- سنن الدارمي، ص١٩



Marfat.com

٣٢٤- جامع الترمذي، ج٢، ص١١٥

٣٢٥- السنن الكبيرة، ج٣، ص١٣

٣٢٦- عبد الله بن مسعود، ص١٧٤

٣٢٧- حلية الاولياء، ص١٣٠ و ١٧٤

٣٢٨- عبد الله بن مسعود، ص١٢٦

٣٢٩- تفسير الدر المنثور، ج١، ص٥٥، عرب و هند كي تعلقات

٣٣٠- عرب و هند عهد رسالت مين، ص١٤

٣٣١- كتاب الفصل والملل والاهواء والنحل، ج٢، ص٢-٣

٣٣٢- الاصابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٢١

٣٣٣- بياض هاشمي، ج٤، ص٢

٣٣٤- نفس المصدر، ج٤، ص٨٢

٣٣٥- تربار كرجا ديني درسكاه، مجلة السند، عام ١٩٨٣م، ص١١٤

٣٣٦- كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج٢، ص٧٩-٨٠

٣٣٧- عجائب الهند، ص١٥٧

٣٣٨- فتوح الهند والسند، ٩٨

٣٣٩- نفس المصدر، ص١٥٧

٣٤٠- ججنامة، ص١٠٢

٣٤١- فقهاء هند، ج١، ص١-١٣

٣٤٢- المعارف، ص٩٥

٣٤٣- نفس المصدر، ٧٣



Marfat.com

٣٤٤- زيد شهيد، ص٥

٣٤٥- ججنامة، ص١٢٥

٣٤٦- تمدن هند بر اسلامي اثرات

٣٤٧- الادلة العلمية على جواز معاني القرآن اللغة الاجنبية، ص٥٨

٣٤٨- هندوستان عربون كي نظر مين، ص١٩٣

٣٤٩- جنك، مارس، ١٩٦٦م

٣٥٠- سورة إبراهيم،٢٦

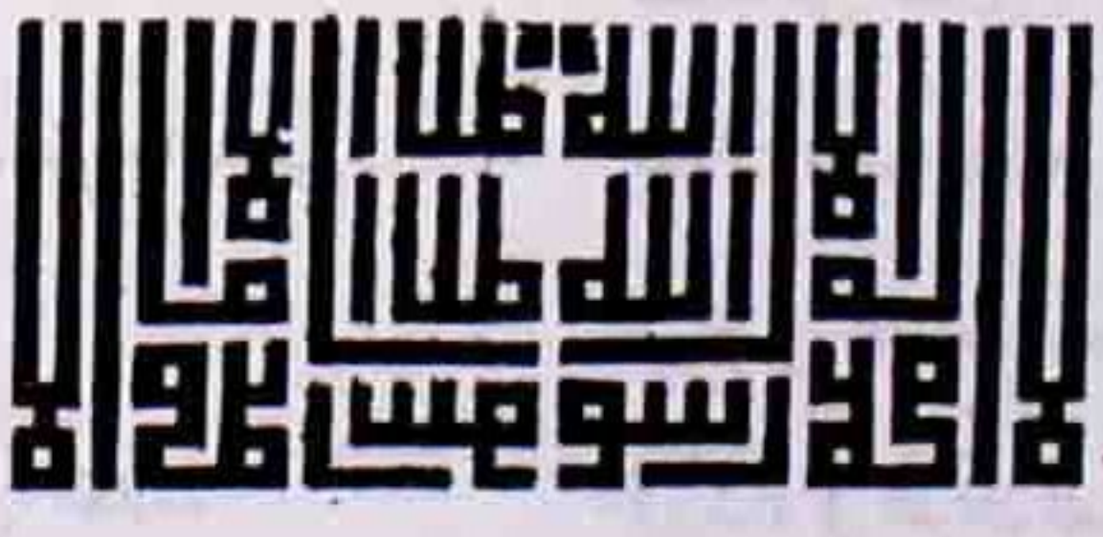




Marfat.com

# فهرس المصادر والمراجع


ابن اثير علي بن محمد الجزري — اسد الغابة في معرفة الصحابة، طبع بالقاهر
١٣٩٠هـ

ابن حزم — كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل،
بالقاهرة، ١٣١٧هـ

ابن خلدون — مقدمة ابن الخلدون، بمصر

ابن صاعد الاندلسي، القاضي — طبقات الأمم، بالقاهرة

ابن كليم — تاريخ فن خطاطي، بملتان ١٩٦٩م

ابو بكر الواسطي، العلامة — الإرشاد في القرآت العشر

أبوبكر أحمد بن حسن بن علي البيهقي — السنن الكبيرة

ابن نديم — الفهرست،بلاهور، ١٩٦٩م

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي — إحياء علوم الدين، بمصر ١٣٥٧هـ

أبو الحسن — فتوح الهند والسند، بحيدر آباد السند،




Marfat.com

١٩٦٦م

أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري — صحيح مسلم، بدلهي، ١٣٤٩هـ

أبو داؤد سليمان بن اشعث السجستاني — سنن أبي داؤد بكراتشي، ١٣٨٩هـ

أبو زكريا يحى بن شرف النووي — المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني — سنن ابن ماجه، بدلهي، ١٣٤٢هـ

أبو عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم — المستدرك على الصحيحين، بالهند،

أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري — طبقات الأمم

أبو عبد الله بن محمد بن قتيبة — معارف ابن قتيبة، بمصر، ١٩٣٤م

أبو عبد الله مالك بن انس — المؤطا، بلاهور، ١٩٨٣م

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي — جامع الترمذي، بدلهي

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي — كتاب السنن، بكانفور، ١٢٩٢هـ

أبو عمر يوسف بن عبد الله الشهير بـ "بن عبد البر" القرطبي — الاستيعاب في معرفة الاصحاب، بحيدر آباد الدكن، ١٣٣٦هـ

ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي — تفسير ابن كثير

ابو الفضل احمد بن علي الشهير بـ "بن حجر" العسقلاني — فتح الباري شرح صحيح البخاري، بمصر ١٣٠١هـ



Marfat.com

ابو الفضل احمد بن علي الشهير بن حجر العسقلاني — الاصابة في معرفة الصحابة، بمصر، ١٣٣٨ھ

ابو الفضل،الشيخ — آئين اكبري، بلاهور، ١٩٧٥م

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري — تاريخ الرسل والملوك، بليدن، ١٩٦٤م

ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي — الشمائل النبوية، بلاهور، ١٩٧٥م

أبو الفرج علي بن الحسن الاصبهاني — كتاب الأغاني، بالقاهرة

ابو يعلى، القاضي — الاحكام السلطانية

ابو نعيم، احمد بن عبد الله الاصبهاني — حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، بالقاهرة

ابو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدنيوري — المعارف، بالقاهرة، ١٣٩٣ھ

احمد بن حنبل الشيباني — المسند، بمومبائي، ١٣٠٨ھ

احمد بن محمد العمار الحسني — مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية، بمصر ١٩٦٩م

احمد رضا خان، مولانا — جمع القرآن وما عزوه بعثمان، بلاهور، ١٣٢٢ھ

احمد ميان البركاتي، مولانا — اسلام اور عصري ايجادات، بلاهور، ١٩٨٠م

احمد يار خان، مولانا — علم القرآن، بلاهور

اسماعيل الحقي — تفسير روح البيان، باستانبول، ١٩٢٦م

اسماعيل بن عمر الدمشقي — البداية والنهاية، (تاريخ ابن كثير)

اطهر المباركفوري، القاضي — عرب وهند عهدِ رسالت مين، بكراتشي ١٩٨١م



Marfat.com

افتخار احمد القادري، مولانا — فضائل القرآن، بالله آباد، ١٩٨١م

افتخار احمد البلخي — تاريخ افكار وعلوم اسلامي، بلاهور، ١٩٨٦م

الاصطخري — المسالك والممالك

بدر الدين محمود بن احمد العيني — عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بمصر

الباقلاني — اعجاز القرآن، بالقاهرة

البلاذري — فتوح البلدان

البيروني — الآثار الباقية

البيضاوي — انوار التنزيل واسرار التاويل، بالقاهرة، ١٣٥٨هـ

الزركشي — البرهان في علوم القرآن، بالقاهرة، ١٩٥٧م

القاضي شمس الدين احمد بن ابراهيم بن خلكان — وفيات الاعيان انباء ابناء الزمان، بالقاهرة، ١٢٦٧هـ

المسعودي — مروج الذهب

المسعودي — كتاب التنبيه والاشراف

بزرك بن شهريار — عجائب الهند، بليدن

جلال الدين السيوطي — الاتقان في علوم القرآن، بكراتشي،

جلال الدين السيوطي — تفسير الدر المنثور، بمصر

جمن تالبور، الدكتور — سند جا اسلامي درسكاه، بحيدرآباد، ١٩٨٢م

حفظ الرحمن السيوهاروي — بلاغ مبين، بدلهي

حنيفة رضي، الدكتور — عبد الله بن مسعود، بلاهور، ١٩٧١م




Marfat.com

| | |
|---|---|
| خالد امين مخفي الخيري، البروفيسور | سلسلة خيرية، بلاهور، ١٩٨١م |
| خرم علي، مولانا | ترجمة مشارق الانوار |
| خطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت | اكمال في اسماء الرجال، بمومبائي |
| خورشيد عالم غوهر رقم | عجائب القرآن، بلاهور، ١٩٨٣م |
| دائرة المعارف الاسلامية | طبع بجامعة البنجاب، بلاهور |
| زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المندري | الترغيب والترهيب، بمصر، ١٣٩٠هـ |
| سليمان الندوي، السيد | عرب و هند كي تعلقات، بالله آباد، ١٣٩٠هـ |
| شبلي النعماني | سيرة النبي، باعظم كره، ١٩٤٧م |
| صديق حسن خان، النواب | فتح المغيث بفقه الحديث، بلكناؤ |
| ظهير الدين بابر، بادشاه | تزك بابري |
| عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي | سنن النسائي |
| عبد الرزاق النجفي | زيد شهيد، بنجف |
| عبد الصمد صارم الازهري | تاريخ القرآن، بلاهور |
| عبد اللطيف رحماني | تاريخ القرآن، بلاهور، ١٩٨٣م |
| عبد المصطفى، العلامة | عجائب القرآن، بلاهور، ١٩٨٣م |
| عرام بن الاصبح السلمي | كتاب اسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، بالقاهرة |
| علي اكبر | اسرائيل والنبوات في القرآن، بانجليز، ١٩٧٤م |




Marfat.com

علي المتقي علاؤ الدين الهندي — كنز العمال وسنن والاقوال والاعمال، بحيد رآباد الدكن، ١٣١٢هـ

غلام طيب — اسلامي آرت اور فن تعمير، بلاهور، ١٩٧١م

غلام علي آزاد البلكرامي — سبحة المرجان في آثار هندوستان، بالهند، ١٨٥٨م

كل زار الآفاقي — مقالات، باسلام آباد، ١٩٨٠م

محمد بن اسماعيل البخاري، ابو عبدالله — صحيح البخاري، بلاهور، ١٩٨٣م

محمد بن العلوي المالكي الحسني — حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، بمكة المكرة، ١٩٨١م

محمد بن ادريس الشافعي — كتاب الأم

محمد بن احمد المصباحي — تدوين قرآن، بالله آباد، ١٩٧٤م

محمد اسحاق البتي، الدكتور — فقهائي هند، بلاهور، ١٩٧٤م

محمد امير شاه القادري الكيلاني — انوار غوثية، بلاهور، ١٩٧٥

محمد حميد الله، الدكتور — رسول كريم كي سياسي زندكي، بكراتشي، ١٩٦١م

محمد طاهر بن عبد القادر الكروي المكي — تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، بالقاهرة، ١٣٧٢هـ

محمد فريد الوجدي — الادلة العلمية على جواز ترجمة القرآن إلى اللغة الاجنبية، بيروت، ١٩٧١م




Marfat.com

| | |
|---|---|
| محمد فريد الوجدي | دائرة المعارف، القرن العشرين، بيروت، ١٩٧١م |
| محمد مسعود احمد، البروفيسور الدكتور | اردو مين قرآني تراجم وتفاسير (الخطية) |
| محمد مسعود احمد، البروفيسور الدكتور | تمدن هند بر اسلامي اثرات، بلاهور، ١٩٦٤م |
| محمد هاشم النّدوي، العلامة | بياض هاشمي، (الخطي) |
| محمود الحسن خسرو، البروفيسور | قرآن حكيم كا نزول اور وحي، بكرانشي، ١٩٦٩م |
| مناظر احسن الكيلاني، السيد | النبي الخاتم، بدلهي |
| محي الدين النووي، الإمام | المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، بمصر |
| مجدد الدين الفيروز آبادي | بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، بالقاهرة، ١٣٨٥هـ |
| مسعود عالم الندوي | هندوستان عربون كي نظر مين، اعظم كڈھ، ١٩٦٠م |
| مصطفى بن عبد الله، الملا كاتب جلبي الشهير بـ "حاجي خليفة" | كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، بلندن |
| ممتاز حسين الجونفوري | خط و خطاطي، بكرانشي، ١٩٦١م |
| نواب علي، البروفيسور | تاريخ صحف سماوي، بكرانشي، ١٩٦٣م |
| نور الدين جهانكير، بادشاه | تزك جهانكيري، بلاهور، ١٩٦٨م |
| ولي الدين محمد بن عبد الله | مشكوة المصابيح، بدلهي |




Marfat.com

| | |
|---|---|
| Ali Akber | Israel And The Prophetics Of The Holy Qur'an, Cardiff (UK), 1974 |
| Encyclopaedia Britanica | Vols: 12, 13 & 15 USA, 1974 |
| Fazlur Rehman | The Qur'anic Foundation And The Structure Of Muslim Society, Karachi, 1973 |
| James David | Islamic Art. London, 1954 |
| Mahmud Baralvi | Seerat-Al-Nabi, Jamshoro, 1982 |
| Maurice Buccailie | The Bible, The Qur'an and Science |
| M.M. Pickthal, | The Meaning Of The Glorious Qur'an, New York, 1954 |
| S.M. Ikram | Cultural Heritage Of Islam, Lahore, 1955 |
| Y.H. Safad | Islamic Calligraphi, London, 1978 |

Marfat.com

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
لَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا

Marfat.com

# فهرس المحتويات


- الإهداء ١-٥
- كلمة المترجم ٦-٧
- تصدير ٨-١٣
- لمحات عن سيرة المؤلف وآثاره ١٤-٣٥
- (١) ٣٤-٤٦
- علم الله المحيط بكل شيء — اللوح المحفوظ
- القرآن وصاحبه — ميثاق النبيين
- دعاء ابراهيم — بشرى موسى
- بشرى عيسى — بشرى زرتشت
- بشرى بوذا — نعمة الله
- إكرام الله — حكم الله
- البعثة — جبل النور
- بدء الوحي — مدة الوحي




Marfat.com

| | |
|---|---|
| ○ كاتبو الوحي | القرآن منزل من الله |
| ○ جبرئيل يأتي بالوحي | شهر رمضان المبارك |
| ○ نزوله في الليل | نزوله أجزاء |
| ○ نزوله في كاملاً | |
| (٢) | ٤٧-٥٤ |
| ○ رد فعل الكفار والمشركين | حقيقة القرآن |
| ○ لا اختلاف فيه | لا شك فيه |
| ○ لا نظير له | القرآن والتوراة والإنجيل |
| ○ لغة القرآن | جمال القرآن |
| ○ أثر القرآن | جلال القرآن |
| (٣) | ٥٥-٧٩ |
| ○ بيئة القرآن | عظمة اللوح والقلم |
| ○ الكتاب وكتابته | الرق والمهرق |
| ○ القرطاس | القرآن المكتوب |
| ○ جمع وتدوين القرآن | حفظ القرآن |
| ○ القرآن بين الدفتين | مصحف الرسول الكريم ﷺ |
| ○ مصحف عائشة الصديقة رضي الله عنها | مصحف أبي بن كعب |
| ○ مصحف معاذ بن جبل | مصحف أبي زيد سعد بن عبيد |
| ○ مصحف زيد بن ثابت | مصحف عبد الله بن عمر |
| ○ جمع القرآن في بيت النبي ﷺ | قسمة القرآن في الأحزاب |




Marfat.com

| | |
|---|---|
| ○ الدلائل والشواهد | كثرة كاتبي الوحي وجامعيه |
| ○ كثرة الصاحف | مصحف أبي بكر الصديق |
| ○ إبن حزم وعصر عمر بن الفاروق | مصاحف عثمان |
| ○ مجموعات خطية للأحاديث في العصر النبوي | |
| ○ كتب خطية أخرى في العصر النبوي | القرآن، أسمائه وصفاته |
| ○ قسمة القرآن الداخلية | نسخ خطية للقرآن |
| ○ مصاحف عثمان | عجائب قرآنية أخرى |
| ○ طبع القرآن | أول نصوص قرآنية مطبوعة |
| ○ فعاليات الباكستان وغيرها من البلاد الإسلامية في طبع القرآن | |
| (٤) | ٨٠-٨٧ |
| ○ أسلوب الكتابة البدائي | زيادة أبي الأسود الدولي |
| ○ زيادة يحي بن يعمر والنظر بن العاصم | زيادة خليل بن أحمد |
| ○ زيادة أبي عبد الله السجاوندي | الصحابة المهرة في التجويد والقرءة |
| ○ أئمة القرءة | الحفاظ من الصحابة |
| ○ تعليم القرآن | |
| (٥) | ٨٨-١٠٠ |
| ○ حقيقة القرآن | سعة القرآن |
| ○ علوم القرآن | معجزات القرآن |
| ○ أعلام الكتاب في علوم القرآن | ميزات القرآن |
| ○ من الظلمات إلى النور | العدل والإنصاف |



Marfat.com

| | |
|---|---|
| ○ الإتحاد والتضامن | التدبر والتفكر |
| ○ التيسير والتسهيل | رسالة القرآن |
| (٦) | ١٠١-١٠٦ |
| ○ الحديث مع الرب | التقرب إلى الله |
| ○ آداب تلاوة القرآن | آداب سمع القرآن |
| ○ عظمة القرآن | تعليم القرآن |
| ○ معلموا القرآن | أجر تلاوة القرآن |
| ○ درجات القرآء والحفّاظ | شفاعة القرآن |
| ○ القلب الخرب | اثر القران |
| ○ القرآن مائدة الله | البيت الخرب |
| ○ القالب القرآني | |
| (٧) | ١٠٧-١٢١ |
| ○ نشر الإسلام والقرآن | العلاقات بين الهند والعرب |
| ○ زيارة الصحابة السند | رسالة النبي إلى أهالي السند |
| ○ زيارة وفود السند وأفريقيا النبي ﷺ | |
| ○ نشر الإسلام والقرآن في عصر الخلفاء الراشدين | |
| ○ رأي إبن حزم | |
| ○ وجود الصحابة في الهند والباكستان في العصر الفاروقي | |
| ○ وجود الصحابة في الهند والباكستان في عصر علي | |
| ○ وجود الصحابة في الهند والباكستان في عصر معاوية | |




Marfat.com

- غزوة صفين و ٥٠٠ نسخة للقرآن — يزيد ومسلموا الهند
- زين العابدين والمرأة السندية — الحاكم داهر و محمد العلافي
- هدايا حاكم الديبل إلى الحجاج بن يوسف
- حملة القطاع الطرق على ساحل السند
- غزوات الحجاج — محمد بن القاسم والسند
- نشر الإسلام والقرآن — ترجمة القرآن وتفسيره
- ترجمته إلى الفارسية — تفسير ابن عباس
- ترجمة القرآن إلى الهندية — ترجمته إلى اللغات الدولية الأخرى
- عرض سريع لنشر القرآن — حفظ القرآن عن مختلف الطرق
- الختام — ١٢٢
- الهوامش — ١٢٣-١٤١
- فهرس المصادر والمراجع — ١٤٢-١٤٩
- فهرس المحتويات — ١٥٠-١٥٤

Marfat.com

# عجائب القرآن

سورۃ الفاتحہ مکیۃ وھی سبع آیات ۱ رکوعہا

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ رب العالمین ۱

الرحمن الرحیم ۲ ملک

یوم الدین ۳ ایاک نعبد

وایاک نستعین ۴



Marfat.com

Marfat.com

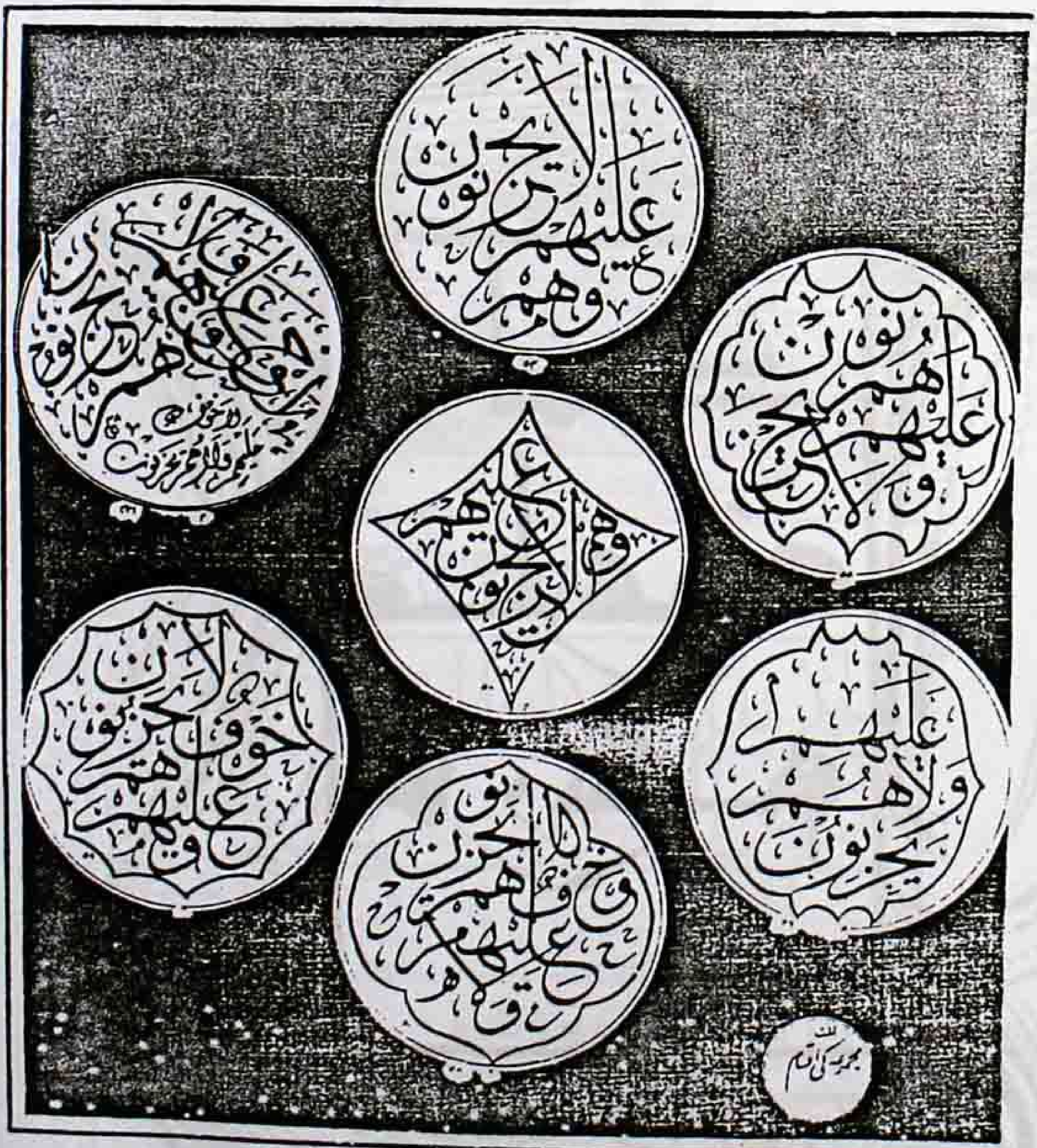

Marfat.com

Marfat.com

ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الآخرة
من خلاق ولبئس ما
شروا به أنفسهم لو

Marfat.com

IDARA-I-MAS'UDIA KARACHI
Islamic Republic Of Pakistan

Marfat.com